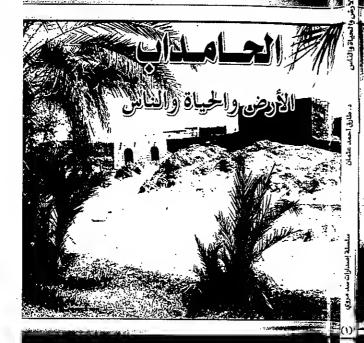
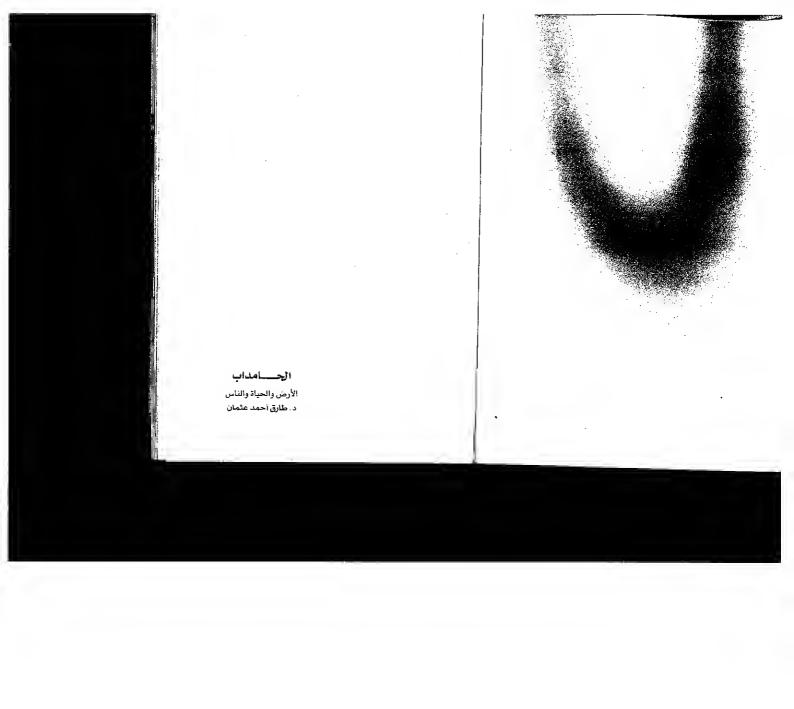


هذا الكناب

- ♦ قصدت هذه الدراسة بيان التدرج الطبيعي الذي اكتنف حياة السكان في منطقة الحامدات وملاحظة التطورات التي لحقت بهذه الحياة، وأثر هذه التحولات على واقع الإنسان ومجتمعه لهذه المجموعة التي تنتمي إلى هذا البلد وتعيش وتتمني جائياً من حاضره ومستقبله.
- هدفت هذه الدراسة إلى الجمع الميداني لتاريخ منطقة الحامداب بكافة مكوناته
 خاصة وأن هذا المجتمع موضوع هذه الدراسة سوف يشهد تحولاً في حيانه
 بعد أن تنتقل هذه المجموعة إلى مدينة الملتقى نتبداً حياة جديد، في ببئة
 جديدة، سيتحول عبرها عالمهم بشكل كامل إلى حباة عصرية يغلب عليها طابع
 ألمدنية.
- إن توثيق حياة وناريخ منطقة الحامداب تجرية رائدة وفريدة في أدب النوثيق " نرفد بها الكتبة السورانية القلة في هذا النوع من التوثيق.
- ♦ وتقدمها وحدة تنفيذ سد مروي للقارئ السوداني لتكون فاتحة لسلسلة اصداراتها اللتوثيق للمناطق المتأذرة بقيام أكبر مشروع تنموي بالسودان.



إصدارة رقم (١)





الحسامداب

الأرض والحياة والناس

د . طارق احمد عثمان ۲۰۰۶م ا لُحـــــامداب الأرض والحياة والناس

يه زعداد : د. طارق احمد عثمان

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤م
 تصميم الغلاف : نشأت معاوية

پ تصویر: عصام الحاج تصویر: عصام الحاج

ى تصويره عصام الحاج يه طباعة، مؤسسة الصالحاني ، دمشق ، ت: ١٧١٢٧٧٧

ترسل جميع المكانيات على العنوان الثالي: السيد/ مدير الإدارة العامة للمعلومات والتدريب والإملام وحدة تنفيذ مشروع مند مروي – وزارة الري والموارد المائية السودان – الخرطوم ~ الرياض – شارع المشئل صب: ۱۷۸۵۲

هانف: ۲۹۱۹۲۹ - ۲۲۱۹۲۹

فاكس: ۲۲۱۲۵۰

البريد الإلكتروني: Info@merowedam.com



تقديم

القارئ الكريم:

الحامداب الأرض والحياة والناس ضمن سلسلة كنب عقدت إدارة مشروع سد مروي العزم على إصدارها، وهو مفتتح لعمل كبير نسمى هذه الإدارة إلى تحقيقه، ولعل هذا الجهد يسهم في أمرين أساسيين: الأمر الأول: التعريف بالمنطقة والتوثيق لها.

والثاني: الشاركة في بناء النسق المعرفي لإنسان السودان عبر حفظ التراث الشفاهي لأهل هذه النطقة، ولمقود مضب سبت جامعة الخرطوم ممثلة في شعبة أبحاث السودان ومعهد الدراسات الافريقية والأسيوية إلى تحقيق جانب من هذه الماني، وريما كان من محاسن الأقدار وتصاريف الحياة أن أقف شاهداً على العملين، وقد يشودنا هذا في وفت لاحق إن شاء الله تعالى بمشاركة الآخرين إلى البحث عن طريقة تتقويم هذه المجهودات جميعاً في التراث السوداني على ضوء ما يظهر حديثاً.

ويجدر بي أن أذكر هنا أن الامتمام الذي أفرزته إدارة مشروع سد مروي للمنابة بتاريخ وتراث النطقة المذكورة أمر محمود، ونظرة بارعة وعمل غير مسبق، يلفت الانتباء إلى أهمية مشاركة الدولة في رعاية التصانيف العلمية ودفع المؤفق منها إلى النشر.

والكتاب بمثل جهيداً بعثياً مقدراً عمد فيه الدكتور طارق احمد عثمان الأستاذ المساعد في الناريخ بمعهد البحوث والداسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية، إلى إبراز أولويات الممل البحثي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وهو إلى ذلك في طرافة وجدة. هبئة التحرير إدارة الإعلام المبتشارون اللجنة العلمية لتوثيق تاريخ النطقة الثائرة بقيام سد مروي بروفيسور، بوسف فضل بروفيسور: عن الشريف فاسم بروفيسور: حسن مكي بروفيسور: حسن مكي بروفيسور: احمد عبد العال

د. جعفر مبرغني د. علي صالح کرار د. طارق احمد عثمان ا. حسن حسين

إصدارة رقم (١)

تصدر من: وحدة ثلفيذ مشروع سد مروي وزارة الري والموارد المائية – جمهورية السودان

يتضدن الكتاب ستة قصول، القصل الأول عن أصل الحامدات ونسبهم وصلتهم بالشايقية، وحدود المنطقة الجغرافية، وتناول القصل الثاني تاريخ المنطقة وفيه ذكر لتاريخ العمودية وتاريخ التعليم، والفصل الثانث يشتمل على الحياة الدينية والمنقدات المحلية في حياة سكان المنطقه، والفصل الرابح فيه وصف للعلاات الاجتماعية: الختان والزواج، إلخ، والفصل الخامس عن الحياة الاقتصادية، والقصل السادس للشعر والشعراء وفيه نماذج شعرية.

وريما لاحظ القارئ أن جانباً واسعاً منه عنى بالشعر وتقسيماته في التطقه، وقد يعود هذا فيما يبدو إلى طبيعة المنطقة التي تعطي عتابة للشعر في السابق والآن.

إن تاريخ هذه المنطقة ظل مجهولاً لفترات طويلة لدى الكثيرين، ولذلك فهو يحتاج إلى المزيد من الجهود لإيرازه وتعريف الناس به. ونرجو أن تشهد الأيام القادمة يإذن الله المزيد من الأعمال التي تؤكد على هذه الناحية.

يوسف فضل حسن رئيس اللجنة العلمية الاستشارية لوحدة تتفيذ مشروع سد مروي

تصدير

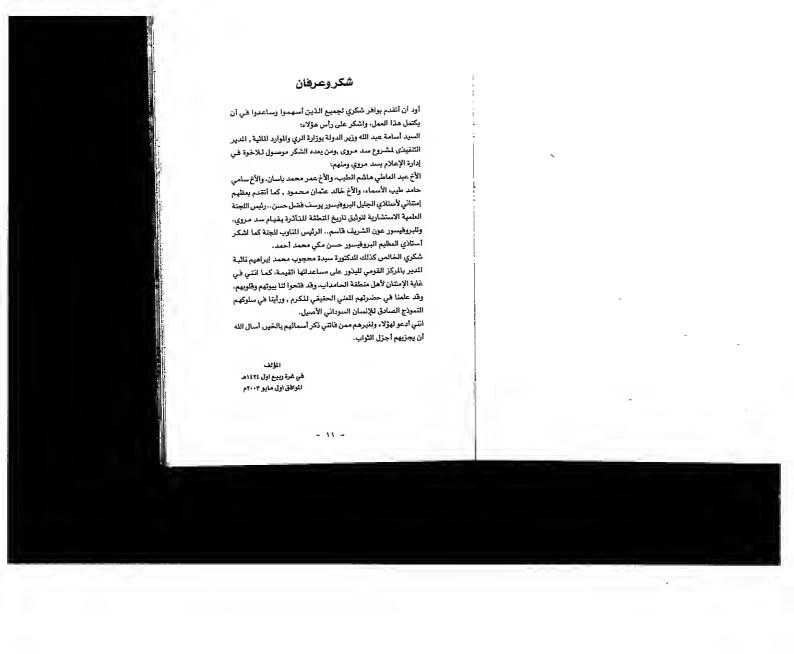
نضع بين يديك عزيزي القارئ سفر (الحامداب.. الأرض والحياة والناس) لمده الدكتور/ طارق أحمد عثمان أستاذ التاريخ والأديان يجامعة افريقيا العالمية، والذي يمثل البداية القعلية لإنطلاقة إصدارات وحدة تنفيذ مشروع سد مروي التي توثق لإرث وتراث وتاريخ إنسان المتاطق المتافرة من قيام المعد بولايتي الشمائية ونهر النيل.

ويؤدي قيام مشروع سد مروي إلى تكوّن يحيرة تمثد مسافة ١٧٦ كيلو متراً بالقرب من مدينة أبو حمد والتي بدورها تؤثر على مجموعات سكانية كاملة، هي الحامداب وامري يالولاية الشمائية، والمناصير يولاية نهر التيل والتي تضم في مجموعها حوالي ١٢ أنف أسرة، الحامداب يما يعادل ٧٪، وامري ٧٧٪، والمناصير ٢٦٪، يتم إعادة توطينهم جميعاً في مواقع جديدة على مدى السنوات الست لإمتاز، يحيرة السد.

ولما كانت الحامداب هي المجموعة السكانية الأولى المتاثرة يقيام السد جامت ياكورة أعمال التوثيق التاريخي يها، في خطوة تعتبر هي الأهم لحقظ هذا التاريخ في ذاكرة ووجدان الأمة السودانية، لهذه المجموعة التي ما يخلت وضحت يالقالي والنقيس، وبأرض الآياء والأجداد، ومراتع الصبا من أجل نهضة ويتاء السودان الحديث.

إبتدعت هذه الإصدارة وسائل مبتكرة لسير أغوار تاريخ وحياة منطقة الحامداب بالولاية الشمالية وذلك بابتداث فرق الجمع الميداني للتاريخ الشفاهي التي قادما المؤلف لتقوم يتفطية شاملة للطقة الدراسة طافت خلالها على جميع القرى والجزر والفرقان وقعّت خلالها على





مقدمة المؤلف

هذه دراسة عن متطقة الحامداب في شمال السودان، وهى دراسة أولية تتناول حياة السكان وأصولهم وتاريخهم الديتي والأدبي، وتصور طرائق مديشتهم وانماط حياتهم. وطبيعة وجودهم في تلك اليقعة.

وقد قصدت هذه الدراسة بيان التدرج الطبيعي الذي اكتنف حياة السكان في متطقة الحامداب وملاحظة التطورات والتقيرات التي لحقت بهذه الحياة، واثرهذه التحولات على المجتمع والناس في الحامداب إننا نمطي صورة عامة، وإضاءات لطبيعة الحياة بمنطقة الحامداب، ونحاول أن تكون دراستنا هذه فاتحة لدراسات أكثر تخصصاً، وأشمل استيعاياً، لقد أردنا من خلال هذه الدراسة أن نصور واقعاً لمجموعة تتنمي الى هذا البلد وتعيش وتصتع جانباً من حاضره ومستقيله.

كان الهدف الأول لهذه الدراسة هو جمع تاريخ الحامداب بكافة مكوناته وسارعتا الى عملية الجمع خاصة وأن هذا المجتمع موضوع الدراسة ستتبدل أوضاعه في الأيام القادمة، وسيشهد تحولاً في حياته إذ ستتقل هذه المجموعة الى حياة جديدة وييشة مختلفة، سيتحول عبرها عالمهم بشكل كامل، وتطلب هذا التحول العاجل عملاً في هذه الدراسة.

تقع منطقة الحامداب في شريط بيلغ طوله 20 كيلو متراً وجميع قراها على النيل وفي داخل الجزر، التي تتنوع ما بين جزر كبيرة الحجم وأخرى صغيرة، وهذه المتطقة من ناحية تاريخية ملحقة بمتملقة الشابقية، ذات التاريخ المعروف والمعلوم، وتاريخ الحامداب المتدبع والحديث يكاد يكون مجهولاً، ولم يرد له ذكر في المصادر على أقل تقدير تلك التي نظرةا فيها، وتلاحق أن المنطقتين اللتين تجاوران الحامداب لهما ذكر في التاريخ الحديث وفيما يبدو ومن الواضح أن الحامداب لم يكن لها دور يذكر في قدرة التاريخ الحديث، يرد ذكر ممالك الشابقية شمال الحامداب ومملكة الشابقية التي قامت قي الحري.

وسيجد القارئ أننا ضربنا صفحاً من نتيع التاريخ السياسي للمقطقة إذ ليست هناك إلا الروايات الشفهية التي لا تتكلم إلا عن عهد الدولة الهدية، وفقرة الحكم

الثنائي ونتلخص روايات الأمالي عن فترة الهدية، في أن الخليفة عبد الله ورجاله قد كانوا شددوا في جمع المكوث والضرائب من الناس، وانهم كانوا يهاجمون البيوت والمزارعين لأخذ البهائم بقوة اليد والسلاح، وأن زمانهم كان زمان فوضي، ليس للقانون فيه مكان ويتحدث الأمالي كذلك عن ذهاب بعض أبناء المنطقة مع حملة توشكي نتيجة لاجبارهم على ذلك، أما عن فترة الحكم الثنائي فأننا نجد إشارات، تحدد مكان ذرول الإنجليز في منطقة الحامداب وتبين أن الإنجليز كانوا يساعدون العمد والمشايخ ويماونونهم في ظلمهم للأمالي.

ومن الواضح أن الحامداب لقيت إهمالاً كاملاً هي هترة الحكم انشائي، فهي لم تشهد قيام أية مدرسة إلا بعد الحكم الوطني مع بداية الاستقلال كما أنها وحتى الآن تفتقر إلى وجود الخدمات الصحية فليست بها مستشفاً أو مركزاً صحياً واحداً يستقبل المواطنين ويقدم لهم العلاج ويقيت منطقة الحامداب مجهولة إلى وقت قريب حتى من جيرانها الشايقية الذين ظل بعضهم يعتقد وإلى وقت ليس بالبعيد أن أهل هذه النطقة هم من المناصير وليسوا شايقية وما زال أبناء منطقة الشايقية يسمون كل قادم عليهم من جنوب كريمة (بالزؤاري) لهذا ولأسباب أخرى خمل ذكر للنطقة وانعدم وجودها من الكتابات التاريخية الحديثة إذ ليس لها ثمة دور واضح شفه.

أما فيما يتمثل بالتاريخ القديم على قلة المعلومات وشحها فمن الواضح أن المنطقة كان لها أهمية تاريخية منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد حتى العصر الإسلامي حيث مئلت هذه النطقة والنناطق المجاورة لها في المناصير والرياطاب الإسلامية. وقد اعتصم ملك ملاذاً لملوك الممالك المسيحية بدنقلا أمام الجيوش الإسلامية. وقد اعتصم ملك دنقلا الملك شمعون بجزيرة في منطقة أمري في العام ١٨٨م، من قوات سلطان مصر، الذي حالت الصخور المنتشرة على مجرى النهر شمال دنقلا سفنه البالغ عددها خمسمائة سفينة دون اقتفاء أثر ملك دنقلا المذكور، وقد وصف ودانجتون عددها خمسمائة سفينة دون اقتفاء أثر ملك دنقلا المذكور، وقد وصف ودانجتون هذه الجابرية وقال انها من صغر منحوت أشبه ما يكون بمغارة (بو سيليبو) في نابولي في ايطاليا وهذه الجهات فيما يبدو كانت جزءاً من معتلكات النوبة. وتقوم مجهودات مقدرة للاستكشاف الأثري في جميع النطقة المتأثرة بقيام سد مروي

وهذه المجهودات تشمل منطقة الحامداب وخاصة بعض الجزريها . وحتى المام ٢٠٠٠م سجلت حملات استكشاف الآثار اكثر من ٧٥٠ موقعاً اثرياً لبس في الحامداب وحدها وإنما على امتداد المنطقة حتى الجزيرة مقرات.

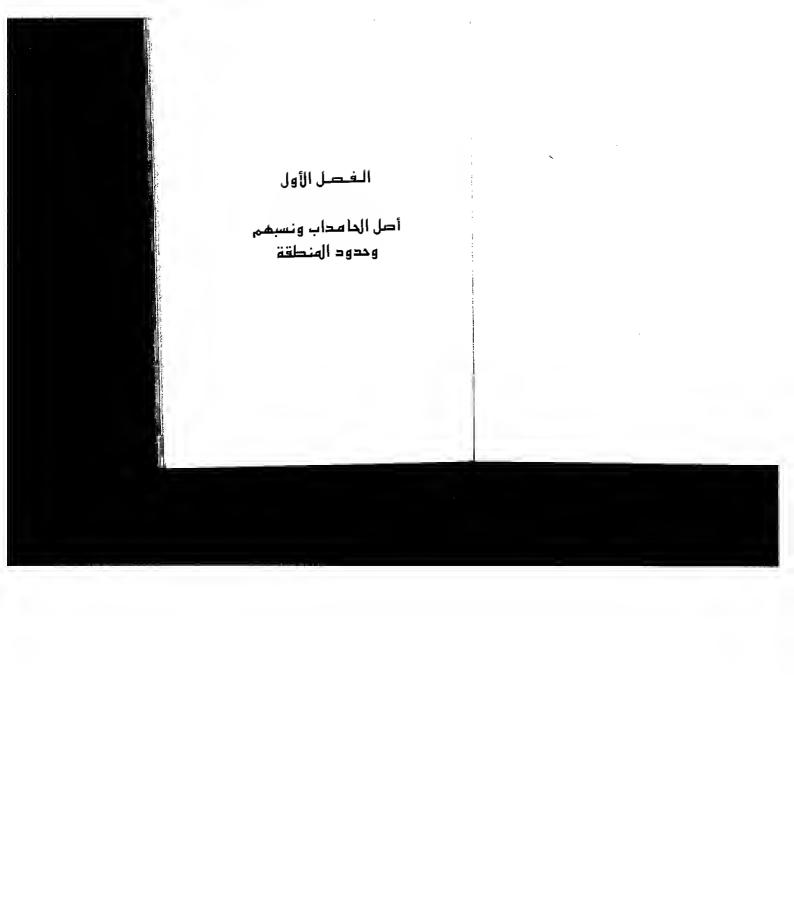
ووجدت في النطقة العديد من القبور والأحجار المنحوتة وبعضها يمود إلى المهدين المروي، المودي والمسيحي، كما وجدت صور ورسومات على الأحجار تعرد إلى عهدي نبتة، ومروي، وفي جبل كلقيلي أحصت حملات التقيب عن الآثار حوالي ٢٦٨ قبراً كما وجدت آثار مسيحية في العفين، كما وجدت أحجار في منطقة أم حزي تعود إلى الفترة المروية والفترة المسيحية.

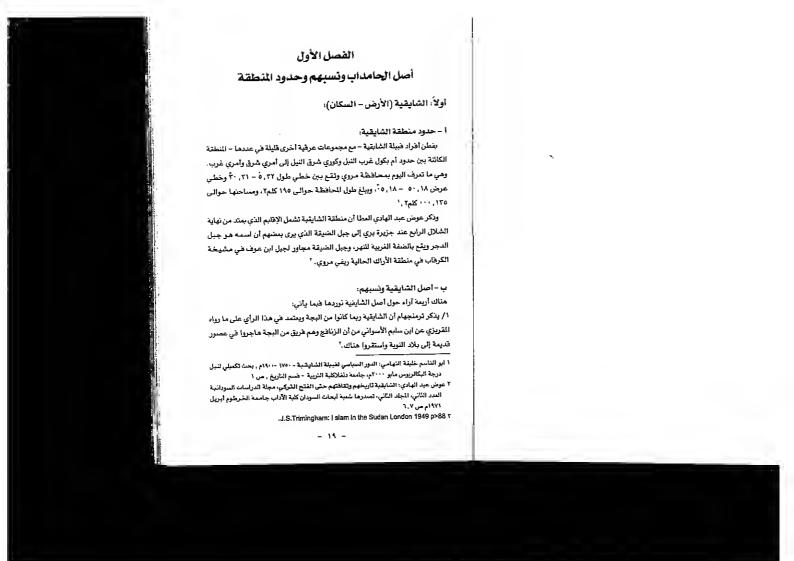
منهج الدراسة:

لقد عمدنا في جانب من مراحل الدراسة إلى جمع جزء من المطومات من ميدان المعل، وسافرنا إلى الحامداب فريق عمل وكان برفقتي مساعدا باحث واتجهنا هي مذا الإطار إلى مقابلة بعض الناس ممن نتحرى عندهم المعرفة بما نريد من تاريخ واشمار، وقد طفنا جميع قرى النطقة شرقاً وغرياً كما قمنا بزيارة بعض الجزر، لمقابلة بعض الخرد، لمقابلة بعض

ونسأل الله أن نكون قد وفقنا إلى عرض جانب مما ابتنيناه.

د.طارق احمد عثمان





وبيدو أن حضورهم إلى مناطقهم الحالية كان في القرن العاشرالميلادي وكانت البلاد مأهولة بالنوية الذين كان لهم ملك نافذ وأراد أولاد شابق الذي كان له اشا عشر ابناً أن بكون لهم ملك فمنحهم ملك النوية وأقطعهم أرضاً زراعية، كما وقع اختيارهم على كدنةا أكبرهم سناً فنادوا به ملكاً ونهج نهجاً قويماً منعاوناً مع النوية وانتخذ عاصمته كجبي يمين مروي التي بها قصراً، وتوفي ودفن بكجبي وله من الأولاد صالح وصلاح وعيسى وفرح وفرج وأصلح كدنةا بين اخوانه وأخيهم سوار وجاء به من أرقو

واحتفظ الشابقية حسب رواية ترمنجهام بلغتهم الاصلية ظلم تغيّطه بلغة النوية، وقد لاحظ ترمنجهام أن جميع اسماء فبائل الشايقية تنتهي بالقطع (آب) وهو مقطع لفظي ماخوذ من البجة معناه آل. "

ويرى عبد الجيد عابدين أن زعم ترمنجهام هذا لا بنهض به دليل وانتهاء اسم التبيلة بمقطع من نفة البجة ليس دليلاً على أن التبيلة بجاوية الأصل ولا سيما إذا علمنا أن هذا المقطع يدخل في أسماء كثبر من القبائل العربية التي تسكن في أقاليم مختلفة من السودان.

٣/ ويرى مكمايكل أنه من المحتمل أن يكون فريق من هذه القبيلة كان في الأصل من بقايا المرتزقة الترك والألبان والبشناق الذين كانوا يؤلفون الحاميات والحرس في بلاد النوبة منذ غزو السلطان سليم المثماني (٥١٧) وقد استقر عدد منهم في المدة.

ويذكر مكمايكل أن روايات أخرى ترى أن الصلة بين الشايقية والجمليين تتحدر من المقولة التي تصور أن شايق أخ لغانم ومنه يأتي جميع الجعليين ويرى في هذا الإطار أن الجمليين عنصد غريب عن الشابقية ولديه ما يميزه، أما الشابقية فلقد وصفهم بأنهم مشاكسون مغامرون لديهم الاستعداد بشكل دائم على العمل كمرتزقة بحاريون مع كل من يستخدمهم، ويصف الشابقي الصعيم بأنه ذو لون فاتح محب لشرب

٤ يروفيسور عون الشريف فاسم: موسوعة الفيائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام و الأماكن ج ٢ ما أولى، ١٩٩٦م الطابيون شركة أفرو فراف من ١٩٩٨. J.S.Trimiminghem, Op. ett P.88 a

- ** -

الخمر، شأنه وأمره الدائم الكذب * ومن الصعب أن تقرق بينه وبين التركي الذي ولد في السودان. ١

وقد استبعد الباحثون أن الشايقية هم صنف من الجنود المرتزقة من الاترااله، فقد رد كروفورد، صاحب كتاب (مملكة الفونج في سنز) هذا القول وبيّن أن هنالك اعتراضاً قوياً ضد هذا الرأي على اعتبار أن سليماً العثماني لم ينز هذه المنطقة ولم يقم عليها حراسات ولا حاميات، وال المناطق التي قامت على حراستها فثات من هؤلاء الجند هي المناطق الواقعة بين الشلائين الأول والثالث ولم تنتج مسلالة من السكان عندها من الخصائص ما نجده عند الشايقية. ' وقال محمد عوض محمد دافضاً هذا الحديث: «مما يؤسف له أنه ليست لدينا دراسة للشايقية بواسطة رجل من علماء الاجناس حتى نستطيع بالدراسة العلمية للمقاييس على الأخص مقاييس النسبة الرأسية أن نحكم على وجه الشبه بين الشايقية واولئك الجنود الذين إذا كانوا حقيقة لهم نسب ألباني أو تركي أو بشناق فإن هذا كفيل برفع النسبة الرأسية ومثل هذا الاختلاط بتنافي مع ما نعرفه من صفات الشايقية الجسدية، كنحول الجسم والوجه وشكل الميون، أما بروز الانف فمعروف لدى كثير من العرب حتى في السودان نفسهه. ^

آر ويرى فرن (وهو رحالة الماني زار السودان في خلال سنتي ١٨٤٠ – (١٨٤) أن الشابقية ربما كانوا في الأصل طبقة من معاربي المصريين القدماء أو جماعة من سلالة المحاربين الثائرين الذين تحدث عنهم هيرودوت المؤرخ فذكر أنهم كانوا جنوداً في جيش فرعون ثم ثاروا ورفضوا المودة إلى مصر بعد أن هاجروا منها إلى الجنوب وكان هذا في عهد أبسامتيك، وزعم هيرودت أن عددهم كان مائتين وأربعين الناً على وجه التقريب ويقول برلبنيوس المؤرخ (٧٠م) أنهم فروا من وجه

[♦] لا يخفى أن الحديث ربما يمثل أسقاطا تجرية خاصة بمكمايكل وحده ولا يجوز أن يعمم القول فتصبح من الممفات الملازمة لأي شايتي فتي هذا نجن وعدم دقة في إطلاق نحو هذه المبارات. T HA macmichal: A history of the arable in the Sudan,1922 p.88 ٦

۷ عبد الجيد عايدين: مقدمة لترجمة كتاب الشايقية وصف القبائل الشايقية وقاريخ مديرية دنقلا من القرن الوابع إلى القرن القامع عشر. تاليف و . تكونز، الناسر دار البلد، الخرطوم ۹۹۹ ص ٤. ٨ محمد عوض محمد: السودان الشمالي سكانه وفيائله طائلية، القاهرة، ١٥٩٦م , ص ١٨٩

أبسامتيك وسكنوا في مناطق قريبة من مروي القديمة . ويؤيد دعم هذه النظرية بعدة ملاحظات:

موقع بلاد الشابقية قريب جداً من مروي القديمة، التي حموها من غارات برابرة
 الحنوب،

التزعة العسكرية التأصلة في نفوس الشابقية.

كان الشابقية غير خاضمين لزعيم واحد، بل كانوا دائماً بعيشون أحراراً في ظل ملوك
 صفار، ولمل الأسر الحاكمة فيهم كانوا يمثلون طبقة السادة المصرية القديمة التى لم
 تمترف بسلطان أحد سوى ملوك اليوبيا.

عادة الشايقية في تقصير شعر رأسهم وتلك عادة مصرية بخالف العادة السائدة عند
 العرب والتوبيين.

ويضيف مكمايكل ملاحظة أخرى تؤيد نظرية هرن، وهى ما شاهده الرحالة الفرنسي كايو من أن الشايقية في اقليم الجزيرة يقيمون نصباً على صورة انسان بين حدود الجهات التى غزوها ويقول مكمايكل إن هذه العادة بلا شك مفتبسة من الغراعنة الذين كانوا يقيمون تمثالاً على حدود فنوحاتهم.

٤/ ترى الروايات الوطنية المتداولة عند الشايقية انفسهم أنهم عرب، وهذا الرآي كما يتصور عبد المجيد عابدين لم بقم ضده دليل قوي إلى الآن ويطن عابدين أن رأى الرحالة فرن لا يخلو من وجاهة وهو في الوقت نفسه لا يتنافى مع عروية هذه القبيلة، بل يؤيدها. وإذا وجدت عادات في قبيلة الشايقية ذات آثار مصرية من السهل ردها إلى المؤثرات المصرية التى عملت فى هؤلاء العرب الذين جاءوا عبر مصر ووجدت لديهم هذه العادات خلال فترة اقامتهم بعصر قلما هاجروا إلى الجنوب حملوا معهم هذه المؤثرات *.

وإذا كان الشابقية جزءاً من المجموعة انجعابة فإن هناك آراء حول صلة الشابقية بالأصل العربي والشابقية انفسهم يؤكدون على عروبتهم ''

> ۹ عبد المجید عابدین، مرجع سابق، صفحات ۲ – ۲ ۱۰ عوض عبد الهادی، مرجع سابق، ص ۱

...

ولفظة جعلين تشير إلى المجموعة الجعلية التى ترجع بأصلها إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، وجعليون نسبة إلى ابراهيم جعل الذي يقف على رأس سلسلة نسب هذه المجموعة وتتصاعد عبره سلسلة النسب الى العباس، والمجموعة العربية في السودان وفقاً لما يراه مكمايكل تضم مجموعتين رئيسيتين

أ- المجموعة الجعلية.

ب- مجموعة جهينة ".

والفرع القحطانى أو الجهنى أصداً من عرب جنوب الجزيرة العربية وهم الذين يسمون بالعرب العاربة أي العرب الأقحاح الذين لم يمتزجوا كثيراً بعناصر اخرى والفروع التي نتسب إلى جهينة من قبائل السودان في: قبائل رفاعة وتضم القواسمة والعمارنة والقادنية والخوالدة والشكرية ودار حامد وينو جرار والبزقة والشنابلة والمعاينا والدويحية والمسلمية والبقارة والمحاميد والماهرية والكبابيش والمفارية والحمر. أما القبائل الجعلية فتشمل الجعليين والرباطاب والميرفاب وللمناصيم والشايقية والجوابرة والركابية والجموعية والجمع والبديرية". ويشكك مكمايكل كثيراً بادعاء الجعليين أن جدهم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم أن كلمة جعليين نفظة عامة وغير واضحة وكثير من الجماعات تنسب نفسها إلى الجعليين ".

وهذه صورة نسب الشايقية:

(شابق بن حميدان بن صبح أبو مرخة بن مسمار بن سرار بن كردم بن أبو الديس بن

All Salth Karrar, The Sufi Brother hoods in the Sudan, London C.Hurstanel $\,w$ Company 1992 P.5

۱۲ در محمد عوض محمد مرجع سايق أنظر ليضاً أحمد عثمان إبراهيم، تطور الوعى القومي في السودان، وبمدنى، دار النيل الأزرق للطباعة والنشر، (دحت) ص. ۱۹ ، ۱۸ H.A MacMichal: op.cit P.197 ۱۲

قضاعة بن حرقان بن شروق بن احمد بن ابراهيم جمل بن سعد بن الفضل* بن عبد الله بن عبد للطلب بن هاشم)"

وإذا قارنا هذه السلسلة مع اشجار أخرى نجد هناك بعض الفروق والاختلاقات إذ أن هذه الشجرة أهملت بعض الأسماء الرئيسية التى تكمل شجرة السب نعو مدرار بن كردم بن أبو الديس بن قصاعة بن حرقان بن شموق ابن حمد اليماني بن ابراهيم الملقب جعل بن ادريس بن قيس بن يمن بن عدى ابن قصاف بن كرب بن هاطل بن ذى الكلاع الحميري بن سعد الانصاري بن الفضل بن عبد الله بن العباس. وهذه نسبة ثالثة تورد استاء الشجرة بعد صبح وهي: صبح الشهير بابي مرخة بن مسعار بن سرار بن كردم بن أبي الديس بن قضاعة بن عبد الله الشهير بعرقان بن مسرور بن محمد اليماني بن أحمد الحجازي بن سعد بن ابراهيم جعل بن ادريس بن قيس بن قصاص بن كرب بنها طل بن باطل بن ذي الكلاع الحميري بن يمن بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن العباس ".

أما السلسلة التي أوردها نكولز فهي كما يلي:

غانم أخ شايق بن حميدان وامه حمامة بنت رياط بن حبح أبو مريخة بن مسمار بن سرار بن حسن كردم بن أبو الدبس... الخ ''.

﴿ ذكر محقق كتاب: (الشيخ عبد القادر الجيلي) أن النسبة التي تجعل القضل بن العياس بن عبد المثلب والواردة في تسلسل بعض نسب الجعلين، تجعله الثالث في آخر من تنسب إليه المجموعة الجيلية، قبل البناس عم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ابنه عبد الله، نسبة غير صحيحة، وذكر أن الثابت لديللزدخين أن القضل بن عبد الله بن العباس لم بكن له عقب، والممجيح هو العباس بن محمد بن الأمام على السجاد بن عبد الله بن العباس بن عبد الله.

إنظر: عبد المحمود بن الشيخ الجيلي (الحقيان)، الشيخ عبد القادر الجيلي حياته وإشاره، الجزء الأول، (دعة)، مشحات ٤٩، ٥٠.

H.A Macmichal: op.dt II P.A3 I bid II P.A3 1 £

١٥ عوش عبد الهادي، مرجع سايق، ص ١١

Look: H.A. Macmichael OP, Cit II P. 120

١٦ تكولز، مرجع سايق، ص ٤٦

والواضع أن الغرض من مثل هذا نيس تفاصيل الأسماء بقدر ما هو تحقيق الأصل في النسب وهو الوصول الي العباس لتأكيد شرف القبيلة وعروبتها والملاحظ في هذه الأشجار وجود بعض الاسماء التي لا نبدو عربية الاصل. وترى بعض الروايات أن إبراهيم الذي يقف على رأس سلسلة الجعليين كان لقيه جعران اشارة إلى سواد لونه وربما هذا يدل على وجود عنصر غير عربي ".

لمايدين مترجم كناب نوكلز تقسير آخر شي مسالة ابراهيم جمل وهو ياخذ برواية بعض السكان المحلين التي تقول بأن إبراهيم هذا كان يقول لمن ينضوي تحت لوائه من الأهالي (جملناكم منا) أي أنتم أصبحتم جزءاً منا مالنا لكم وما عليكم علينا ظارمت هذه العبارة اسمه".

وقد أنجب شايق جد الشايقية ذرية يفصلها فيما يأني:

ا – سوار جد السواراب من أهم فروع الشايقية من حيث المعدد والقوة ويشيمون في القرير وحزيمة والاراك وأوسل وكوري وصحراء ببوضة وحجر المسل ووادي بشارة وغيرها، ومن فروع السواراب: الكفتجة والظلياطاب والزراقنة في أقليم شفدى وصحراء ببوضة والتمائيك والعايداب والشائياب.

- حوش: جد الحوشاب في أب دوم وتتقاسي والكوداب والكدرو ومروي والبسابير
 وفروعهم وللجناب والعفرياب.

حون: جد العونية في جلاس وكورتي والبرصة وشتى وشندى وينفسم هذا الفرع إلى
 حسناب ودواناب.

شلوف: جد الشئرةاب في الجريف والقرير وكورتي والمقل والقضارف وينقسم إلى
 محمداب وعالياب وبادياب.

 باعوض: جد الباعوضاب في أمرى والبركل والركابية وفروعه الجيباب والقطيطة والأماناب.

۱– هریش فی کریمه ومروی وشندی وکوری وأمری وفروعه الأبادید والممالحاب والأبوناب.

١٧ عوض عبد الهادي: مرجع سايق، ص ١٢

١٨٨د. عبد المجيد عايدين: تحقيق كتاب الشابقية، مرجع سابق، هامس ص ٤٥

لاح نائم: جد النافعاب في الدويم والجريف في نوري والحجير وينقسم إلى الفاسيناب
 و الضيفلاب.

٨- مريس: جد المريساب في برير واب دوم والنكروله.

٩- أم سالم: جدة أولاد سالم * في النبل الابيض ويرير وسنار والزومة وأمري وضروع
 هذا القسم اليعقوباب في سنار والبادياب والكلاشيم والجاداب.

 ١- كارنقا: جد الكدنقاب في أوسلى وحزيمة ومساوى والقرير وأمرى وفي شندي والعبائون والزومة والدبيبة والنوراب والبسابير والجبلي وحلفاية الملوك وأبو حليمة ومروى وكجبي وأولاد على في تتقاسي والبركل والكرو والكوداب وأب دوم ونورى وفي كردفان.

وينقسم هذا الفرع إلى: الحاناكاب وفيه المحموداب والناصراب والشوتاب والشريشاب والحسناب والشليلاب. ثم بعد الحنكاب والمسليحاب والعسوماب والعدلناب والحامداب^{**} والتلبناب ^{***} والجروماب والزماماب، والكروساب والرزوقاب والشرنكاب والفريراب والعيساب والفرجاب والفرجاثب والرغيماب والكوداب.

ويعتبر ضرع كدنها تماماً كالسواراب من أكثر ضروع الشايقية قوة وعنداً المدرة

۱۱ مراس: جد المراسات في مورة والأراك وأولاد أبو الحسن جد الحسناب في الاراك
 ورحمت جد الرحماب

١٢ - أمير: جد العمراب".

« ولهم فرع فى منطقة الحامداب فى أول منطقة الحامداب ولدى أهل الحامداب مثل بقول:
(حسادت أولاد أم سالم) وكانوا سبعة أبناء وكانت لهم حلفة سافية صنعت من الذهب
الخالمن تتازعوا حولها ومن حسدهم الشديد لبعضهم بعضاً لم بنتموا بها والفوا بها فى
النيل.

هم الحامداب الذين نحن بصدد الحديث عنهم في هذه الدراسة وذكر تكولز أن لهم بشابا في
 كردفان حيث بعبشون بدواً رحلاً راجع و . تكولز، مرجع سابق ص 84.

وثهم وجود ايضاً في منطقة الحامداب
 11 عوض عبد الهادى، مرجع سابق، ص ١٢ – ١٢ – ١٤

ثانياً: نسب الحامداب:

يعتبر الحامداب أنفسهم أكثر الشايقية الذين لم يتعرضوا للاختلاط فهم كما يظنون على خلاف اخوتهم من الشايقية أدنى النيل، لم يتعرضوا للاختلاط أو التداخل وبقوا على شايفيتهم وريما بؤيد زعمهم هذا انهم ظلوا في منطقة يصعب الوصول اليها كما يصعب البقاء بها والعيش في كنفها فمنطقتهم شديدة القسوة شديدة الوعورة تقل فيها الاراضي الزراعية الواسعة والمهدة كما أنهم ظلوا محتفظين ببعض العادات الشايقية الصميمة انتى من بينها العكوف على نوع واحد من الشلوخ وهو الشلخ الذي بمتد على جانبي الوجه بطريقة ثلاث فصدات على خلاف الشايقية أسفل النيل فقد تعرض اولئك إلى تغيير الطريقة التي يفصدون بها وجوههم ولاسباب تَقافية في وقت لاحق، حيث قادتهم محبتهم للمراغنة في مطلع ومنتصف القرن الماضي إلى فصد وجوههم بثلاث خطوط رأسبة متوازية على جانبي الوجه تشبها بالسيد على المبرغني '' والشابقية الذين يقطنون شمال منطقة كريمة تعرضوا للعديد من الهجرات والنزوح إلى مناطقهم كما تزاوجوا مع غيرهم ولقد نزحت إلى مناطقهم العديد من الجماعات من البديرية والمحس، والصواردة والأعراب من الكبابيش والهواوير والقراريش وغيرهم، وكانت معظم الأسر الدينية في مناطق الشايقية السفلي من غير الشايقية على نحو ما نرى في أسر مثل أسرة الكوارير التي أصلها من الجموعية والدويحية في دويم ود حاج في نوري هم من الدويحبة والنضيفاب في ابي رنات هم من الصواردة والحواجنير وغبرهم.

اما ادعاء سكان الحامداب أن منطقتهم تكاد تخلو من الغرياء من غير الشايقية فهذا أمر غير صحيح ويرفضه التفكير السديد، فكل ارض السودان نتداخل بها القيائل وتتمازج بشكل طبيعي وصورة فطرية *.

٢٠ يوسف فضل حسن، الشَّلخ أصلها ووطبقتها هن سودان وادى النبل الأوسط، ما ثانية، الخرطوم: دار جامعة الخرطوم النشر، ١٩٨٨م صفحات ٥٦. ٥٧.

[♦] نوجد العديد من الأسر من غير الشابقية التي نزحت إلى منطقة الحامدات واستنوت بها، من بين هذه الاسر أسرة على الحاج محمد التي نسكن في دية حسان في الحامدات غرب وهم من للحص ويبدو أن هجرتهم كانت فديمة لأنهم بمتلكون الأراضي في ثلك المنطقة. وهناك أسرة الحداديد ريما كان أصلهم من دنفلا وقد استقروا بالفرب من حلة الفقرا في الحامدات غرب كذلك أسرة

أصل تسمية الحامداب:

يعود اميل تسمية الحامداب إلى حامد بن كبنقا والسواد الأعظم من سكان الحامداب يرجع نسبهم إلى هذا الرجل غير أن بعض البطون لا تتثمي اليه، ومن هذه البطون بطن الصبحاب وهؤلاء جدهم هو صبح ابو مريخة بن مسمار وهو والد حميدان الذي انجب غائماً وشايق، وأسرة البطارين ومنطقتهم في نهاية الحامداب مع حدود أمرى يعود نسبهم إلى غائم بن حميدان بن صبح وهم بهذا أقرب إلى الرياطاب والميرفاب ويشتركون معهم في جد واحد هو ضياب بن غانم وسلسلة نسب أحد البطارين تقول انه: بابكر بن على بن محمد `بن الأمين بطران بن محمد بن سليمان بن عدلان ابن محمد بن على بن عوض الله بن عبد المال بن عبد الرحمن بن بشارة بن ضياب بن غائم بن حميدان بن صبح أبو مريخة بن عسمار ... الخ،

ومن فروع الشابقية الأخرى الذي يعيش افراده في منطقة الحامداب فرع (أم سالم) أحد فروع الشابقية المذكورين أنفاً، وافراده ينتشرون في الحامداب

ومن أفخذ الحامداب: القلومة، والجنافلة، الحليباب والشرعاب والجامعاب، والسليمانية والطاهراب والجابراب وغيرهم، وهنالك سلسلة نسب لواحدة من أفخذ الحامداب تصل إلى حامد ولكنها تجعل حامد هذا ابن صالح بن كدنقا ولا تجعله ابن كدنقا مباشرة كما تقول المراجع ** التي اعتمدنا عليها، وهي سلسلة نسب الطاهراب وتقول هذه السلسلة وهي للخليفة ود الطاهر انه (محمد الحسن بن

محمود احمد عثمان أصولهم من الرياطاب من الجزيرة مفرات جاء جدهم عثمان إلى جبل كلفيلي و تزوج من الجابراب، وفي بعض جزر الحامداب الآن يوجد التديد من التاصير نحو أسرة محمد خير ساعد، في منطقة الطلبحة غير أن هؤلاء ما زالت لهم العديد من الصلات مع المناصير وريما كان أرتباطهم بالحامداب فلبلاً شيئاً ما وشاعر الحامداب ومنتبها الأشهر بابكر ود الطرشان هو

💠 ويجعل تكولز مناتع هذا أخ حامد، فهو صائح بن كنائقا بن شابق، ونجعله سلسلة نسب الطاهراب كما لاحظنا والد حامد فهو كما في السلسلة حامد بن صالح بن كدنتا. راجع لكولز، مرجع سابق

الطَّاهر بن ابراهيم بن محمد عبد الله بن الطَّاهر محمد على بن محمد بن محمد بن حامد الحامدابي بن صالح بن كدنها بن شايق بن حميدان بن صبح أبو مرخة بن مسمار ... الخ). ويطن الصبحاب وهو كما رأينا ليس فرعاً من الحامداب بنتشر أصحابه في الحامداب في منطقة (حراز ود إدريس)، ويزعم بعض سكان الحامداب ان الفرجاب هم فرع، أيضاً من أبناء حامد وهم من سكان الحامداب، إلا أنهم ريما كانوا أبناء فرج الله بن صالح بن كدنقا وهو ابن من أمة مملوكة والفرجاب أصلهم من الكر. " ومعرفة الأنساب في هذه المنطقة ضعيفة للغاية * بين الأحياء ولاسباب متعلقة بطبيعة المنطقة وكثرة الهجرة، فقد ضعف عدد المعمرين بها وحتى هؤلاء يعرفون القليل جداً من أنسابهم.

على جهة العموم فإن سكان الحامداب يعتقدون انهم ابناء حامد بن كدنفا بن شاين أو لدى بعضهم هم أبناء صالح بن كدنقا كما ذكرنا.

ثالثاً: أسماء القرى بمنطقة الحامداب:

تشتمل منطقة الحامداب على عدد من القرى والجزر، التي تنضوي أيضاً على جملة قرى أو حلال، وطبيعة تسمية المناطق في الحامداب ترجع إلى عاملين مؤثرين

أولاً: تنسب القرية إلى شخص ما يكون صاحب أرض أو طين عظيم بها , أو تنسب إلى نبات أو شجيرات أو عشب يعمرها ويغلب على أكثر نواحيها. أما فيما يتعلق بأسماء الأماكن المنسوية إلى أفراد فلم نستطع التعرف إلى أصحاب هذه التسميات إذ هي مجهولة لدى الأهالي النين قابلناهم.

ثانياً: أن يحمل الأسم دلالات نوبية قديمة.

وقرى الحامداب شرق النيل مي:

يحي المندسين بأم درمان.

ودئول، الفاناب، كدرة، أب سليم، ود الرضي، عبد الجيد، قرشي، حوش بشارة،
برقان، الترعة، أم دويمة، الرحماب، السواقي، اللشبو، عبد الرحيم، القطين، العبداب،
القطين الثانية، دم النور، أم مريخ، الخزيني، حراز صالح، الهجليجة، كرجكول، الشريق،
حجر صالبا، العرقوب، برقان.
السدرة نصبة إلى شجر السدر، كدرة حمان: دبة حمان نسبة إلى شخص، كير عوين:
والكير هو الكان شديد العمق في النهر.
الفابة، وفي أقصي منطقة الشابقية إلى الشمال هناك غابة أخرى أغلب سكانها من
البديرية.
أم بائة: نسبة إلى شجر البان.
إم بائة: نسبة إلى شجر البان.
والجريف في الخرطوم.
والجريف في الخرطوم.
والجريف أم دويمة: تصغير دومة.
وادى طويرة: وادى الطير، تصغير طاش.
وادى طويرة: وادى الطير، تصغير طاش.
وادى طويرة: وادى الطير، تصغير طاش.
وادى طويرة: وادى الطير، تصغير طاش.

وقرى الضفة الشرقية تقع في حدود ٤٥ كبلو متر، أما الضفة الغربية فقراها هي: العفين، كنيشات، الرقيقة، الكير. الحران نسبة إلى شجرة الحراز الني ربما يكثر في النطقة.

ام كدسة: جمع كدبس والكديس الفط وريما كان أصلها نويباً.

الجبل؛ المشرع: مشرع المراكب مرفأ أو ميناء.

الحلة، أم عطيرين، أي ذات العطرون، عبد السيد، الحوش، أم ببلبق

الهابولة، من الواضح أنها لفظة نويبة وهي هيلو Haylo وهو مقعد على قوائم من خشب يقعد عليه الشخص ليفزع منه الطير، وفي الشابقية هو الحاحابا ""

حميدان، أبو سباع، الترعة، حراز على، البقارية.

۲۷ معمد إبراهيم أبو سليم،السافية ، ما أولى , معهد الدراسات الافريقية والاسبوية،الخرطوم، ص 1٨٦ , ١٩٨٠م

غفيل: الفقل جراب صغير للزوادة.

الباكراب، ديدان: أب صليعة، العقبة، حمودي، الباهياب: فرع من الحامداب

ساقية التوم، ديوم، حلة الفقراء هم الفقرا أولاد كندورة. الحداديد، الحداديد بشنقاديد بالحدادة معم من خارج الح

الحداديد: الحدادين يشنغلون بالحدادة وهم من خارج الحامداب.

الجنقور، مدني، الحدب، الشنقاوي.

أما الجزر فهي:

جُزيرة الحامداب الكبيرة وقراها: أم تبر، ودجدى، أم عريق، أم قحض: القحف بقايا الجرة.

ساقبة الخير، أم حجر، فريق نحت، البراجبب.

جزيرة الحامداب الصغيرة وقراها هي:

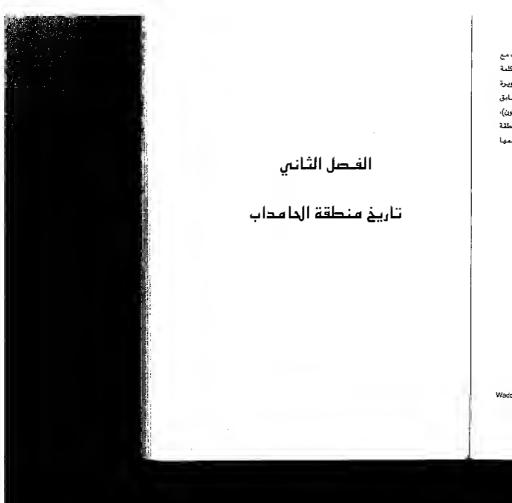
أم طرفاية، أم سعد أم عطرون، حمرابة، العاقر،، عووضة، الحلة الفوق، التحتانية، جزيرة موقة، جزيرة سفى، جزيرة منتى وجزيرة أولى وقراها:

حلة الساب، الحوش، الدبة، الفطيسة، الخيران، القرير، الكبر الجزيري.

أصل كلمة زوارة؛

يطلق الشايقية اسغل النبل كلمة زورة، أو زؤارة على جميع أهل المنطقة من لدن مدينة كريمة شمالاً وحتى مناطق الرياطاب جنوب، والكلمه في السابق كانت تحمل شيئاً من الازدراء والاستخفاف بأهل تلك المناطق، وقد كان أهلها يأتون إلى مناطق الشايقية شمال مدينة كريمة طلباً للرزق فيعملون عندهم اجراء هي تأبير النخل ويناء منازل الجبص، وكان المناصير يجلبون بعض الأعشاب الطبيعية التي تدخل في الطب الشعبي التقليدي إلى ذلك المناطق، ومصدر هذه الكلمة بفسره أهل الحامداب على أنه من الزيارة والزيارة مصدر واسم الفاعل منها زائر، فهم زائرون وبلهجتنا العامية زورة، ويري بعضهم أن أصل الكلمة ربما كان تركياً *. ولا يعرف على وجه التحديد متى استخدمت

 وقد ذكر لى الأسناذ محمد عثمان عبد الله وهو على معرفة بلغة الدرك وفضى جزءاً من حياته بتركيا، أن كلمة زور Zor نشى المسب أو الشديد ليس السهل، وريما نطلق على الكان الوعر الذي يجد الإنسان صمونة فى الوصول اليه.

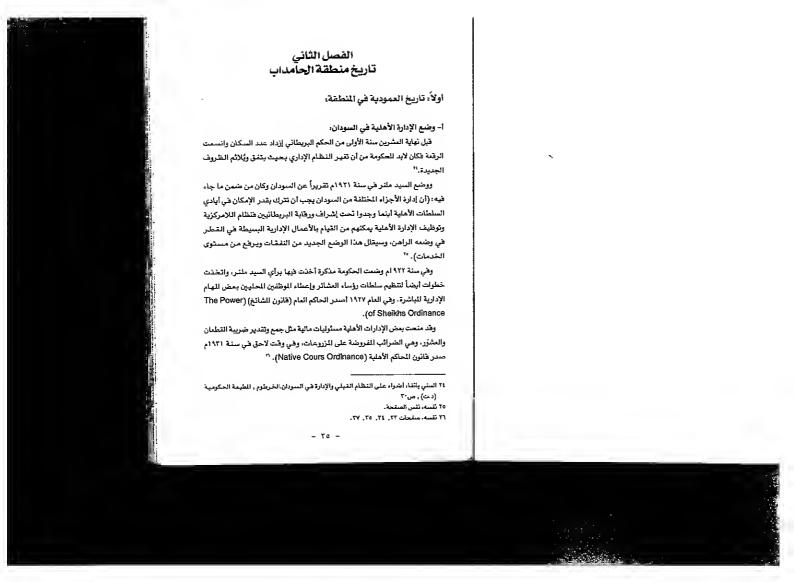


كلمة زورة للدلالة على سكان نلك المناطق، إلا أنه من الواضع انه اسم قديم ولست مع الرأي الفائل بانه يعود إلى زمن التركية السابقة، وعندى – فيما أطن أن النسبة في كلمة زورة ربما تعود إلى قرية في منطقة أمري وعن نسبة محرفة والقرية اسمها زويرة كلاسة وقرية زويرة اليوم قرية صغيرة تكاد لا تعرف في أمري ولكنها في السابق كانت أحد أهم مراكز مملكة الملك حمد ولد عزلة ملك أمري، وقد ذكرها (ود انتجتوبن)، وقال إن بالقرب منها جندل، وقد كانت معروفة "، وريما أنتسب البها جميع أهل منطقة أمن وي والمناطق التي تجاورها، وفي منطقة المناصير توجد كذلك قرية صغيرة اسمها ذيت.

Waddington: S. Hanbury, journal of a visited some parts of Ethfopia. London $\tau\tau$ on 1822 P, 136

تَمَلاُّ عن د . نسبم مقال و الشابقية في السودان، ص ٥٦ ، ٥٧

~ 77 -



ارتبطت الادارة الأهلية في السودان بالاستعمار وكما ذكرنا فإن جذورها التاريخية تعود إلى وقت الاستعمار الانجليزي المصرى وكان رجال الادارة الأهلية يجدون الاحترام من المسئولين الانجليز، وكان يرتفع هذا الاحترام إلى درجة تصل إلى حد التبجيل "

وتعرضت الادارة الأهلية إلى اتهامات عديدة قادت إلى تصفيتها في أول عهد مايو ١٩٦٩م وقد كان من ضمن ما قاد إلى انهاء فترة الادارة الأهلية، جملة أسباب وهي كما رأى (علي جماع) في بحثه عن تطبيق الإدارة الأهلية كما يلي:

 الإدارة الأهلية أسلوب حباة جامدة، بني على جهل رعاياها وعزلتهم عن الحركة العامة للمجتمع.

٢. هي امتداد طبيعي للتربية الاستعمارية ووسيلة متخلفة للحكم،

الإدارة الأملية تأثير سلبي على مسار الديمقراطية كتأثير رجالاتها
 على أسلوب الانتخابات الحرة عن طريق حجب الجماهير بعيداً عن الانتخابات.

ظهورها بمظهر التسلط والاستبداد الفردى في مناطق ضمور الوعي.

٥. ارتباطها بجمع حقوق الناس والرشاوي وأكل مال الناس بالباطل،

التجارب العديدة التي عاشها بمضهم وعانى منها في صلتهم مع رجال الإدارة
 الأهلية.

كانت هذه هي أبرز النقاط التي أثارها معارضو الإدارة الأهلية ودعاة تصفينها**

إن جانباً من هذا يبدو معقولاً ومقبولاً فاقد استخدمت الإدارة الأهلية في بعض الجهات التي بقل بها الوعي سلطاتها ونفوذها لخدمة رجائها وغناهم وزيادة مساحات الأراضي التي يملكونها.

۲۷ الحاج على صائع جيب الله، متكرات عمدة سابق، فأدثانية , تهامة للتشر ١٩٩٤م، ص ٢٠. ٢٨ الرجع السابق ص ٢٩. ٢٠

ب- العمودية في منطقة الحامداب:

كانت بداية العمودية في منطقة الحامداب في ببت انباشري، وكان العمدة الذي تتبع له الحامداب كاملة هو العمدة محمدأاحمد الباشري وقد تحولت عنه العمودية في سنة ١٩٢٨م تقريباً إلى العمدة الحسن الطيب الحسن أحمد عبد الله، الذي كان يشغل منصب شيخ البلد، أي معاون العمدة ومساعده في تنفيذ سلطات الحكومة الإنجليزية.

ويبدو أن تحول العمودية من العمدة محمد أحمد الباشري إلى شيخ البلد الحسن الطيب الحسن كان وراءها فصة وسبباً، والقصة تقول إن البلاد انتشر بها وباء الصفراء أو الهيضة والسنكان المحليون يسمونه (أب شلة)، وكان هذا هي حوالي سنة ١٩٢٨، مما دعا الإنجليز إلى أن يعملوا نظاماً أشبه بالحجر الصحى هحددوا منطقة معينة وهي منطقة انتشار المرض فمنعوا دخول الناس إليها أو الخروج منها، وكان المستول الإنجليزي آنثذ مكان نزوله الذي يتابع منه سلطاته في منطقة الحامداب، في منطقة (دم النور) التي ريما كانت محل نزول عساكره، وكانت سلطة العمدة محمد أحمد الباشري مقرها (أم مريخ)، على مسافة من منطقة دم التور ولما سمع العمدة الباشري بإجراءات الحجر ومنع الناس من التحرك جنوباً لعزل منطقة انتشار الوباء ريما تلكة في الحضور إلى مكان السلطات الإنجليزية أو ريما امتنع عن مزاولة نشاطه المعتاد خوهاً من الوباء وقد أثار هذا نقمة الحاكم الإنجايزي على (ود الباشري) الذي لم يجد معه شخصاً في ميدان العمل بالمنطقة سوى شيخ البلد الحسن الطيب الحسن فأمر بتعيينه عمدة في محل العمدة الباشري، وهكذا تحولت العمودية من بيت ود الباشري ومقرهم (أم مريخ) كما ذكرنا إلى بيت الحسن الطيب الحسن ومقرهم شي أم دويمة في الحامداب شرق النهر، وظلت العمودية في بيت الحسن الطيب حتى العام ١٩٦٩م حينما أمرت الحكومة الجديدة بوقف الإدارة الأهلية ومنعها من

توفي العمدة الحسن الطيب الحسن في سنة ١٩٣٠م وانتقلت العمودية إلى ابنه الطيب الحسن الطيب الذي ظل على كرسي العمودية حتى ١٩٦٩م.

العمودية في الحامداب كانت تقوم بدور اجتماعي وسياسي مهمين، وكانت تتجمع لدي العمدة السلطات المحلية التي من بينها الفصل في المشاكل وحسم الخلافات والنزاعات، وكان العمدة هو ممثل الدولة وممثل النظام الحاكم يعبر عن السيادة والقانون وهو المرجع لدى السكان والمواطنين.

غير أن تنفيذ القانون ارتبط بتنفيذ مصالح الاستعمار وجمع الطلبات من المزارعين (وهي ضرائب الدولة) وعدم التهاون في هذا الجمع وجمعها بكل الأساليب وشتي الطرق، وكان الجلد والتعذيب والقهر والتخويف هو سبيل العمدة لتنفيذ ما يريد وربما يتجاوز الحد فيما عو مرسوم له من قبل السلطات الحاكمة فيستولي على حقوق المواطنين باسم الدولة وينهب أموائهم ويحاكمهم ظلماً فيتمرض الواحد منهم للجلد والإرهاب النفسي والبدني من قبل العمدة دون ذنب كبير أو جريرة عظمى وقد التصق اسم العمدة لدى سكان المنطقة، بكل ما يحمل الخوف إليهم والكره للعمودية وسلطانها، وقد شبه لي أحدهم العمدة في زمنهم بأنه كالامبراطور، الذي بيده الأمر والنهي وصاحب المال الذي يجمعه على غير وجهه الصحيح، وهكذا فإن العمودية تحمل لدى الكثيرين منهم ذكريات لا سعدهم بالتأكيد ولا تحمل غير

إلى هذا الذي ذكرناه فانعمدة هو السلطة التي يلجأ إليها المواطنون ولذلك فهم مرتبطون في جميع حياتهم بممدتهم، وجميع الحامداب مرتبطة في السابق بالعمدة الحسن الطيب، إلا أن طائفة من سكان الحامداب من غير الشايقية من عرب المناصير، كانت صلتهم بالعمودية مرتبطة ببيت النعمان ود قمر عمدة المناصير *، ولم يكن ارتباطهم بعمدة الحامداب الحسن الطيب وابنه من بعده ببيت الحسن الطيب وإنما كانت مرتبطة ببيت النعمان ود قمر عمدة المناصير.

وهناك العديد من الروايات المحلية التي تصور ظلم العمد وبطشهم واستنادهم على السلطات الإنجليزية تنطية لما يفعلونه بالسكان الوطنيين،

ومن بين تلك القصص حكاية المواطن ود شميعة مع الأرباب حمد والأرباب مدد هو احد قادة الإدارة الأهلية في منطقة أمري وقد طلب من المواطنين أن يحضروا له ضريبة الأرض ومالاً آخر ولم يجرؤ واحد من السكان أن يسأل ما هو القصد من مضاعفة ما طلب منهم فقد قال لهم الأرباب لسمود الساقية وسمد الساقية هو رئيسها والمشرف عليها وربما كان صاحبها كذلك، قال نهم أحضروا لي ريال طلب - أي ضريبة وريال آخر معه، دون أن يفسر الغرض الأخر من الريال، ولما احتج المواطن ود شميعة على هذا الريال الآخر تعرض للضرب بسيطان صنعت من السلم، والحكايات كثيرة في هذا الباب.

♦ التعمان ود قمر أبرز رجالات التناصير في مجاني الحكم والحرب ولد يالسلمات التي هي مقر القمراب مشائخ المناصير، وتال تعليماً يميراً ومن بعد عين حاكماً علي يحياة والده الشيخ سليمان ود قمر، والتعمان ود قمر هو قائد الناصير في ممركة أندة الثانية يتاريخ ٢٩ يونيو ١٨٨٤ وقال هذه الانفيب ليحرك حماسته فيل المرك.

ليسسوك المحفيل ضغير وسيُروك باليوم العنيل لا تكشــش فسوق الحفيــ ولا تخت عجب للمنامبير وحد الله وأضرب عنيـل

وقتل النمان في تلك المركة، وقد صور شاعر الشابقية حسونة ذلك اليوم فغال:
 الله من أمشقولا في الكرد مشوشيخ العامرات فسرد
 ود كنيش جسدع المفضرض وخنة سوطين فوق أب شرد
 جايو خير التسوم في البلك أمان المان التعمان ماك ولد
 عد كبد المفيضر رقاد

وايته سليمان ود النعمان بن قمر بايمه الناس بعد استشهاد ابيه زميماً للمتاسبر، وقاتل الحملة الني أرسلت بواسطة حكومة التركية السابقة لمحارية المهدي، وكان قتاله إلى جانب الرياطان وإلى جانب موسى ابو حجل رعيد الماجد ابو لكبلك زميم الانتربان، وقتل اغيراً في معركة أبي حمد سنة ١٨٨١ وهي المحركة الني فادها مسالح بك شد الأنصان، انظر الطب محمد الطب وأخرون، التراث الشميل لقبيلة المناصبر، شمية ابحاث السودان، كلية الأداب، جامعة الضرطوم، اغسبكس ١٩٦٩م وقم (٨).

ثانيا: تاريخ التعليم الديني في الحامداب:

الخلاوى:

الخلاوى في منطقة الحامداب قديمة نسبياً، ولكنها فيما يبدو ليست بالقدم الذي اشتهرت به الخلاوى في مناطق أخرى من ديار الشايقية ومن أقدم معاهد العلم في ديار الشايقية والقرب من الحامداب في منطقة الكاسنجر بمكان ليس ببعد من عنها، كانت مدارس اولاد جابر التي اشتهرت بالعلوم الدينية، التي كانت يدرس فيها انفقه المالكي وغيرها من العلوم الشرعية، ومن أومثح الذين درسوا فيها إبراهيم البولاد بن جابر بن عون بن سليم بن رياط بن غلام الله والد السادة الركايية وقد ولد بترنج أو ترج بأرض الشايقية وهي قرب الكاسنجر في وسط النيل ساقر إلى مصر ودرس الفقه على يد الشيخ محمد البنوفري من أجلة فقهاء مصر وقد أخذ عنه الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما وأخذ البولاد عليه أيضاً علم الأصول وعلوم العربية ثم رحل إلى ترنج حيث درس بها النقمة وهو أول من درس خليل ببلاد الفونج حيث بقي فيها لفترة. وأولاد جابر الراهيم وعبد الرحمن واسماعيل وعبدالرحيم وأمهم فاطمة والدة الشبخ صنيرون"

وقال شاعرهم:

يا ولاد جابسر قواسوكسب واقلعسوا الميجسر من صنب يا المسوداب أعل القباب ^

ومن مشاهير علماء الشايقية الذين أسسوا الخلاوى وافتتحوا دور العلم الشيخ محمد بن عدلان الشايقي الحوشابي وقد سماه ود ضيف الله (بالمجدد) وقد جعل مكانته ومنزلته أشبه بملك كريم، حج إلى بيت الله الحرام وجاور به وقراً علم الكلام والمنطق على الشيخ عبد الله مذربي أحد علماء المدينة المنورة ثم

۲۹ محمد النور بن ضيف الله: كتاب الطيفات، بتحفيق البروفيسور بوسف فضل حسن، ط أولى: ۱۹۷۱ دار الطباعة جامعة الخرطوم، ص 26 , 43 .

٢٠ احمد عثمان ايراهيم، من أشعار الشايقية، ط أولى، الخرطوم مكتب التشريص ١٩٦٥

قدم إلى تتقاسي فاوقد بها ذار القرآن ودرس بها أم البراهين وعلوم العربية وأصول الفقة والتصوف وكان يبدل النصيحة إلى الحكام والملوك وكانت لا تأخذه في الله لومة لائم، وصنف ذكراً للعولى عز وجل هو التهليل عقب كل صلاة خاصة ليلة الجمعة ونهارها وكان كريماً وسافر إليه الطلاب من العديد من الجهات وكان عالماً عظيماً أنف العديد من الكتب من مؤلفاته (شرحه الكبير على أم البراهين وعنوانه: (حجة العارفين) وكتابه: (تحفة الطالب)

ومنطقة الشابقية على جهة العموم اشتهرت فيها الخلاوي قديماً وحديثاً ومن الخلاوي التي اشتهرت كذلك خلاوي الحواجنير, وخلوة الفكي ود حاج الدويحي جد الوراريق وخلوة الفكي ود إبراهيم بالأراك في منتصف القرن الناسع عشر * وخلوة الشيخ معمد على المجيمي البديري الدهمشي في البرصة في أوائل هذا القرن ".

ومعظم الخلاوي التي قامت وتاسست في منطقة الحامداب ريما يعود زمن تأسيسها إلى نهاية القرن التاسع عشر ويداية القرن العشرين سوى خلوة الفقراء في حلة الفقرا بالحامداب، ومؤسسها هو حبيب بن إدريس ابن حبيب السورني، وقد ورد اسمه ضمن احدى وثائق آل النضيف المحفوظة لديهم وقد كانت وفاته في قرية نوري كما أشارت هذه الوثيقة، وهو فيما يبدو كان عالماً مشهوراً لأن الوثيقة أرخت بالسنة التي توفي فيها، وذكرت هذه الوثيقة أنه الفقيه حبيب ابن ادريس الحامدابي "، وربما كان تاريخ هذه الوثاة في القرن العاشر الهجري، أي قبل حوالي أربعمائة عام والفقيه

٣١ محمد النور بن ضيف الله: مرجع سابق، ص ٢٥٨. ٢٥٩

 [→] هدر القنية إيرامية من خضرمتى الديري الدممشي وقد إلى منطقة الأراك مملماً للغران فادماً من
 منطقة إيكر ولذلك أكتب بالأيكراري وأسس خلوة الشايقية وعرف من ابنه الشيخ محمد، الصلاح

والثقوي وله فية نزار اليوم،وقد نوفي في سنة ١٩٢٩م. ٢٦ عوض عيد الهادي، مرجع سيق ذكره، ص ٢٢.

٣٢ وليقة يعوزة شرف الدين أحمد الحسن أحمد التضيف خليقة أل التضيف بأبي رئات وتحت يدي صورة منها.

حبيب هو تقريباً الجد الثالث عشر لأحد أحفاده الذي يبلغ من العمر الآن ربما ثلاثين عاماً.

وكما آوضعنا فإن خلوة آل كندورة هي منطقة الفقراء في الحامداب غرب،
ريما تكون أقدم خلوة تم تاسيسها في الحامداب مطلقاً، وقد ذكر أحد كبار
السن وهو عبد الرحيم فرنيب وعمره الآن في أغلب الظن يتجاوز المائة عام، أنه
لم يعرف خلوة وهو صبي في الحامداب ولكنه كان يسمع بخلوة الشريفي كندورة
وهي بعيدة عن منطقته، حتى أن والدته ذهبت به إلى خلوة البركل ليدرس القرآن
خارج منطقة الحامداب، وقد أكد أيضاً على حقيقة أن الحامداب لم تعرف خلوة
أقدم من خلوة آل كندورة ما قائه محمد الحسن تاج المولى من منطقة حجر
مبايل، وعمره أكثر من ثمانين عاماً، من أن الصبيان هي عهده كانوا يذهبون
للدراسة في خلوة حاج الماحي في الكاسنجر ولم تكن لديهم خلوة محلية في
الحامدادي.

أما الخلاوي الحديثة نسبياً التي ربما يكون أقدم تاريخ لها مطلقاً، النصف الأخير من القرن التاسع عشر خلوة عبد الرحمن الطبب وهو عم الحسن والد المعدة الطيب وهتمت هذه الخلوة في منطقة أم دويمة في الحامداب شرق وقد تعاقب على هذه الخلوة عند من المشائخ وكان آخرهم الشيخ محمد ابوالقاسم الذي توفي في بداية التسمينيات من القرن الماضي، وقد أغلقت هذه الخلوة في سنة مكافره.

ومن الخلاوى التي وجدت ربما مع نهاية القرن التاسع عشر أو في النصف الأخير منه خلوة القطين، وفي التصلف الأخير منه خلوة القطين، وفي القطاهراب الشتهرت بالقرآن ومعرفة العلوم الشرعية والانتماء إلى الطريقة الختمية، ومن أوائل الذين درسوا في خلوة القطين أحد أبناء نوري من الحمدتياب يسمى ود

وكان كفيفاً إلا أنه لم يمكث طويلاً وعاد إلى توري،

ومن شيوخ القرآن الذين أسهموا في تأسيس خلاوى القرآن في الحامداب وعملوا في التدريس بها الشبخ سيد احمد الفقير. هناك أيضاً خلوة محمد

أحمد إدريس في الحراز وقد أقام هذا الرجل الخلوة على نفقته، وكان يتكفل برعاية الطلاب، ويقوم بالدفع للشيخ الذي يدرس القرآن.

من خلاوى النطقة أيضاً خلوة الشكورة، وخلوة في الجزيرة أولي، وخلوة أبي سليم وخلوة آل المصباح وهو المصباح محمد عبد الله من الطاهراب ونقل هذه الخلوة محمد المسباح إلى كسلا.

أما أبرز الذين عملوا هي تعليم القرآن وأسهموا هي تحفيظه بالإضافة إلى من ذكرناهم هنالك تاج المولى محمد عيسى الذي بدأ تدريس القرآن هي منطقة العامداب ثم انتقل إلى أتبرة حيث أسس خلوة هي منطقة العشش في الربح الأول من القرن العشرين ثم رجع في سنة ١٩٣٩م إلى الحامداب. منهم أيضاً سعد ود التوم وكانت له خلوة أيضاً. من هؤلاء محمد الشريف كندورة من آل كندورة، وقد عرف عن آل كندورة انهم يحسنون القراءة والكتابة منذ زمن بعيد وبيتهم هو بيت علم وكان الناس يتقاطرون عليهم من جهات مختلفة لكتابة الرسائل أو لعرفة أمور الدين.

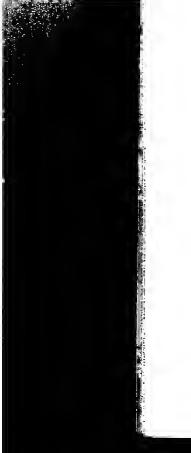
ومن الجيل الرائد هي القرن العشرين من الذين حفظوا القرآن: العبودي، وود شيخ، وعبدالله ود احمد، ومحمد ابو القاسم، ومحمد الحسن الشريف، وحسين شيخ، وعبدالله ود احمد، ومحمد ابو القاسم، ومحمد الحسن الشريف، وحسين مختار، ويرى السكان المحليون أن الخلاوى جميعها انتهت بنهاية الأربعينات من القرن الماضي وريما استمرت خلوة القطين بتدريس الطلاب حتى أوائل الستينات في القرن العشرين وتوققت تماماً في الوقت الحالي. [لا أن مصدراً حديثاً ذكر أن الحامداب بها أربع خلاوي بها حوالي أربعين طالباً موزعة على جزيرة أولي وجزيرة سفى وجبل كلقيلي⁴⁷.

نظام الإعاشة في الخلوة في السابق:

كانت الخلوة تعتمد فيما يتعلق بطعام وغذاء وسكن طلابها على نظامين، النظام الأول: هو أن يتكفل أحد الخيرين بنفقات الطلاب ويلتزم بتقديم الغذاء

٢٠٠ عبد الحميد يلة النور المراسة الاجتماعية والاقتصادية للمتأثرين بإنشاء سد مروي، بوليو ٢٠٠ وحدة تنفيذ سد مروي، وزارة الري وأغرار المائية

- 17 -



لهم، والنظام الثاني: أن يتفق أحد أبناء المنطقة والأسر في المنطقة على رعاية طلاب الخلوة فيكون طالب الخلوة واحداً من أفراد الأسرة التي تستضيف هذا الملالب فيكون جزءاً منها ياكل من طعام أملها وينام حيث ينام أهل البيت، وفي هذا اللطام جانب تريوي فريد، وفي وقتنا هذا ظلت بعض المناطق في الشايقية تعدد هذا النظام أسلوياً يضمن بقاء الخلوة ووجودها بعد أن أصبح من المسعب على رجل واحد من أبناء المنطقة اطعام أكثر من أربعين فعاً . وقد اعتمدت هذا الاسلوب خلاوي الثربية* ذات التاريخ الطويل في تدريس القرآن. وكانت خلاوي التعامداب تفتح أبوابها لبعض طلاب القرآن من خارج حدود المتطقة، ولكن لا يتعدى هذا الأمر وهذا على خلاف ما وجدناه في خلاوي منطقة الشابقية أسفل النيل حيث كانت تلك الخلاوي تستقبل طلاباً من أنحاء متشرفة من السودان ومن افريقيا ولم يكن عددهم قليلاً.

وكان بعض أهل العلم من خارج منطقة الحامداب يعرون بها لتدريس الناس وتوعيتهم وارشادهم ومما يحكيه سكان الحامداب إن واحداً ريما كان من الشناهيط أو المغارية كان يزور الحامداب يلقي بها الدروس ويعلم الناس أمور دينهم وكان يستقبله أصحاب الخلاوي والتكايا هي الحامداب من أمثال الخليفة ود الطاهر.

المساجد في الحامداب:

من المساجد المتيقة والتي لها تاريخ قديم نسبياً مسجد الفقرا في الحامداب غرب اسسه آل كندورة ومسجد أم دويمة في الحامداب شرق والذي ريما أسس

هي نهاية القرن التاسع عشر وقد ثم تجديده وإعادة بنائه بواسطة عثمان الطيب الحسن، ومسجد القطيع الذي من الجائز أن يعود تاريخ تأسيسه في الخمسينيات من القرن الماضي في العام ١٩٥٥م، ومسجد في حلة جبل كلقيلي وهو حديث نسبياً وقد ذكرت دراسة مؤخراً أن عدد المساجد في الحامداب بلغ عشرة مساجد وفقاً لإحصاء ١٩٩٩م، وهذه المساجد موزعة في الحامداب شرق، وجزيرة أولي، وجنل كلقبلي، وجزيرة الحامداب. *أ

ثالثاً:تاريخ التعليم الحكومي في منطقة الحامداب:

التعليم الرسمي أو الحكومي دخل الحامداب في عام ١٩٥٦م وكان أولى المدارس في المنطقة الحامداب الصغرى تعمل بنظام الثلاث سنوات، ويدأت هذه المدرسة أول نشاط لها في بيت الشيخ محمد الحسن الطيب ومن المدرسين الأوائل الذين درسوا بها إبراهيم الجزولي من نوري وكان أول مدير لها هو محمد عثمان من تنقاسي، وكانت تستوعب هذه المدرسة تلاميذ الحامداب من الضفة الشرقية والغربية من جميع ارجائها المتفرقة، وكان الطلاب يركبون الحمير حتى يصلوا تجاه جزيرة الحامداب، فيربطوا دوابهم ويتم تعديتهم وعبورهم للنهر بلزاكب، وعلى الرغم من بعد المسافات وطول الطريق إلا أنهم كانوا يعضرون طابور الصباح في ميقاته المحدد، ويعد انقضاء اليوم الدراسي، يحود هؤلاء راجعين إلى بيوتهم.

وكانت المراكب ورواويسها على النزام مع آباء التلاميذ لتعديتهم إلى الجزيرة حيث المدرسة، ومن الذين كانوا يقومون بهذه المهمة، الريس بلال، وحمودي ود الحاج، وعبد الله، وجاء بعدهم في أداء هذا الواجب محمد الحسن ود الشريفي، وود فضل الله، ومحي الدين ود عيسى، وكان هؤلاء يتلقون أجوراً رمزية.

٢٥ عبد الحميد بلة النور: الدراسة الاجتماعية والاقتصادية للمتأثرين بسد مروي، مرجع سابق.

بالسن مسيد الفريبة هي حوالي سنة ٨٨٨هـ وهي السنة التي قدم فيها على الحاج بلال البديري الدهمشي وتذكر الوثائن أن على الحاج بلال قدم مع آبائه من جهة الفرب ونزلوا سنار، ولكنهم اختلفوا مع سلطانها وفاروا إلى الغربية وخلاوي الغربية كانت شغل المديب من بلالب الفران من جهات اخري لامن غرب السودان ومن شرقه ومن خارج السودان، وترجد شيوخ الفرينة قرائم بأسماء الطلاب واسماء من بنهض على اطعامهم وقبها اسم الطالب، واسماء من بنهض على اطعامهم وقبها اسم الطالب، ولمساهم وقبها اسم الطالب، المخرطيم ، ص ١٦٢ - ١٩٨٨.

وكانت فرصة مواصلة التعليم لإكمال المرحلة الأولية واتمام السنة الرابعة محدودة، فكانت إدارة التعليم آنك لا تعطي فرصة مواصلة الدراسة حتى السنة الرابعة إلا لطالبين فقط مما الأول والثاني من السنة الثالثة بالمدرسة، وكان مدان الطالبان يكملان السنة الرابعة في كورتي أو نوري، ويعد فترة من مدًا المهد توسع قبول الطلاب عبدا يقبل لاتمام السنة الرابعة أريعة طلاب، وكانت . فصول هذه الدرسة ليست قابلة العدد فريما كان عدد الطلاب في الفصل حوالي ستين طالباً. وفي سنة ١٩٦٩م انتقلت المدرسة من جزيرة الحامداب إلى الحامداب غرب حيث أسست بها داخلية للطلاب وفي ذات المام أنشنت مدرستان جديدتان في منطقة الحامداب، ثم في ١٩٧٦م أسست مدرسة أب سليم وهكذا توسع التعليم الأساس، ويدأت فرص تلقي العلم تبنو أوسع وأعظم. وقد ذكرت إحصائية حديثة أن عدد مدارس الحامداب في مرحلة الأساس بلغ أربع مدارس موزعة على الحامداب شرق وجزيرة أولي وجزيرة الحامداب، وتجاوز عدد الطلاب في هذه المرحلة الألف طالب". وفي السابق كان الطلاب يكملون دراستهم في المرحلة المتوسطة في أمري ونوري والكاسنجر وكريمة. أما المرحلة الثانوية فكانوا يكملونها في مدارس كريمة الثانوية، ومروي الثانوية والزومة الثانوية، وكورتي الثانوية. من الرواد الذين درسوا المرحلة الأولية وأكملوا تعليمهم إلى ما قبل الجامعة، محمد صالح الربح، وعامر علي صالح من جزيرة الحامداب، وعبد الله علي من منطقة جبل كليقلي ومحمد معجوب الحسن وعلي الحسن. ومن أوائل الدّين اكملوا اللدرسة الصغرى، عمر عنود، ومحمد علي حميد ومحمد الشريف سيد أحمد ومحمد عبد الله وآخرون. ومن أبناء الحامداب النين هاجرت أسرهم في وقت باكبر وتلقوا تعليمهم خارجاً وكانوا من أواثل الذين تعلموا من أبناء الحامداب معمد ٢٦ عبد الحميد بلة النور، الدراسة الاجتماعية والافتصادية للمتأثرين بسد مروي، مرجع - 17 -

سيد احمد أبو القاسم، ومحمد الحسن عثمان وهو من الرواد الذين دخلوا جامعة الخرطوم، وعبد الرحمن أحمد محمد الطيب تخرج في جامعة أم درمان الإسلامية.

ومن أوائل الذين تخرجوا في كلية الطب وعملوا في الحقل الطبي من أبناء المنطقة الدكتور عثمان علوب الحسن من منطقة أم مريخ ومنهم أيضناً معمد عبد الرحمن المصباح، ويعد أحمد سر الختم أول من أسس شفخانة بالحامداب في منطقة أبي سليم.

- £V



الفصل الثالث الحياة الدينية في منطقة الحامداب أولاً: الطريقة الختمية في منطقة الحامداب: أ- تاريخ الطريقة الختمية في منطقة الشايقية: الطريقة الختمية من أكثر الطرق تأثيراً على منطقة الشايقية يمكننا القول أن الطريقة الختمية كانت هي الطريقة الوحيدة المضلة والمحببة لدى الشايقية منذ بداية القرن العشرين⁴. وقد دخلت الطريقة الختمية السودان في العام ١٨١٦م بواسطة مؤسسها الأول السيد محمد عثمان الميرغني الختم. ** جاء السيد الختم إلى السودان عبر مصر بناء على توجيهات استاذه احمد ابن إدريس ماراً بمناطق السكوت والمحس والكنوز، كما انتخذ اتباعاً له هي دنقلا واتجه إلى الدبة حيث وجد قبولاً طيباً من الأهالي الشايقية، وكان من بين الذين ♦ وهذا لا بنفي وجود بعض الجيوب والمجتمعات ثطرق صوفية أخرى محدودة المدد في دبار الشايفية نحو النبجانية هي كورتي وفي المنل والزومة واتباعها من الأنصار كذلك للأحمدية قلبل من الأنباع في الكاسنجر وكريمة، كما أن للمجيمية أنباع سوادهم الأعظم من البديرية في البرصة وجرا. مع سرحت يجود. ♦♦ هو محمد عثمان بن محمد أبويكر بن عبد الله اللبرغني المحجوب ونحود أصوله إلى ببت النبي صلى الله عليه وسلم، وكان جده عبد الله المحجوب عللاً كبيراً أشنهر في أرض الحجاز وتوفي في سنة ١٧٩٢، ولد محمد عثمان سنة ١٧٩٢ م وقد نوفيت والدنه وهو في السابعة من عمره وبوهي والده وهو في الماشرة من عمره تتلمد على بد السبد احمد ابن إدريس واخذ عنه علوم النصوف، وقد زار الختم دنقلا وأرتريا ومكث في سنار وغرب السودان لبعض، الوقت وفي بارا نزوج بسودائية أنجيت له السبد محمد الحسن الذي واصل نأسبس الطريقة رسوساريه و معرفي المحتم المودان حوالي ثلاث مرات واسس قرية السنية في كسلا الخضية في المودان زار الخم التي اصبحت مقرأ ومعثلاً للخنمية فيما بعد ترفي بالطائف في ۲ مايو ۱۸۵۲ راجع ملارق احمد عثمان الطريقة الختمية في السودان، ط أولى ۱۸۹۲م، مركز البحوث والدراسات الأفريفية ص ١٦ وما بعدما.

اتبدوه صالح بن عبد الرحمن بن محمد حاج الدويعي ومحمد خير بن محمد صالح العراقي ومحمد خير النضيف ومحمد حمد الجدي وغير هؤلاء.[™] ومحمد علي الدرويس من الزومة ^{٨٠}.

لقد وجد السيد الختم أتباعاً له في منطقة الشايقية من دون أن يقوم بزيارتها، إلا أن أبنه محمد الحسن الذي قام بترسيخ دعائم الطريقة فيما بعد زار منطقة الشايقية واتصل بعدد من الأسر بها نحو أسرة النضيفاب في أبي رئات كما بإدخال عدد من الركابية في الطريقة الختمية، ومن بين هؤلاء نافع بن الأمين من سلالة إبراهيم البولاد⁷

وقد ظلت منطقة الشايقية تدين بولاء عظيم للطريقة الختمية ولسادة المراغنة وتجلى هذا الأمر في أديهم الشميي، وشمرهم يزخر بمثل هذه الماني ويظهر فيه الحب الجارف والعاطفة الدينية المتاججة للمراغنة قالت شاعرة الشايقية تثنيث

> حسين بتصبيق السيري واقفالي النيادي يصبيح يا حسن بي سادتي عقدي صحيح (زور القبية فيهيا ضريسح وسيتنا سيت مريسم جيات منجيدة عميت السادات

وهنالك المديد من الوثائق التي تشير إلى عمق الصلة التي قامت بين الشايقية ويين شيوخهم المراغنة، من بين هذه الوثائق، وثيقة تحوي أكثر من ماثة وسبمين اسماً لبمض الأهائي من الشابقية يبعثون هداياهم إلى السيد محمد عثمان الأقرب، ويطلبون منه الدعاء لهم بالبركة والثبات على الدين والعض بالنواجذ على محبة آل الميرغني ".

ووثيقة أخرى من السيدة فاطمة بنت محمد الحسن المبرغني إلى الفكي احمد محمد صائح النضيف تدعو له بصائح الدعوات وتعلمه أنها وصلت إلى شندي وأنها وجدت الكتب لديها قد تعرض بعضها للتلف نتيجة لمواراتها بالدفن ويبدو أن هذا الدفن للكتب تم في هترة المهدية خوفاً من تعرضها للاتلاف بواسطة الأنصار، وتطلب منه في هذا الخطاب أن ينسخ لها بعض الكتب منها (شرح الرائب) و(شرح التوسلات) و(شرح البراق) بغط جميل ومرفقة خطابها هذا مع أربع كراريس من الورق ليستمين بها في عملية النسخ."

وهناك وثيقة أيضاً تعلم بوفاة السيد محمد الحسن الميرغني وتوضح
تاريخ الوفاة في يوم الثلاثاء في أول وقت الزوال ثمانية مشر من شعبان في
سنة ١٨٦٦هـ وتبين أن وفاته كانت ببني عامر ودهن بالسنية (التاكا) ويسأل
صاحبها من الله تعظيم أجرهم في فقد شيخهم. " وهنالك وثيقة من
السيد الختم والسيد جعفر المرغني إلى اتباعه بابي رئات * الخليفة محمد
خير النضيف والخليفة محمد صالح النضيف والخليفة محمد ود جقيد
والخليفة ادريس وغيرهم وتتضمن إلى تقوى الله والشكر على هدية
المنوارن التي وصلت بواسطة الخليفة محمد مالك وتاريخ المخطوط الثلاثاء
٧ شوال ١٣٥٦هـ." وهذا المخطوط يبين أن الختم كان موجوداً في السودان
في الفترة المذكورة أعلاد كما يشير إلى طبيعة العلاقات التي وجدت بينه
في الفترة المذكورة أعلاد كما يشير إلى طبيعة العلاقات التي وجدت بينه
وين اتباعه من الثانيقية يوجد أيضاً مخطوط مرسل إلى النضيف يعلمهم

All Salih Karrar: The sufi brotherhoods, P 59 TV

¹ bld p.68 YA

Ibid p. 84 *1

وثيقة من اهالى ابي رئات إلى السيد محمد عثمان بحوزة شرف الدين النضيف يأبي رئات ونحت
 يدي صورة منها

 ¹¹ وثيقة يناريخ ١٤٦٣هـ من فاطمة بنت السيد الحسن إلى الفكي احمد محمد صالح النضيف الأصل
 بحوزة شرف الدين النضيف وتحت يدى صورة منها.

٢٤ مخطوطة من حمد الله محمد إلى الخليقة محمد محمد مسالح النضيف تعزيه بوقاة السيد اتحسن يتاريخ ٢٨٦هـ الأصل لدى شرف الدين النضيف وتحت يدي صورة منها .

 [♦] طلاح آبو رتات منطقة فرب تتفاسي تكتب إيرم نات في الوفائق القديمة لدى يعض الأسر وتبدلت طريقة كتابتها في وقت منآخر نسبها ربعا في تهاية الغرن الناسع عشر أو بداية الغرن العشرين والاسم بطريقة الكتابة تلك قد تكون دلالات نوبية.

٤٢ مخطوط بحوزة شرف الدين النضيف بأبي رنات وتحت بدي صورة منها.

بزيارة ربما تكون متوقعة للسيد الحسن لمناطقهم يطلب منهم مرسل المخطوط بالاستعداد والترقب.¹¹

كما هناك العديد من المكاتبات التي جرت بين السيد على الميرغني * وبين بعض أبناء المنطقة نحو آل النضيف ومعمد الشيخ جقيدي ومحمود الشيخ معمود، وعلي طه محاري، والحسن الشيخ أبوزيد **، في أوقات مختلفة في مناسبات متعددة.

ب- تاريخ الطريقة الختمية في منطقة الحامداب:

- وأهل الحامداب كنيرهم من الشايقية أحبوا الطريقة الختمية واتبعوها وأهل الحامداب كنيرهم من الشايقية أحبوا الطريقة الميرغنى على ضيق أحوالهم وقلة مواردهم وساغر بعضهم إلى كسلا والى الخرطوم للإلتحاق ببيت الميرغنى والبقاء في كنفه، وكانت الطريقة الختمية عظيمة الشأن

11 مخطوط بناريخ 1778هـ الأصل بحوزة شرف الدين النضيف وتحت بدي صوورة منها.
لا مخطوط بناريخ 1778هـ الأصل بحوزة شرف الدين النضيف وتحت بدي صوورة منها.
السيدة امنة بنت النور من الانغرياب ولد في حوالى سنة ۱۸۷۹ بمساوي شمال مدينة
مرى في منطقة الشابقية وجاء مولده في ذات زمن وجود والده في النبطقة للدعوة
والارساد الديني، انغذل بصعية والده إلى مدينة كسلا ثم سافر إلى سوائن حيث أقام مع
عمه السيد مجعد عثمان تاج السر الختم الذي تعيده بالرعاية ثم سافر مع عمه السيد
محعد سر الختم إلى مصر عن طريق السويس حيث خضع إلى وعالم الغزم المسودي من
المرافئة وامنت به المخابرات الانجابزية وفي مصراً لختلف مع الجامع الأزهر ويجح إلى
السروان عن طريق البحر الأحمد وكان مجينه إلى سواكن عام ۱۸۸۵م واخيزاً عبن السيد
عمل المريشي بواسطة الحاكم السوداني مشروعاً عاماً على الطرق في السودان، وفي عام
الدول واضحاً في سياسة السعيد على نجاء الانجليز بعد ١٩٢٠م، وفي وقت لاحق سادرك
حركة الانحاد مع مصر وهي الحركة التي اسهمت في قبام الاستقال وكانت وفائه ١٨٦٨م
منا بعدها.

وب بست. 20 مخطوط بناريخ 11 محرم 1721هـ من السيد على إلى بعض اهالي أبرنات الاصل بحوذة شرف الدين النضيف وقحت بدى منه.

كثيرة الاتباع في الحامداب، إلا أن هذا الانشماء بدأ يضعف أخيراً لمتغيرات سياسية وعقلية عديدة مربها المجتمع في الحامداب *، ومن أبرز الأسر التيعرفت بولائها في الحامداب أسرة الطاهراب ومنهم الخليفة الطاهر إبراهيم محمد عبد الله ويسكن بعض أبنائه في دائرة الميرغني في بحري وأسرة ود المصباح في أب سليم، والخليفة كرسني التهامي والخليفة عبد الغنى المباس في منطقة أم طويرة والخليفة أحمد محمد حمد في أم دويمة، وكان لبعضهم اهتمام بجمع الكتب الدبنية فالخليفة محمد الحسن الطاهر المتوفى هي ١٩٨٩م كانت لديه مكتبة دينية لا باس بها ومن الكتب التى ضمتها هذه المكتبة كتاب (الانسان الكامل) لعبد الكريم الجيلي. وكتاب (تنبيه الفافلين) وكتاب (الطبقات) إلى مراجع في التفسير وعلوم الحديث، وكانت أسرة حاج الطاهر في منطقة القطين مركزاً هاماً لنشاطات الختمية ولديهم في السابق تكية وديوان يستقبل أعيان الخلفاء، ولم يؤثر عن السيد على أنه زار الحامداب وانما كان ينزل في مناطق أخرى من الشايقية في نوري ومساوي والاراك والبركل ويسافر أتباع الختمية من الحامداب إلى ثلك المناطق لزيارته، كما أن اتباع الختمية في الحامداب ظلوا يداومون على زيارة المشائخ والخلفاء من الختمية في مناطق الشايقية الأخري فكانوا يزورون أسرة الشيخ محمد إبراهيم في الأراك ويزورون خلوته ومقامه هناك أيضاأ أسرة الشريف كندورة وقد كانت لها صلات عميقة بالراغنة في بحري وكسلا ولديهم مكاتبات مع السيدالحسن في كسلا يرجع تاريخها إلى نهاية الستينيات من القرن

في السابق كاتوا بغولون إن الواحد إذا لم يكن خنصياً متحمساً للطريفة الخنصية خإن الأصالى لا بجلسون معه في طفاعه ويهجرونه وثمند هذه المقاطعة إلى أن بعود عن ما هو عليه وفي الخمسينات من الفرن المناشق وكانوا احد لبغات من الفرن المناشق وكانوا احد لبغات الحزب الوطني الاتحادي وكان على وأن هذه المجموعة سبد أحمد أبو التقامم ومحمد أحمد البلحي وكانت إجتماعاتهم تتم في منزل سبد أحمد أبو القاسم ولكن تهجهم هذا لم يكن بروق للكثيرين.

الماضي " كما توجد علاقات بينهم وبين السيد على ومن اتباع الختمية المتمسكين اليوم الخليفة بابكر محمد على فى منطقة أبي سليم وسر الختم ود بشارة هي منطقة الحوش ومحمد حسن الماحي من كير عوين، وكان أهل الحامداب يؤدون شعاثر وطقوس الختمية بشكل ثابت وجميع أبناء المنطقة كانوا منضوين تحت ما يعرف بشباب الختمية..

وشباب الختمية تنظيم حديث أسسه السيد على المبرغني ليكون تنظيماً دينياً يقوم بأنشطة وممارسات دينية إلا أن هذا النتظيم كانت له ظلال سياسية فقد دفع به السيد على هي المعترك السياسي ليشوم بأدوار سخياسية معلومة الهدف وليظهر رسالة موجهة إلى المنافسين، وقد أدخل السيد على في هذا النظام الطبول والتوقيعات المنضمة المصاحبة للانشاد خدمة للأهداف السياسية المرجوة من هذا التنظيم ١٠٠

كما حرص أتباع الختمية في الحامداب على حضور ليالي الختمية وحضراتها، والحضرة نظام تربوي مستحدث جعل لربط الجماعة الختمية وتوثيق عرى المحبة والاخاء وطور هذا النظام، فوضعت له لوائح , ونظم والحضرة هي اجتماع المريدين في محل واحد لأي شأن ديني , كقراءة المولد النبوي الشريف واقامة الأذكار وسماع الدروس الدينية 10.

وكل منطقة كان يوجد بها تنظيم لشباب الختمية وكان لهؤلاء الشباب رثيس ومن هؤلاء محمد الحسن المبرغني رئيس شباب الختمية في أم مريخ ومن أشهر رؤساء الشباب كذلك علي حاج محمد وحسين محمد ود التاية، وكان أبناء المُنطقة في الضفة الغربية يعبرون النيل لحضور أنشطة الطريقة الختمية ثم يمودوا بعد حضورهم لبرنامج الحضرة،

23 رسالة مكتوية على الآلة الكاثبة من السبد الحسن موجهه إلي ال كندورة بشكرهم هيها على تعزيتهم عثمان بن السيد أحمد برجع ناريخها إلى المام ١٩٦٨م الأصل يحوذة أل كندورة

٤٧ طارق أحمد عثمان: السبد على البرغني، مرجع سايق، ص ١٥٥.

٤٨ انظر لائحة لجان الخشمية ١٩٤٩م طا الثالثة، أيضناً، لائحة نظام مجتمعات الختمية البوعشية الاسكندرية مطابع رمسيس (د ث) ص ٢٠.

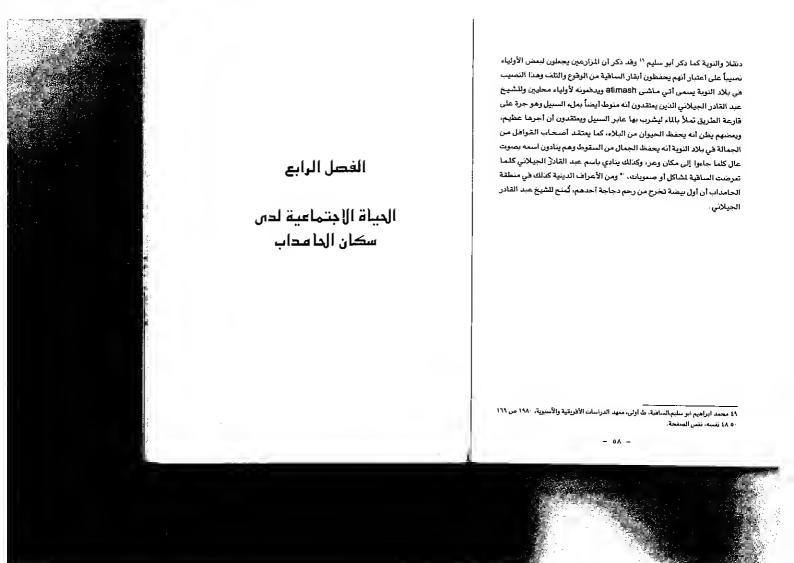
ثانياً؛ المعتقدات الدينية المحلية ويعض أماكن الريارة لأغراض

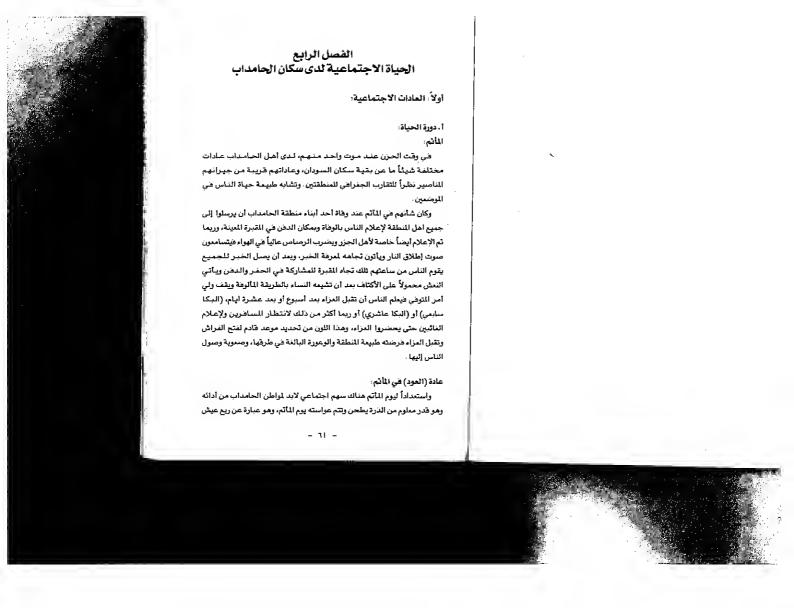
لدى أهالي الحامداب معتقدات واعراف دينية تشكل واحدة من مرتكزات المجتمع الريشى، وتبين طبيعة البناء الثقافي الذي يحدد نشاط المجتمع الديني من بين هذه الممارسات أنهم كانوا يتصدقون لشفاء مرضاهم بنذر تمرة للمَقراء يكون ثوابها للسيد على أو السيد الحسن، أو تحمل ثمارها هدية للسادة المراغنة، وكان الخلفاء يتولون جمع هذه الهدايا وايصالها للمراغنة هي كسلا والخرطوم.

من معتقداتهم كذلك زيارة أماكن الصالحين ومقامتهم وآثارهم في بداية موسم الزراعة وقبل الشروع في العمل الزراعي ومن الأماكن التي يزورونها بيان الصلاح الكبير وبيان الصلاح الصغير في بعض الجزر، وفي منطقة الرحماب مقام معروف اسمه مقام الفقيرية ثتم زيارته بقصد البركة وطلب الشفاء ثم يضع الزائر زيارته التي هي عبارة عن بعض المال أو عيش أو ماشابه في قحوف (بقايا جرة) وضعت لهذا الغرض ويأتى أصحاب الحاجه من الفقراء لأخذ هذه الصدقة. من الأماكن التي تتم زيارتها أيضاً بيان الحاج عبد الله في أم الغابة وتكون زيارة هذا البيان بوم السبت من الأسبوع بقصد الشفاء وتوضع الزيارة في قحوف أيضاً. وعن الحاج عبد الله يقال انه رجل صالح من خارج المنطقة لكن لا يمرف متى كان زمن مجيثه إليها.

هناك أيضاً الشيخ الحامدابي وهو فيما يبدو من أبناء المنطقة وريما يكون جِداً لبعض منهم تاريخه كذلك غير معروف غير أن سكان الحمداب يدفنون موتاهم على شاكلة قبره فيدفنون الموتى على هيثة قبره، ويقال انه فيما سبق من ستوات كانت له بنية ولكنها الآن غير موجودة،

ومن الأعراف الدينية الموجودة في المنطقة أن المزارع حينما يشرع في زراعته فانه يقسم زراعته احواضاً، ومن ضمن هذه الأحواش هناك حوض الشيخ عبدالقادر الجيلاني الذي يوزع فيما بعد على الفقراء، ومثله موجود في مناطق





ولابد أن يكون هذا الربع تاماً لأنه يوزن فإذا نقص يرجع صاحبه به مرة أخرى ليأتي به كامالاً، فهو نصيب مغروض وواجب الأداء لا بمكن التغاضي عنه وهو ضريبة اجتماعية متفق عليها، كما أن (المود) وقيمته مظهر هام من مظاهر النضامن الاجتماعي في الحامداب، وتطور هذا المود في أوقات قريبة من ربع ذرة إلى مقدار معلوم من السكر ثم تحول إلى مبلغ من المال، وأصبح الآن (العود) هو مقدار من المال واجب وحسب المقدرة يتم جمعه ويدفع به إلى أهل اليت.

وصورة المائم تكون عبارة عن اجتماع جميع أمل النطقة والتقائيم في مكان الغزاء، وصورة المائن عبارة عن اجتماع جميع أمل النطقة والتقائيم في مكان الغراء، وصورة الحزن كانت فيما سلف من أيام في الحامداب تماماً مثل الغرح، فتدق النقارة وترقص النساء أو (تردج) وهو لون من الرقص على ابقاع الطبول أو القرع الموجود على الماء، أما الرجال فينتطقون بالثوب وينقسمون إلى مجموعتين متقابلتين ويقومون بأداء حركات وأشكال أشبه بالرقص، ودق الطبول والقرع والاحتماليات التي تصاحب البكاء تسمى الكابور وهو خاص بالنساء وحدمن، والمرأة تمشط رأسها مضاطاً غليظاً وهذا مختلف عن المشاط في الأيام العادية وتلبس الدمورية، أما المعزون فيرقدون على الأرض، وتأتي خالة المتوفي أو أحد

عربيات وسون.
احمي خريانة با خزين
يا تلب حوا ومدينة
عقابك وا فليلو
من البعقب بشيلو
ومما بقال أيضاً:
وعمريك عطاشا تجض
وكذلك يقان أيضاً:
با بت طه با خولة
وينو ولدكن الصولة لا حولة لا قوة

الزواج:

إن رجال الحامداب يتزوجون من قريباتهم، والابن في غالب الأمر يختار له والده زوجته من داخل الاسرة، فيأمره أن يتزوج أبنة عمه أو ابنة خاله وليس له الحق في أن يمترض او يحتج وهذا من باب (تغطية القدح) وهو أمر شائع عند معظم السودانيين.

وفيما سبق من سنوات كان المرء لا يتاح له أن يقابل النساء أو يختلط بهن، فكان ينتهز فرصة خروج البنت إلى الزراعة ليراها وينظر إليها ثم يطلب من أهله أن يخطبوا له هذه الفتاة ليتزوجها.

وكان الزواج مبسطاً ومحدوداً، العربس * يشتري هدية العروس أو (الشيلة) وهي هدية مبسطة كذلك ثوب واحد وقميص واحد وشبشب واحد، وبعد أن يتم الزواج تظل العروس في بينها ٤٠ يوماً لا تخرج، وبعد تمام اليوم الأربعين يذهب النواج تظل العروس في بينها ٤٠ يوماً لا تخرج، وبعد تمام اليوم الأربعين يذهب العربس ويحضر ثوياً جديداً وقميصاً وشبشباً للخروج لعروسه، حتى اذا خرجت في كالشمس في شدة بياضها وفي فترة الأربعين يوماً هذه يظل العربس متعرضاً للمسوح بومياً، ويدلك بالدلكة حتى يرى أثر الدهن والدلكة على جسده ويكون العربس في هذه الأيام ناتى أم العربس في هذه الأيام ناتى أم العربس في شتطر حال ابنها وتأخذ قميصه (تنفره) تهزه فإذا لم يجر الدهن من القميص ويقع على الأرض فإنها تنضب لذلك غضباً شديداً وتتوعد أم العروس بالويل والثير وعظائم الأمور، وغير الدمن والمسوح والدلكة، فإن العربس تحضر له المسئية غذاء له وهي تعد من التمر والزريعة، والزريعة حبات الذرة التي تعرضت

أما يوم احتفال الزواج أو اللعب فيأتى الملك وهو صاحب النقارة، يدق النقارة بتوقيمات ونغمات، فيبدأ الرقص، والرقص مباراة بين الفنيات، تقوم الواحدة منهن وتنزل في ساحة الرقص فإذا رآها شاب وأعجب بها، يلقى بالنقود لملك النقارة، وإذا نزلت واحدة إلى ساحة الرقص ولم تجد شاباً يضع النقود لأجلها لدى الملك

كتبتا لفظة العريس هكذا ولا بقوت على الفارئ أن العروس تقال للرجل والمراة.

- 77 -



القائم على النقارة غان الأخير يدق دقات مغتلطة وغير موزونة على نقارته مفسداً اللحن الذي يوقع عليه فتعلم الفتاة حينئذ آنها يجب أن تخرج من ساحة الرقص، فهي سيئة الحظ ليس نها معجبون، فتسارع بالخروج من حلبة الرقص، أما إذا فهي سيئة الحظ ليس نها معجبون، فتسارع بالخروج من حلبة الرقص. أما إذا النزين الله المعتبون المال مقايمة الجمال فإنها ستجد بكل تأكيد عشرات من الشباب الذين سيضعون المال باسمها لدى المال النقارة. ويستمر اللعب إلى وقت متأخر من الليل، وفي منتصف اللعب يقوم العبد الذي يدفع بالفتيات إلى الرقص فيرفغ نعالى على عصا ويقول (دى نسيبة الما بزيل يصفق)، أى من لاينزل من لا يسارع بالنزول إلى حلبة الاحتفال ويقوم بالصفقة فإن أم زوجته هي نعالى هذه فيألها من شتيمة، ويا نها من منتبعة الشماركة في التصفيق، وفي مناسبات الزواح هناك (الركزي) أو (البطان)، فيقف الشاب ويعرض ظهره للسياط وهو عارى الظهر إلى أن يسيل منه الدم، ويعد هذا الوقف دليل فحولة ورجولة وثمام عافية.

م الطعام الذي يصنع هي هذه المناسبة فهو الكسرة والسليقة تجعل هي قدح كبير كما تصنع المريسة الحلوة والمريسة المرة وتمثل بها الجرار لمن أراد .

M74.0

ومن عادات الختان ان ابن الطهور يمسح جميع جسده بالدهن إلى أن (يخير) أي يطيب جرحه ولما يأتيه البروء بعد حوالى أسبوهين ينزل إلى النيل ويضع السيف والصوت وقد يحملهما منذ أول يوم ختانه، ويمشى معه رفقاؤه ويقطع عصا من شجر السلم، ويختار من السلم الذي ليس لقاح، (ما بشيل العلف) أي يختار من السلم النبات الذكر، والعلف هو نوار السلم قبل أن يخرج جناه، وجناه هذا أو هذا اللقاح اسمه البرم.

ب. وضعية المرأة في منطقة الحامداب،

مثلت المرأة في تاريخ الشابقية معلماً واضحاً، وقد أفرد تاريخ الشابقية مساحة للمرأة لديه، وقد قامت بنادوار ماثلت أدوار البرجال،

والحق أن المرأة في جميع القبائل العربية السودانية لها دور متميز وتاريخ الشايقية تمثل المرأة فيه مُموذجاً لمشاركتها الرجال في القتال وفي التخطيط لله، وقد اشتهرت لدى الشايقية عديلة والدة عثمان ود حمد العمرابي الذي حرر الشايقية في واحدة من فتراتهم التاريخية من ربقة التبعية لسلطان سنار، وكانت عديلة هذه فارسة عرفت القتال وفنونه حتى أنها تفوقت على الرجال في هذا الجانب وكانت تقاتل جنباً إلى جنب مع المحاربين وربما هي التي سنت للفرسان من الشايقية عادة أن تتقدم امرأة صفوف المقاتلين وتكون هي التي تطيه تطيهم الاشارة ببداية المركة، وربما كانت هذه العادة أقدم من ذلك لدى السايقية ".

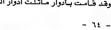
هناك أيضاً مهيرة بنت عبود شيخ السواراب، وصافية بنت الملك صبير، وقد ظهر اسم هاتين الفتاتين في احداث معركة كورتى التي جمعت بين فوارس الشابقية وجنود محمد على باشا.

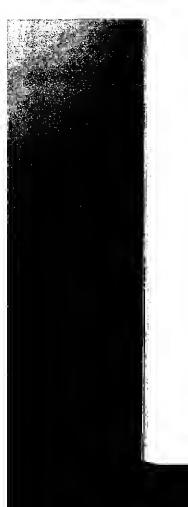
المرأة في الحامدات تعمل بالزراعة ورعاية البهائم والامتمام بالأطفال في المنزل وصنع الطعام، وصناعة بسمن الاحتياجات لأمل البيت نحو صناعة السمن منذ مرحلة (انخش) أو هذه تكون (بالسعن) وصناعة السباتة والبروش والقفاف وكل ما يحتاجه البيت من ادوات تستخدم بشكل يومي وتصنع البروش من سعف الدوار أن النجيل.

أما زراعة المرأة فالمرأة لا تشكل الجانب الأوغر من مجهودات الزراعة، وتترك للمرأة الجروف لزراعة، ومن الغريب أن المرأة منا تعطى حقها كاملاً في أرض المجرف أو الجريف وهى الأرض المحاذية للنيل التى يكثر بها (الكركتي) الطين المشقق الوافر بالطمى، ببنما تمنع المرأة من أخذ حقها في بقية الأرض التى طى البحروف عندما تورث هذه الأرض فالرجال يوزعون الأرض المورفة بينهم ويمتمون عن اعطاء حقها في تلك الأرض وهو حق شرعى كفله الله له، فهو تشريع من الخالق وليس قانوناً من وضع البشر ليترك لهوى الناس أو مزاجهم، وعلى الرغم من ان أبناء المنطقة يقولون لك انها نتتازل طواعية عن هذه الأرض الموروفة عن

۵۱ و. نگولز؛ مرجع سایق ، ص ۱۷

7.4





أبيها مثلاً أو أمها إلا أن هذا مجاف للحقيقة وهَى واقع الأمر أن المرأة هَى تلك الأرض تريت على ظلم عظيم صَارِبِ باطنابه في أركان المجتمع، وظلت المرأة في تلك المناطق تتعرض إلى ما يشبه الارهاب النفسي الذي يقول إن العرف يقضي بأن تتنازل المرأة عن حقها هَى ميراث أبيها وهي أن لم تفعل ذلك عد هذا عيباً، فهى تخشى العيب وتخافه وتخشى عدم السترة ولذلك تتهزم أمام هذا العرف، ويأتى الرجال ويرَعمون أنها تتارَلت عن حقها هَيِ البراث، وكان الأولى أن تمنح هذا الحق أولاً، ثم تتصرف هَيه بعد ذلك كيشما اتشق أو كيف ما أرادت هي، ولكنها لم تحصل على هذا الحق أبداً وهي تعلم منذ أن كانت صغيرة انها لا تملك لها حقاً في تلك الأرض، وهذا لون من معاناة المرأة في أرض الحامداب وفي أرض الشابقية عامة ولكن هذا ربما ضعف في هذه الأيام بفضل إنتشار

وكما قلنا فإن المرأة يعطى لها حقها في الجرف وتقوم بزراعته, ولذلك هم بقولون:(الجرف رَراعة مرة)، وتزرع هذه الجروف باللوبيا والترمس والدخن, وتساعد المرأة في العملية الزراعية بتضرية العيش أي نظافته بواسطة الهواء, وفي رمي التقاوي وحش البرسيم.

وقد اشتهر في منطقة الحامدات بعض السيدات الفضليات، بقوتهن وجسارتهن في ابداء رايهن والتكلم بصوت مسموع، ولهؤلاء السيدات احترام عظيم من أبناء المنطقة وقد اشتهر بعضهن بقول الشعر والحكمة ومن بين

الحدادية وكانت شاعرة لالاعة الهجاء مرة النقد, ومسك اليمين من منطقة جبل كلفيلي وقد توفيت مسك اليمين في السنينات وكانت شاعرة وصاحبة رأي، ومن اللاثي ما زلن على قيد الحياة:

- ♦ وتنجية بابكر عمرها حوالي ٨٠ عاماً في جزيرة الحامداب وهي سيدة لها كلمة ويسمع الرجال قولها ،
- * وفاطمة محمد على ولقبها فاطمة كليسية وعمرها حوالي ستين عاماً وسيرد الكلام

ومن بين النساء اللاثي نجحن وتفوقن حتي أتممن تعليمهن الجامعي السيدة عفاف محمد أحمد سعيد من منطقة الفقرا في الحامداب غرب وهي أول طبيبة في منطقة الحامدات، وكما أنها أول من دخل جامعة الخرطوم كلية الطب من بِنَاتِ الحامدابِ وكان دخولها هذا في العام ١٩٧٦ وجاء بعدها جيل آخر من بنات الحامداب دخلن جامعة الخرطوم من بينهن نادية محمد حمد من أم دويمة دخلت كلية الطب جامعة الخرطوم في العام ١٩٨٤ ج. أثاث المنزل في الحامداب:

الله وجمال بت مكاسر وهذه الاخبرة قالت عن نفسها:

اتا اسمي جمال بت مكاسر

اسمي جمال عبد الناصر

وايضاً سنتحدث عنها وعن شعرها بإذن الله تعالى.

مفتش مكنة وعنابر

منزل الحامداب قديما ام يكن واسعاً ولا فسيحا, كان الشخص اذا تزوج ابنتي له غرفة واحدة لسكناه هو وعروسه ويضع داخل هذه الغرفة ما يعرف بالكجرة* تجلس فيها العروسة حتى اذا جاء إلى العريس بعض أصحابه فهو

 جاء في فلموس اللهجة العامية في السودان أن الكجرة ستارة تكون خيا ، للعروس أو غيرها ، وهي أكثر من ذلك فهي أشبه بقرفة موضوعة داخل غرفة وتضع من الزفافة أو السبانة من جريد النخل والدوم، وثملها تَويَيهُ أو هي كذلك، فالكجرة في الثوبية البّرش الكبير المَرْحَرِف، وخياء الكجرة بِمنع كما ذكرنا من البروش أو السيانة، قال أحد الرياطاب؛ زولي نام في الكجر صَارب لوهباب ومَالُ الشَّاعِرِ الشَّابِقِيءَ

واي الليل با الربيث أبقي زرزورا غالبن

أتفدأم راس في السبيط

وقوق عويد الكجرة أبيت

أنظر: عون الشريف القاسم: قاموس اللهجة العامية في السودان، مرجع سابق، من ١٥٥. ابضاً احمد عثمان إبراهيم، من اشعار الشابقية، مرجع سابق، من ١٨٠



يستقبلهم في بقية الفرفة وعروسه باقية داخل الكجرة, أما الغرفة نفسها فيجعل في أعلى جدرانها المعلاق أو الشلميب*، أو طائفة من هذه المعاليق.

سي " . و و و و التحدث بالنعم أن تجعل أم العروس على غرفة ابنتها وهو من الماليق، وهو عينة المعلاق، قال بعض الشعراء:

جیت ہی فلی*ل مفلق*

لقيت عشاي معلق

ملاح بريور من الايدين يزلق

والطعام كان يقدم في قدح، والقدح نوعان:

قدح الدبكر وهو اكثر رقياً ينم تزيينه والنقش عليه وزخرفته ويصنع من الخشب.
 القدح العادى ويصنع من خشب الحراز أو السنط.

وهناك القبرة وهي من القرع، والخمارة وهي من الفخار يخمر فيها العجين، والعمرة وهي مصنوعة من المنعف وهي اشبه بطاسة لليزان التقليدي الأن، وربما كانت للتمر أو الكسرة وهنالك طباقة من سعف لغطاء القداحة (الأقداح) وهناك الجفنة والجفن فصيح، قدح كبير جداً يقدم فيه الطعام في المناسبات، وحجمه متفاوت وكلما كان الشخص كريماً كانت جفئته كبيرة ولا ينفد منها الطعام يقولون (جفنتو ما بتكمل) كناية عن الكرم.

والناس لدى اجتماعهم يأكلون فيها على دفعات فتأتي مجموعة ثم تأتى الأخرى والأخرى وهكذا، ويجعل لهذه الجفئة أقراص، قرممان أو ثلاثة على جنباتها ليحملها الرجال.

أدوات الطبح:

فى سائف الامر كان الطعام يصنع فى وعاء او حلة اسمها الكنتوش وهى من الفخار، ثم تطور أمر هذا الآناء فهو اليوم الدينكة والدينكة فى الخرطوم هى الحلة دق الفلاتة، ومي إناء الطبخ الذي يصنع يدوياً بواسطة جماعات الفلاتة.

منظميب حبل مصنوع من السعف تعلن فيه الاشباء والطعام وهو أشبه بالاناء لكن له شكل هرم.
 والكلمة مستخدمة في الثوية بمصر انظر عون الشريف قاسم. للرجع السابق، ص ٤٧٤.

- 11 -



وأصله نربي وذكر (نسبم مقار) أن أصله ريما كان بشارياً، وقد كان هناك أجارون مهرة يتفنون في صناعة العنقريب وتعمل العناقريب من الجريد والسعف والأرجل من خشب الحراز أو السنط والساق الطويلة في ظهر العنقريب هو المرق أما الساق القصيرة في عرضه فهو الجقد وللعنقريب جقدان بالعرض قصيران ومرقان طوليان بالطول، والعنقريب في بداية القرن الماضي كان كبيراً أقرب إلى المدرير الديل الذي يسع شخصين، وكان الأطفال جميعهم يرقدون في عنقريب واحد ولهم غطاء واحد.

وقبل المنشريب وفي الشرن التاسع عشر وما قبله كنان الناس يرقدون في فراش الجبيق، والجبيق عيدان ثابتة في الغرفة تفرش وتوضع على الأرض ويفرش من فوقها جريد النخل ومو فراش ثابت لا يتحرك.

د. الزي للرجل والرأة في الحامداب قديماً:

اللباس هي المتعلقة تطور مع تطور الانسان وحتى النصيف الأول من القرن الماضى كان الناس يلبسون لباساً مبسطاً، الرجل كان يلبس الشمارة وهو غطاء يستر العورة دون الركبة قلياذً أما الصدر فهو عار.

هذا لباس الرجل في بيته وفي عمله، ولديه قميص قصير أيضاً للمناسبات وثوب للغطاء ويلتمح به عند خروجه، ومع بدابة الخمسينيات من القرن الماضى اصبح الرجل يلبس العراقي في بيته وفي عمله وينتعل في الغالب مركوباً يصلع من جلد البقر ومن هنا جاء المثل (نعال البقر جيابه)، أو المركوب الفاشري ويجلب من غرب السودان، أو يمشى حافياً أما الاطفال فكانت تصنع لهم نعال من السعف ومي من (كاروق) التمر أي سيقان جريد النخيل ونعال الكاروق تمسمى (المُقلى).

لباس المرأة:

المرأة حتى سن الزواج كانت تلبس الرحط وهو يصنع من الجلد فى شكل سيور وقصاصات تنزل لنعطى المؤخرة والمقدمة أما الصدر فكان عارياً، أما بعد الزواج فهى قد قطع رحملها فهى أبداته بالقميص، والقميص تطور فاصبحت مادته السيتان والدمور، ولديها كذلك الشركة والقرمصيص وثوب الطرقة، وقبل هذا كانت النساء يلبسن القرباب بعد الزواج، والقرباب ثوب واحد يجعل جزء منه لقطاء النصف السفلي من الجسد، وتقوم بلف باقى الثوب على بقية حصدها.

ثانياً: الحياة الاقتصادية في الحامداب:

النباتات الطبيعية ومظاهر الاستفادة منها: النباتات والأشجار الطبيعية في المنطقة:

المنطقة بها نباتات وأشجار تنمو بشكل طبيعي، وهي تشكل جانب من بيشة المنطقة، ويستقيد منها السكان فوائد عديدة، فالأشجار تستخدم اخشابها في الكثير من الأدوات اليدوية، كأدوات الزراعة ويستقاد أيضاً من لحاء هذه الاشجار وربعا ثمرها في بعض الأحيان والنبانات يفيد منها انسان المنطقة في بعض الادوية وبعض الصناعات البسيطة كدباغة جلد الحيوان، وتنقسم هذه النباتات والاشجار الطبيعية إلى قسمين، قسم منها ينمو بالقرب من النيل، وقسم آخر خلوي يكون في الصحراء بعيداً عن النيل.

أما القسم الذي يكون على النيل فمنه الأشجار التائية: أ) السنط:

وهو من الاشجار الشوكية، ويسمى السمر والقرظ، والقرظ ثمره استورده المصريون من السودان فى وقت باكر لتوسع استعمائه هنائك مع ندرته ويعتبر وقوداً طيباً، وهو يتشقق بسرعة منذ أول ضربه بالفأس لأن اليافه مستقيمة وخشبه قوى متين بعيل لونه إلى الاحمرار ولكنه اذا قطع وترك تشفق وفسد.

ويصبر خشبه على العمل هى الماء، ولذلك يستخدم كثيراً فى مواضع الساقية الموضة الماء، وخير المراكب وأقواها يصنع من السنط والمراكب الضخمة لابد أن تكون منه وأقصى ما يمكن أن يصنع منه ببلغ 17 ذراعاً، ويصنع منه خشبة الارجل والاوتاد والسروج والابواب، وعند بعضهم تعالج الجروح بلحاء السنط ".

٢) الطلح:

وهو من أعظم الأشجار الشوكية وأدومها خضرة ونواره أصفر طيب الراثحة وهو ينبت على أطراف النيل كما ينبت بعيداً عنه، وخشبه قوي متين، وهو يصبر على العمل فى الماء والنساء يتدخنَّ به، فيعطي لجسدهن لوناً أصفر.

كذلكُ يتبخر به لمرض الرطوبة، ويفضل في الدخان ما ينقع لفترة في الماء.

٣) الحراز:

قد ينبت بعيداً عن النيل وقد يكون ضخم الحجم واذا قطع ساقه ينبت مرة اخرى مثلما يفعل شجر النيم، وله شوك يتقيه الناس ويه يضرب المثل وثمره غذاء طبب للأغنام وورقه يسقط عند الفيضان لذلك فإن أهل المنطقة يقولون أنه عدواه معه، وعندما يبدأ النيل في الانحسار وتنتهي فترة النيضان فهو يعود أخضراً، وخشبه ضعيف الوزن ولكنه في متانة السنطوالسيال وخشبه بصبر على السل داخل الماء ولكنه أقل تحملاً من السنط، وخشب الحراز ابيض اللون ويسهل نشره بالمنشار كما يسهل قطعه بالفاص لأن اليافه متماسكة ومتداخله وتصنع منه المراكب الصغيرة حتى سبعة أذرع، أما الكبيرة فتصنع من السنط وعمر مراكب الحراز أقل من عمر المراكب التي تصنع من السنط، بسنوات."

۹۲ محمد إيراهيم ابو سايم (پروفيسر)، الساقية , سايق , ص ۱۹۲ , ۱۹۶. ۵۲ محمد إيراهيم ابو سايم (پروفيسر)، الساقية , سايق , ص ۱۹۲ , ۱۹۲.

- VI -



٤) الطندب:

وهي شجيرة تتمو في الاماكن شبه الصحراوية، الرملية الجافة، وهي واسعة الانتشار، واسمها العلمي هو: cap panis decidua، وتستخدم لتثبيت الرمال في المناطق الصحراوية، وخشبها يتدخن به لعلاج الرطوبة.

ه) شجرة الفأس:

وهى شجرة شديدة الحساسية اذا لمست أفرعها فإن ورقها يضمر وينكمش، وتخرج أشواكاً وتلك خاصية دفاعية طبيعية.

۲) السل

وجاء في كتاب العربيية في السردان أنهم يقولون في الدعاء على الإنسان (السلم المطارقة طول)، ومن كلام الحجاج بن يوسف: (والله لأحزمنكم حرّم السلمة) ". وهو شجيرة تتمو في الاماكن الصحراوية الجافة، اسمها العلمي هو Acaeia eh renberglana، ويستخدم وقوداً، وتتدخن به النساء.

۷) السبا

تثمو في الناخ شبه الصحراوي، ويكون نموها على الخيران والمياه الموسعية وهي واسعة الانتشار، وهو من الاشجار الشوكية ويضرب به المثل هي شوكه، وشوكه قوى وطويل، أبيض ناصع البياض، يلوح من خلال الاوراق الخضراء، وهو أصبر على العطش من السنط وثمره غذاء طب للأضام.

الاسم العلمي للسيال هو Acaua tortilis Sub sp. Raddiana، ويستخدم كوغود، وهو نوع جيد من الفحم.

قال الفالي: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحي:

الا يا سيالات الدحائل باللوى عليكن من بين السيال سلام

وائى لجلوب لى الشوق كلما تغيرد في افتانكين حميام"

02 عبد الله عبد الرحمن الأمن الضرير؛ كتاب العربية في السودان، ط ثانية، ١٩٩٨م الخرطوم، دار البلد من ٢٠١٩، ٧

٥٥ عبد الله عبد الرحمن الأمين الصَرير؛ المُرجِع سَابِقَ، ص ٦٩.

٨) المرخ:

وهي شجيرة تكون في النباخ شبه الصحراوي، الرملي، الجاف , ومن أمثال العرب (أرخ يديك واسترخ أن الزباد من مرخ) وقال الأعشى:

وزندك خير زناد الملوك صادف منهن مرخ عقارات

والاسم الدلمي للمرخ مو Leptadenia pyh teehniea. ويستخدم غي تثبيت الكثبان الرملية في المناطق المتصحرة، كما أنه علف جيد للجمال وساشر البهائم.

٩) الهجليج:

وهي شجرة تتبت في السهل الطيني والرملي، واسعة الانتشار، وبالاخص في وسط السودان. اسمها العلمي: Baianites aegyptioca. وهو من النباتات الطبيعية للهمة، وتقريبا كل اجزاء الشجرة تدخل في الاستخدامات الحياتية، ويستخرج منها زيت بنسبة ٥٠٪، زيت الثمار صالح للاكل وطمعه حسن، وتحتوي اجزاء الشجرة المختلفة على مركبات الاستيارات (Steroids) الذي يستخدم في العديد من الادوية الشائعة.

١٠) الطرفاء:

من الأشجار غير الشوكية ملتف الأغصان ولا يعلو كثيرا ونباته عند النيل والجروف لأنه يحتاج إلى الماء الوافر، وخشبه قوى ومتين ولذلك يفضلونه هى الاوتاد والخوابير المعرضة للضغطاوتصنع منه المراكب حتى خمسة آذرع، ويستعمل وقوداً ومن الامثال (مطر الطرفة ايدك للمقصر تلفه) ويضعد بمطر الطرفة المطر الذي ينقط باستمرار وذلك كناية عن الكرم **.

وبالطرفة سمى طرفة بن العبد الشاعر أو لقب بذلك لقوله:

لا تعجلا بالبكاء مطرفاً ولا امير كما بالدار اذ وقفا وتقول فيه العرب أيضاً: طرفاة والجمع طرفاء".

٥٦ عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير: كتاب العريبة في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ ٥٧ محمد ابراهيم ابوسليم (بروفيسر)، السافية مرجع سليق ص ١٤٤

٨٨ عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير: كناب العريبة في السودان ، مرجع سابق ، ص ٩٧ - ٩٨.

١١) العشر:

من سُاتَانهم الطبيعية بعيداً عن النيل، ويصبر على العطش كثيراً وخشبه ابيض ولكنه ضعيف لا يقوى على حمل، وتصنع منه الواح الشرافة في الخلوة ¹⁴ كما تصنع الالواح من الحراز ١٠

ومن النباتات التي تنمو بشكل طبيعي في منطقة الحامداب على النبل ويعيدا عنه، مايلي:

١) السعدة، واسمها الكردة وهي النجيلة.

y) الحزاء وهو عشبة اسمها العلمي هو Ruta tubercuulata

وهي لسان العرب نبات يشبه الكرفس وهو من احرار البقول ولراثحته خمطة تزعم العرب أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحزا , والناس يشريون ماءه من الربح ويعلق على الصبيان اذا خشي احدهم أن يكون به شيَّ. وهي حديث الحزاة بشريها اكبايس النساء للطشة والطشة الزكام، وفي رواية يشريها اكبايس النساء للخافية والاقلات والخافية الجن، والاقلات موت الولد كأنهم يرون ذلك من قبل الجن، فإذا تبخرت به منعهن من ذلك وقال شمر : تقول العرب (ربح حزآء فالنجاء)، وهَي السودان عند بمضهم يشرب للربح ويمتقدون هَيه ما تعتقده العرب من منعه ثلجن، ومن كلماتهم التي جرت الأمثال: (البيت الما فيـه حرًا ما يدخله أذى "، وتستخدم أوراق العشبة وسيقانها في علاج المفص والاسهال، وفي علاج التهابات المسالك البوئية والبروستاتا عند الرجال والرحم والمبيض

من النباتات الطبيعبة كذلك:

٣) أم مامليحة: وهي عشبة اسمها العلمي هو Parlulaca guadrihlda، وتستخدم الاوراق لملاج الاورام، وتنصر الاوراق، وعصيرها بنالج اللام الاستان، أما النبات نفسه، فيجفف ويطحن، ويستخدم هذا الطحين في علاج الجروح والحروق.

٥٩ محمد ابراهيم ابو سليم (پروفمبر)، الساقية , مرجع سابق ، ص ١٤٥.

٦٠ الطبب محمد الطيب: المعبد ، طا اولى؛ دار جامعة الخرطوم للنشر ، ١٩٩١م ، ص ٧٤٠

٦١ عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير، كتاب العريبة في السودان، مرجع سابق ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

 الجبركلة، وهي عشبة، من قصيلة (اللوخية) وأسمها العلمي هو Corchorus ، وهي انواع متعددة.

 ه) عين العجلة؛ وهي من عائلة الحشائش Graminoce، واسم توعها هو .Sporobolus

٦) القواء من الحشائش، اسم عائلته Qoaceae Cgrminae، واسمه العلمي هو Aristida als censiions، وهو من عائله النجيلة، تأكله البهائم إذا لم تتوفر على غيره في وقت المحل، واستخدامه في التطبيب قليل جداً .

 ٧) الضريسة: وهو عشبة رَاحفة اسمها العلمي Tribulus terristris، ويستخدم كعلف، وتستخدم جذوره بعد طحنها لعلاج حصاوي الكليء

A) لسان الطير؛ وهو عشبة اسمها العلمي Amaran thus viridis، وتطبح مثل (لللوخية) وتؤكل أوراقه، كما أنه علف للحيوان.

 ٩) الاوا؛ وهي عشبة متقرعة، اسمها العلمي Aerva javanica، تجفف وتحرق، ويطحن الرماد ليستخدم كعلاج لامراض الحساسية،

١) التبس: وهو الثمام، واسمه العلمي Panlaum turgidum، وهو من عائلة النجيلة، يستخدم في تثبيت الرمال، كما انه غلف جيد للجمال ولسائر الدواب

١١) الصفيرة: عشبة من البقولية، وهي علف جبد عُني بالبروتين وهي النبل الاببض قرب مدينة او فرية تحمل هذا الاسم،

١٢) الترية؛ عشبة زاحفة، إسمها العلمي Trian thema pentandra وهي علف جيد للجمال وسنائر البهاثم،

ب. تطور أوضاع المجتمع ووسائل العيش قدى اهل الحامداب عبر ثلاثة

من خلال ما سمعناه من أفواه كبار السن من رجال المنطقة ونسائها يصور جِانبًا من حياة السكان وعيشهم قبل حوالي قربَين من الزمان وتطور هذه الحياة، وانتقالهم من وضع إلى أخر إلى وقتنا هذاء

وتصف لنا السيدة فاطمة محمدعلي صالح (كليسية)* وقد سمعت من نساء قبلها من جدتها وغيرهن، كيف أن حياتهم كانت في غاية الصعوبة وكان الفقر مستقراً في اركان المنطقة ومتدخلاً في صناعة الأحداث بها، والفقر يعقبه المرض والموت، وكانت الكوارث الطبيعية، امراً ملازماً لتاريخ الحياة بالحامداب لم يكن ثمة طعام يذكر، هي (البليلة) و(الدرة) في أحسن الأحوال، وقبل حوائي مائة وخمسين سنة كانت البيوت خاوية من ادام.

وهم في تلك السنين وما أعقبها من سنوات كانوا تارة ياكلون وساعات أخرى وهم في تلك السنين وما أعقبها من سنوات كانوا تارة ياكلون وساعات أخرى لا يجدون طعاماً وريما تمر ببعضهم الايام ذوات العدد، ولا ينفغ له في بيته نار، ومرت بهم سنوات عصيبة وفي أول حكم الهينية حيث مرت بهم مجاعة عظيمة حتى أن بعض الأسر استحلت أكل الحمير وأكلتها، ورحل معظم الرجال في حملة الانصار فيما بعد إلى توشكي، وأصبحت البلد خاوية من الرجال، وليس بها زراعة، وسمى الناس سنة المجاعة في زمن المهدية سنة (كدبت)، قال مغنى الحامداب:

سنة (گدبت) ريك بهديك

ويتعدل الزمن ننضم حكاويك

وتشوف الإنستروالانفضح فيك

يغنون هذه الأبيات، برجون صلاح الحال، والبيت الثاني فيه تفاؤل، فالشاهر يرجو أن تمر هذه الأيام وتأتي أيام آخرى، وتصبح أيام الشقاء محض حكايات تروى ويتحدث الناس بشائها، وجاء بعد ذلك فيضان سنة عشرة أو تساب عشرة ومرت المنطقة بظرف عظيم الحرج وأقام الجوع والرهق والغنت في كل بيت ولم يكن الفقر الشديد متصلاً فقط بسنوات الكوارث الفيضانات والمجاعات، غبر أنه كان شأناً عاماً طالساقية لم تكن عظيمة الإنتاج، فكان انتاجها محدوداً لسد

 سبب نسميتها يكبلسيه كما روت لنا وقالت إن واحداً من أبناء النطقة اسمه الكليس وكان من اسطوات الساقة بمعل في إصلاحها، كان هذا الرجل باني عندهم، وعندما يطلب الطعام كان يخول دعوا لن طعاماً لوحدي لا بشاركني فيه احد، وكان والدها باكل كما بأكل الكلبس فلفب بالكليس نشيها له بالكليس اسطى الساقية ولنبت هي بالكليسية.

- V1 -

الحاجة فقطا، وعلى هذا فإنها لم تكن تسد حاجة فهي شافة والعمل بها في غاية الصعوبة حيث كان يسوق السافية ثلاثة رجال يقتسمون انناجها فيما بينهم وكان انتاجاً ضنيلاً شعيعاً ليس به سعة.

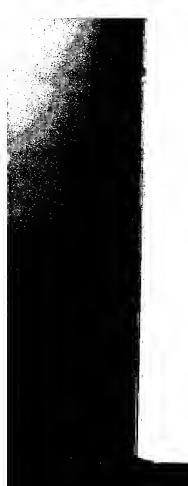
أما الامراض فقد كانت تعم وبعضها كان وباء يحصر الأرواح ويزهن الأنفس، ومات الكثيرون بسبب الهيضة والجدري وغيرهما، وكانت هناك الأنفس، ومات الكثيرون بسبب الهيضة والجدري وغيرهما، وكانت هناك الامراض التي تقع فجاة وكان هذا أمراً عاماً يقع بين كبار السن بينهم فيصاب بعضهم بالشلل أو السكتات القلبية نتيجة للأممال الشافة التي يقومون بها في الزراعة، ولم يكن شمة دواء أو تشريح ووصف لهذه الامراض، والسمن المخلوط بالحنظل يدهن به المريض هو الدواء الوحيد، أو استخدام المعتقدات الدينية المحلية التي تقوم على الفقير والولي من الصالحين قادر على النفع ميتاً

وكانت النقود عزيزة، وليست عند أحد، والفني عندهم هو الذي يملك الأرض ويحشد الحبوب في المخازن القليدية وفي دولة الحكم الثنائي ربما اهتمت المحكومة بترقية الأداء الزراعي إلا أن مزارع الحامداب، بملك القليل من الأرض والساقية محدودة الإنتاج، ومن الجائز أن الحياة في الحامداب بدات تسهل شيئاً فشيئاً مع بداية القرن الماضي وجاء الإنفراج مع نهاية عهد الساقية في نهاية الستينات، مما أتاح متنفساً في الحياة الزراعية، ويدأت الرقمة الزراعية في الإزدياد وتعددت المحاصيل التي تزرع، وأصبحت هذه المزروعات مزروعات نقدية ندر دخلاً على المزارع.

من خصائص الحياة بمنطقة الحامداب:

من أبرز سمات العيش بمنطقة الحامداب أنها آمنة ونعني بالأمن هذا، أنها لا تعرف السرقات ولم تشهد حوادث من هذا النوع، وهذا يرجع إلى عدة أمور، من بينها: طبيعة السكان فهم جميعهم بمتون بصلات إلى بعضهم، وليس ببنهم غرباء، كما أن طبيعة المنطقة وشدة وعورة طرفها ومسائكها ودوربها لا تساعد على وقوع السرقات بها وليس بالمنطقة مركز بوليس وسكانها يستغربون من





وجود شرطي ببرة رسمية في منطقتهم، وقد شهدوا توافد رجال الأمن إليهم عقب التخطيط لبناء الخزان في نهاية التسمينات من القرن الماضي والسكان الى وقتنا الحاضر، يفتحون إبواب منازلهم، وبمض البيوت ليس بها ابواب اسلاً، وكانوا إلى وقت قريب يضمون أشياءهم جميعها في الطريق ثليلة أو ليلتين ولا يمسها أحد بسوء وكان التجار يضمون بضائعهم في الضفة الشرقية عندما يحضرون من كريمة ويمدون إلى الضفة الأخرى ولا يطلبون بضائعهم إلا بعد يوم أو يومين من بقائها في الطريق وفي ممر الناس في الضفة الأخرى.

ج. الحرف البدوية حرفة النجارة:

ومهنة النجارة في الحامداب قديمة ومرتبطة بادوات الزراعة التي كانت معظمها تصنع من الأخشاب، أو تدخل الأخشاب جزءاً في تركيبها، وارتبطت النجارة كذلك بمعناعة العنقريب والمركب وبصناعة الساقية نفسها الساقية نفسها، ولذا كان للنجارين دور عظيم في حياة سكان الحامداب قديماً، وافتى النجارون وتفاضلوا في صناعتهم للأدوات التي تستخدم في البيت خاصة الساقريب، ومن الذين اشتهر عنهم هذا في الحامداب، محمد عبد الله ضقيل وعبد الرحمن ود القطين، ومن اسطوات صناعة المركب محمد ود عيسى وود أغيش، ومحمد عبد الله ود القطيع، والنجارة ليست وقفاً على المراكب وادوات الزراعة والساقية فحسب وانما امتدت لتضم أدوات الأكل مثل القداحة.

صناعة الراكب:

والمركب حياة كاملة ونظام اجتماعي وثقافي واقتصادي بديع، وكانت المركب تصنع من الأشجار الطبيعية في المنطقة - كما وضعنا في غير هذا المقام -وكانت هذه الأشجار يؤتى بها من أماكن بعيدة من جنوب الحامداب يعتمدون في

ذلك على تيار النيل الجاري في اتجاه الشمال، وعندما تصل هذه الأشجار الى منطقة الحامداب فإنها تجر بواسطة حبال الأشميق إلى الشاطيء ويأتي الأسطى لتجارة المركب، هيبدأ في تجارة الالواح الكبيرة التي تعتمد عليها المركب في بنائها وهي تشكل ظهر المركب أو عظام الظهر للمركب ويشجر هذا اللوح ليصبح رقيقاً في سمك الزان، ثم توضع هذه الألواح إلى بعضها وتشبك بواسطة مسامير أما الفتحات بين الألواح فيجمل لها القماش، ويشتري لهذا القرض قماش جديد من الدبلان يكون بحجم طاقة كاملة من ثوب الدبلان، ويوضع لوح طويل على امتداد ظهر المركب يشكل أساس التقاء الألواح الأخرى وهو عظم الظهر، وترتكز عليه المركب في ثقلها وسيرها وهناك الشراع، وهو القوة الدافعة في المركب ويعتمد على هوة الهواء، والطابات وهي الألواح التي تلاقي عظم الظهر وتثبت بواسطة المسامير كما ذكرها وهي بأحجام مختلفة فكلما اتجهت إلى مقدمة المركب قلّ سمك المسمار والمسافة بين المسمار والمسمار يجعل عليها القماش ثم هناك المدرة وهي عود طويل في رأس المركب يساعد على عملية السير، والدفة وهي ميزان المركب بحيث يتم ترجيهها عن طريق الدهة إلى كافة الاتجاهات والمقداف، الذي يجدف به، والهياص وهو حبل طويل يربط بين الدير والمقداف، والدير هي حَشبات بعرض المركب، وتاريخ المراكب في الحامداب قديم جداً وكانت المراكب في الايام السالفة -عظيمة الحجم، إلا انها كانت قليلة العدد ولا يمتلكها الا تضر قليل، لارتفاع تكلفتها، وأجرة المركب أجرة عينية، فيجعل للمركب نصيب في الزراعة كما للحداد والنجار ولغيرهما .

وكانوا يمتمدون عليها في نقل بضائعهم، وريما تسع المراكب القديمة اكثر من مائة أو مائة وخمسين نفساً وتسافر المراكب من الحامداب إلى كريمة حيث تنقل المحاميل الزراعية النقدية ثم تعود في نفس اليوم محملة بالبضائع مثل الزيت والسكر والصابون وغيرها، ولم تكن البضائع تنقل بواسطة المركب وحدها وقد كانت هناك الجمال التي تسافر عبر الطريق الخلوي أعلى البيوت ويسافر الجمائة في شكل قافلة، وتتكرن فواظهم من أكثر من عشرين جمالة، ومن بين الذين كانوا

- PY



يشتركون في قافلة الجمال تلك طه محمد طه وغيره، وتلحق قافلة الجمال أو المركب سوق كريمة في يومي الاثنين والخميس، وقد أدى ظهور العربات إلى توقف عمل الجمالة، والى بداية انقراض المراكب التي بدأ دورها يتلاشى منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي.

وقد عرفت المنطقة العريات في أول عهدها بهن، وفي بداية الخمسينات من القرن المشرين حيث دخلت عريات الجيب وأدخلها المصريون لخدمة أغراض مصلحة الري المصري وكانوا يعملون في التخطيط لبناه السد، أما عريات الاجرة فمن الأواثل الذين أدخلوها لتعمل في نقل البضائع الشيخ ود دفع الله وعلي حاج الخليفة من منطقة الكاسنجر.

ظننا إن المراكب كانت تسافر إلى كريمة لتصل إلى السرق ثم تحمل عليها البضائع وتبدأ رحلة الدودة ورحلة الدودة مختلفة، فهى لا يعتمد فيها على شراع أو مقاديف إلا بنشر يسير وأنما تجر أو تستعب بواسطة الافراد العاملين في المركب فيما يعرف بعملية (الكر)، ويكون الكر بجمل حبال مربوطة ربطاً محكماً في المركب والجزء الآخر على اكتافهم وهم على شاطى النيل، ويستمر هذا السعب إلى لحظة الوصول إلى الحامداب ويكون دخول الحامداب ليلاً، بحيث يسمح تلطاقم العامل بالمركب أن ياخذ كفايته من الطعام وشرب المربسة التي تساعدهم على هذه العملية الشاقة، استمرت المراكب بشكل قليل إلى بداية الشمائينات من القرن الماضي حيث بدأت مراكب الحديد قدخل في المنطقة وبعضها يعمل بواسطة طلمية.

الرواسية:

من أشهر رواسية المراكب قديماً في الحامداب بلال فضل الله الذي كان شاعراً إلى جانب مهنته المريعمل فيها وهو من منطقة أب سليم في الحامداب شرق، وقد توفي في نهاية الثمانينات من القرن الماضي وحمودي ود الحاج، وقرج الزاكي، ونصر، وود الشاعر من جزيرة مروى، ومحمد الحسن الشريف، ويخيت شيخ، وود الفكي، ومحمد احمد ظهومي، ومنهم أيضاً ابراهيم احمدان،

ومضوى سعيد . ومن الذين يعملون فى المراكب اليوم الصنادق شرج، وأبوزيد بخيت شيخ وغيرهما .

وقد ارتبط بعض أدب الحامداب الشعبي بالرواسي بالال الذي كان يقول الشعر الواقعي الذي يعسور حياة الناس ويصف واقعهم اليومي، فكان بنظم شعره في كل شئ حوله فاذا حدثت حادثة فهو يقرض فيها شعراً، واذا أخطأ احدهم أو وقع فعل من احدهم غبر مقبول فبلال هو يوسع نطاق هذا الخطأ وينشره بين الناس بأعماله الشعرية وجل شعره قائم على هذا الجانب، وكان الناس يخشونه حتى لا تناهم سهام شعره الهزئي غير الجاد، وربما أطلق على بعضهم لقباً ظل ملتمعةً بهم إلى زمن الأحفاد.

ويحكى أن بلال انطلقت مركبه من قيدها وصار يبحث عنها، إلى أن وجدها وهى تقطع النيل معدية إلى جهة الشاطى فصنع لها شعراً اشبه بشصة يتخيلها حوار بينه وبين المركب، فهى ترد عليه قولاً بقول وكان من صَمن ما جاء بها قوله:

يا (أم بطس) فرقك ما بقا

وسيدك حدثو وما رضى

سيدك يكوس ما لما

000

مالك بتقلى احترامي

ترك محل ما نمشى تعدى وترامي

444

قالت المركب:

يا عبد ائت باقيلي ملخوم

انت ما فايت الضحك والقاقا والنوم

انت ما تفتل ترقد لي الحبال كوم

شايل حالى وتقول المركب شاردي

ما تشد حبلي وتريط في الكائديقي الباردي



فهو عندما وجدها بدأ يماتيها بانها ذهبت ومضت وأصبحت تقطع النيل، دون أن تلاحظ أنه قلق عليها وعانت عايه اهماله، فهو منصرف عنها إلى الضحك والقاقا، والنوم وهو لم يصنع و(تفتل) لها حبالاً قوية ووافرة وجملها كوماً راقداً وتقول له أنا لم أشرد وأهرب من عملى لأن واجبك تريطني هي مكان ليس فيه تيار حتى لا ينفلت حبلي ويأخذني عرق النهر.

حرفة الحدادة،

ارتبطت مهنة الحدادة أيضاً بالزراعة، وهناك قرية تحمل اسم الحداديد وجل سكانها من الذين عملوا بمهنة الحدادة، والعديد من أدوات الزراعة يدخل الحديد في تكوينها ويعطى الحداد أجره في نهاية الموسم وهو أجر عيني فالمزارع يسمى حوض بمينه من أرضه للعداد، ومن الحدادين في الحامداب سيد أحمد الحداد واولاده ومحمد الحداد واولاده وأسرة سالم وأولاد بابكر وأولاد زيدان وغيرهم، وفي الوقت الحاضر يقوم بعض الفجر المتجولين بمهنة الحدادة، والنجر هم (الحلب) عند السكان المحليين ويأتى الحلبي ويجلس تحت ظل شجرة ويبدأ في عمله يمكك لفترة ثم بمضى ض طريقه، والحدادة عمل بها الغجر في وقت بيد نسبياً واستقروا في بعض اماكن الشايقية استقراراً دائماً وأتخذوا لهم بيوتاً ومساكن، مثال على هذا الحلب الذين بعيشون في قرية حزيمة شرق النيل في ديار الشايقية شمال مدينة كريمة.

د. من مظاهر الحياة الاقتصادية في منطقة الحامداب:
 الهجرة والهن التي ارتبطت بها،

عاملان رئيسيان هما أساس هجرة أبناء الحامداب من مناطقهم:

1) العامل الدبنى.

ب) العامل الاقتصادي.

وتقصد بالعامل الديني الانتماء للطريقة الختمية وارتباط الناس بها عَي الحامداب، وفي بداية الأمر كانت هذه الهجرة تتجه نجو الشرق حيث مدينة

كسلا معقل الختمية ومركزهم الأهم في السودان، وكسلا موضع قديم لمدينة
تاريخية قديمة، وكان بكسلا الهدندوة أولاً وكانت لهم مشيخة هناك على عهد
الفونج تسمى مشيخة التاكا 11 . أسس السيد محمد عثمان الختم بكسلا قريته
السنية قبيل الغزو التركى – المصري وكان تأسيس هذه القرية في هذا المحل هو
سبب ذيوع اسم المنطقة واشتهارها وغدت هذه المنطقة مركزاً للطريقة الختمية
وتوافد إليها الأقباع من كل أنحاء السودان وعمروها وغدت مقراً لهم 11
وارتبطت كسلا فيما بعد بالحسن الميرغني المعروف في السودان بأب جلابية
(۱۸۱۹–۱۸۲۹).

وتعرضت كسلا للعديد من الهجرات في فترة التركية السابقة من الجعلين والدناظة الذين أقاموا جانباً من سواقي كسلا، ويقال انه في أواخر عهد التركية السابقة كان بها نحواً من خمسمائة ساقية، ولما جاءت فترة المهدية جاءها الضمور بسبب الاضطراب السياسي وتضعضع حال الزراعة، وقيل انه بعد اثني عشر عاماً من سقوطها في يد الأنصار لم يكن باقياً منها إلا تسع سواق فقط، وقي المهد انتثاثي انتشت السواقي مرة أخرى في كسلا بفضل العائد المجزي وبفضل تشجيع الحكومة على الزراعة وتعليكها الأراضي للمزارعين مجاناً وإعطاء السافيات الزراعية والتحسين في شروط التعليك والزراعة، ومما ساعد على الزدهار كسلا أيضاً اتصالها بالقضارة، وهيا وسنار بواسطة خط السكة الحددي."

إن تحسن أوضاع الحياة في كسلا في بداية الحكم الثنائي في الربع الأول من القرن الماضي، ووجود المراغنة في كسلا وعلى رأسهم السيد احمد بن محمد عثمان الأقرب بن السيد الحسن، الذي توفي ١٩٢٨م، والسيد الحسن ابنه الذي توفي في سنة ١٩٨٧ فيما بعد، كل هذا ساعد على تحفيز أبناء الحامداب بالهجرة إلى كسلا، وقد ارتبطت هذه الهجرة بفترة الثلاثينات واستمرت بعد

٦٢ معمد ابراهيم ابوسليم،الساقية، مرجع سابق، ص ٢٩٨

٦٢ طارق أحمد عثمان، الطريقة الختمية، مرجع سابق، ص ٢٠

12 محمد إيراهيم أيو سليم (بروفيسور)، الساقية، مرجع سايق, ص ٢٩٨.

- 47 -



ذلك، وقد وجدنا قصيدة لإحدى نساء الحامداب تمدح فيها السيد محمد عثمان الثالث بن السيد احمد بن محمد عثمان الثالث بن الحسن أب جلابية، وقد توفي محمد عثمان (شمبات) أو محمد عثمان (الثالث) هي ١٩٦٨ وسبب نظم هذه محمد عثمان (شمبات) أو محمد عثمان (الثالث) هي ١٩٦٨ وسبب نظم هذه القصيدة، المجهودات التي بذلاها السيد محمد عثمان الثالث وأخوه السيد محمد الحسن في إدارة وسيير شئون كسلا عقب تدخل الإيطاليين بها في أحداث الحرب العالمية الثانية، وهذا يوضح ارتباط أهل الحامداب بالمرافقة وارتباطهم كذلك بمديرة كسلا، ويبلغ اتصل سكان الحامداب بكسلا اليوم مبلغا عظيماً فائت إذا نظرت تجاه أية أسرة من أسر الحامداب، هائت تجد ابنها الأكبر في كسلا في السواقي الجنوبية، أو الابن الأصدر ومكذا فما من أسرة إلا ولها صلة بكسلا ويمكننا القول إزاء هذا أن نسبة عالية من سكان الحامداب هاجرت إلى كسلا وما زالت تهاجر منذ بداية الثلاثينات وحتى الوفت

عمل أبناء الحامداب في كسلا في مهنة الزراعة التي يعرفونها وهي مهنتهم ومهنة آبانهم، وفي بداية أمرهم بداوا عملهم دون أن تكون لهم أراض ولكن مع زيادة دخولهم من العمل هناك، بدأوا يشترون الأراضي بشكل جماعي، فكانت السواقي مشتركة وهي نفس طريقة توزيع الأرض في مناطقهم، وعندما يجمع أحدهم ما يستطيع أن يوفر له الاستقلال بساقية لوحده فإنه يفعل، ويكون لديه مشروعه الخاص

ومن أوائل الأسر التي هاجرت إلى منطقة كسلا من الحامداب أسرة محمود ود الفضل ود العجيل، وآل حمور، وهم من خلفاء الختمية، ونفرع من آل العجبل وآل حمور، العديد من الأبناء الذين كونوا أجيالاً أخرى من أبناء المهاجرين، اعقب عؤلاء جماعة أخرى نزحوا إلى كسلا منهم فرح الزاكي من جزيرة مروي وملوك، والحاج كرم الله وأحمد المسباح، ويبدو أن هجرة عؤلاء كانت في نهاية النصف الأول من القرن الناضي.

هناك هجرة تمت إلى مناطق أخرى بصورة شبه جماعية إلى دنقلا للعمل في مشاريع البرقيق وإلى مناطق الجعليين في الأريداب وفد اشتقل هؤلاء أيضاً

بالزراعة وعمروا العديد من الأراضي وقد استقروا وأقاموا غي تلك المشاريع ومن الرواد الاوائل الذين استقروا هي مشاريع البرقيق سر الختم ميرغني ود الشايقي، والمطا، وود اللقا .

ومن الرواد الذين استقروا في هجرتهم بالزيداب محمد عبد الرحمن، وأولاد ود صالح.

الهجرة المؤقتة:

وهذه هجرة محدودة ارتبطت باعمال آخرى بالإضافة إلى الزراعة وكانت تتم بواسطة جانب كبير من أبناء المنطقة وقد تحولت هذه الهجرة المؤقتة إلى هجرة دائمة لدى بعضهم بعد أن طاب له المقام في مكان مهجره، وكانت بعض هذه الرحلات تتم إلى مناطق الشايقية للعمل في نابير النخل وبناء منازل الطين وإلى دنقلا لذات الغرض وقد تطول هذه الرحلة وتمتد لعدة أشهر، وكان بعضهم يسافر بصورة تامة، وجزءاً آخر يسافر في غير موسم الزراعة ليلحق بالعمل في أرضه، وافرزت عن هذه الهجرة المؤقتة أعمالاً برع فيها أبناء الحامداب وأجادوها وقدموا فيها أحسن ما عندهم من جهد.

هـ. الجندية والعمل في مصر،

سافر بعض أهل النطقة إلى مصر منذ وقت مبكر للعمل إما جنوداً تحت لواء الجيش الصري وأما عمالاً في قناة السويس، وكان السفر إلى قناة السويس يكلف الواحد منهم ثلاثة جنيهات.

والذي يعمل بالجندية في فترة الأربعينات كان يأخذ حوالى سبعة جنيهات، وسافر بمض من مؤلاء الذين عملوا بالجندية في إطار عملهم إلى شمال أفريقيا وغيرها.

ومن أبرز الذين عملوا بالجندية سيد أحمد أبو القاسم ومحمد الحسن تاج المولى من حجر صايل، ومحمد الصاغي، وحسن أحمد مقبول غرنيب، وعلي حاج محمد، وأحمد محمد المختار من جزيرة أولي، وإبراهيم الطاهر، وعبد الحميد

كرار، والطيب علي، وإبراهيم ود علي، وخضر علي، وغيرهم، وعندما تتنهي فترة خدمة الواحد منهم في الحيش فإنه يعود في الغالب إلى منطقته في الحماداب ليعمل بالزراعة وقد كان العمل بالجندية امراً عاماً لدى جميع الشابقية، والشابقية هرسان، وحبهم للفروسية شأن قديم فقد كانوا في ايام ممالكهم الأولى في فترة الفونج وما قبلها يعتقرون العمل اليدوي، والعمل بالزراعة، ويعتبرون العمل بالرّراعة أمراً خاصاً بطبقة الرفيق، وكانوا يجبرون أبناء القبائل المجاورة لهم من المحس والدناقلة على زراعة اراضي الشايقية قهراً وقسراً . وطلت النظرة التي بملؤها التعالي على زراعة الأرض أمر فاشياً حتى وقت متأخر من القرن الماصَي وكان الناس يقولون (الشايقي إن مَجح للعسكرية، وإن فشل للطورية) لقد كانت هجرة ابناء الحامداب للعمل في الجندية في الغالب الأعم في فترة الأربعينات من القرن الماضي،

و.. بناء الطين:

اشتهر أهل الحامدات بأنْ جرَّءاً عظيماً منهم عملوا هي بناء منازل الطين في أجزاء معطفة من مناطق السودان، في دنقـالا والخـرطـوم وود مدنـي وأهـالـيـم الشابقية وهؤلاء الأسطوات منهم حسن معمد علي الشهير بأبي شنب من الشيخاب عي الحامداب غرب وقد عمل في البناء في منطقة السجانة بالخرطوم، وحسن محمد علي، وعبد الرحيم قرييب، ومحمد عبد الله ضقيل، والحسن ود عنود الذي أشتهر بقوته البدئية، وجعفر الخليفة الحسن وجاء بعدهم بخيت ود شيخ، ومن الجيل الحاصر الذي يعمل في البناء بالخرطوم أحمد المأمون، وعبد الحفيظ الحسن، وشريف يوسف، وقسم الله.

ثالثاً: الزراعة في منطقة الحامداب:

أ. أدوات الزراعة وألماظها:

أورد البروفسير علي عثمان محمد صالح في دراسة للماجستير العديد من المصطلحات والألفاظ النوبية المصلة بالسافية مع ما يقابلها بلسان الشايقية

الجداول "٠

المُجِلَّ: بالضم في لمُتنا وكدرهم في لغة العرب هذه الحديدة بقضب بها الزرع، ومن أمثال العرب (مناجل نحصد ثناً بالياً) الثن يبس الحشبش وهـ و الهشيم ٧٠. وللنجل كما تبين لبس نوبياً، غير أنه موجود عند النوبة وأسمه تِرِب tỉríb

الرابولة، تعمل من الخشب ولها بد وتستخدم بواسطة شخص واحد، أما الآن فهي نصلع من الحديد،

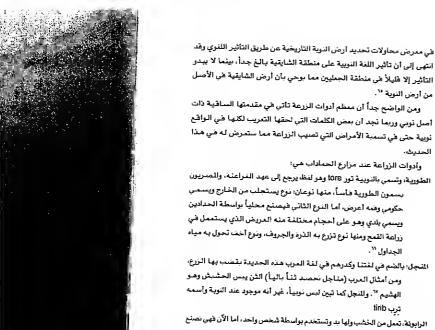
الواسوق: يصنع من الخشب ويستخدم بواسطة شخصين واللفظ معرب من النوبية وهو أداة تسوية الأرض وتخطيط الحوض في الرّرامة، ويصنع من أي مُوع من

10 محمد إبراهيم ابو سايم، مرجع سايق، ص ٢٦١

٦٧ عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير، مرجع سابق، ص ١٤٦٠.

- 44 -

~ A1 -



ورتاب، الحزمة من القش أصلها ورنى في لغة دنقلا التوبية، بِتَبِقَ؛ butig اصلها بتو وهو الذي ينبت بعد القطع "٠. الماروق: سماد بلدي يستخرج من الأرض أصله النويي مارو Maro. الكرقة: دودة تصيب الدّرة عند بداية تكون الفندول ويعالج بالسماد والناء الشديد، واللفظة أصلها كري Kuri. ومنها مثل أهالي الحامداب (إن كرفت أدوه بقرا) أي عندما بصبب العيش هذا المرض، من الأفضل أن يصبح علمًا لأبقار الساقية، فهو من حقها اذ أنها تعمل في سقايته ... ومن الأشياء الملحقة بالزراعة التي لم نستطع تحديد إن كان أصلها عربياً أم السبية: وهي مخزن لحفظ الحبوب والغلال نماماً مثل القسبية إلا أن وضعها يختلف فالقسبية مخزن يمكن تحريكه، أما السيبة فهي تبني في مكان ثابت ويكون البناء بالطين ويكون نها فتحة في اسفلها لها سدادة اسمها الكملقة وتوضع الحبوب من أهلاها حنى تمنلي وتقفل حينها بالجبص فلا نفتح بعد ذلك ويؤخذ المخزون من فتحتها السفلي. ب، الساقية وزُراعة الارض، الساقية لغة هي جدول الماء أو قناته ثم استعير اللفظ واطلق على الآلة ٣٠. والسافية دخلت السودان من مصر في حوالي القرن الثاني الميلادي، وكانت النوبة السفلى أول جهة تستقبل هذه الآلة ٣. ولفظة ساقية تطلق لدى الشايقية ويراد بها معنيان: الأول: الساقية هذه الآلة، والثاني: الأرض التي تسقيها الساقية. وتقسم أرض السافية إلى اثني عشر عظماً ويقسم العظم إلى كسور والكسر إلى حيضان ومساحة السافية متفاوتة قد تكون قداناً أو أكثر. ۷۵ ثفسه، ص ۲۸٦ ٧٦ محمد (براهيم أيو سليم، مرجع سايق , ص ٢٩٢. ٧٧ نَسَنه، ص ١٩٩ - AA -

الخشب ولكنه يفضل خشب السنط للثانته، ويبلغ طول جسمه الزاحف بشبرين بينَما يبلغ عرضه شبراً، وفي هذا الجسم عود بمسك به السائق ^{١٠}. الاريل: ويسمى بالنوبية اربر Erbur ومهمته تسوية الحوض وتسوية جوانبه يبلغ طول جسمه شبراً وأربعة قواريط بينما بيلغ عرضه شبراً ٣٠.

النجامة؛ وهي صغيرة أقل من المنجل في حجمها ولها رأس يشبه رأس النصل أو السهم وتصنع يدها من الخشب وريما كانت حديثة شيئاً ما .

المحراث، وهو من الخشب تجره البقرة والبقرنان، وهو حديث وأدخله الصريون فى التركية السابقة.

الكون شبر: وهي لفظة توبيه، فقة صنيرة نستخدم في نقل الثراب الذي بجعل اللقبة لقفل الحوض، والشهر هي القفة عند الثوية، والقفة الكهبرة تسمى

ومن الألفاظ الملحقة بالزراعة ومجتمع المزارعين ذات الأصل النوبي: القسيبة: وأصلها قسي gusse وهو ماعون من الطين وزيل الأعَنام في شكل اسطواني تحفظ فيه الحبوب،

القيساب: الكوم من العيش أصلها gaeyse ".

سبلوقة؛ يمر عبرها الماء في لهجة الدناقلة النوبية، سبلوقة ٣٠.

نبروية: الشادوف في لهجة دنقلا النويبة نبرو ٣٠.

تريال: هو المَرَارِع الدِّي يعمل في الحمَل اصلها ترب tarba.

سمد: Samad مو رئيس المزارعين، وهو صاحب الساقية أو رئيس الساقية يفوضه

مناحب الساقية ° ·

٦٨ محمد إيراهيم أيو سليم (پروفسر) , مرجع سايق , ص ١٧٩.

. ۱۲۹نفسه، ص ۱۷۹

۷۰ تفسه، ص ۲۸۷

٧١ محمد (پراهيم ايو سليم (پروفيسر) مرجع سابق س ٢٩٢

۷۲ ثفسه ص ۲۷۱

٧٢ نفسه من ٢٦٤

٧٤ نفسه ص ٢٧٧

أما النوبيون فتقسم عندهم الأرض بالفدان، وبالقصبة وكسورها، ويبلغ الفدان ٢٠٠ متراً مريماً، وقد اعتمدت ادارة الحكم الثنائي عندما قامت بتسجيل الاراضى فى شمال السودان وحدة الفدان، والقصبة عند النوبيين تقاس بها ارض الجروف وهى تبلغ خمسة أذرع وفى أواسط السودان اتخذ الحبل لقياس الأرض بأنواعها **.

وغالباً ما يكون صاحب ارض الساقية واحداً ثم يقسم أحضاده وأولاده من بعده الأرض بينهم، وكانوا يعملون في الساقية مع بعضهم فإذا كان للواحد عظم فإنه يشترك مع صاحب عظم آخر لجلب الثور وتشغيل الساقية.

و لم تكن أرض الساقية تزرع بكاملها، فماء الساقية محدود يقصر عن الوصول إلى مساحات واسعة وممتدة، وتقسم الأرض في الساقية أيضا إلى ديوق وانقايات وحيضان، وفي وسط الديق *يكون هناك جدول يسقي جنبتين من الحياض على يساره ويمينه وهو الجدول الرئيسي أو الجدول الصكر (ذكر) وهو ملك للجميع.

اما الانقاية فتحمل جدولاً واحداً يسقى جانبا واحداً من الحياض، وحوض الساقية كان صغيراً جداً ولكن بعد دخول الطلمبات توسع واصبحت مساحته حوالى ٤٢ متراً مريعاً، والحوض فيه تقانت (جمع تقنت) ومهمتها حبس المياه التقانت هي جنبات الاحوض الاربع، والتقنت نضبه يزرع بواسطة ما يعرف (بالتكين)، يتكن التقنت بالبدور وفقاً للموسم وزراعة التقنت دائماً ماتكون ناجحة وهم يقولون هي امثالهم (التقنت ربع الحوض)، اى أن انتاج التقنت يكون ربع انتاج الحوض ويقولون (ركانتو شير)، والتكانة تكون في منتصف التقنت ليس إلى اعلى فتعطش ولا إلى اسفل فتنمرها المياه من الحوض والتكانة تشرب من الغز أو ما

يعرف عند علماء الزراعة بظاهرة الامتصاص، وهم يرون أن التقنت الجيد دليل على فلاح الذرارع واجادته لعمله، وغنى الشاعر الشايقي لامرأته وشبهها بالقصية القائمة على التقنت قال:

قصيبة التقنت التورك بسوق تطبيق

وتقنت كلمة نوبية الأصل، هى تقمت بلغة النوية "، واللبقة تجعل لسد المحوض وقفله عند امتلائه بالماء، والأرض فى الحامداب شديدة النجاح وافترة المحصول وربما يفتح الفدان الواحد اكثر من عشوين شوالاً من مختلف أنواع الحبوب، ومن اسباب نجاح الزراعة فى الحامداب طبيعة المزارع فى المنطقة فهو صنو للمزارع فى الريف للصدي فهو يعسن عمله ويرقي أداءه كما أنه يستخدم السماد البلدي، أيضاً طبيعة الأرض المستوية وبها انزلاق ساعدت على وفرة المحصول وعظم الانتاج ومزارع الحامداب يهتم بزراعته ويعزفها وينظنها ويداوم على الاشراف عليها ورعايتها.

والسافية كانت تعمل ليل نهار ويبدأ المزارع يومه بعد الفجر مباشرة فيسوق الدغشاوى، وهي الفترة من الفجر إلى وقت الظهيرة وعندما يوقف المزارع بقره ليبدأ بعد فترة قليلة من ايقاف البقر فترة اخرى هي فترة الضهراوي وهي الساقية من عند الظهر إلى غياب الشمس، ومن بعد المغرب إلى قرب منتصف الليل تأتي فترة المغرياوي ويتبادل الأدوار هي هذا العمل، وتظل الساقية تعمل.

أما زراعتهم فكانت الذرة والقمح والدخن في أرض الساقية واللوبيا والشرمس والخضروات والبطيخ والقرع في أرض الجروف، ثم دخلت زراعة الطماطم بعد قيام مصنع كريمة، ثم جاءت زراعة البصل والفول والشمار في وفت متأخر، ويزرع البرسيم لنفع الحبوانات التي تغص بنصيب من زراعة أمل الحامداب فالبهائم يعتمد السكان على لحومها والبائها

٧٩ عون الشريف فاسم، فاموس اللهجة المامية، مرجع ممايق، من ٩٢.

۷۸ ثفییه، ص ۱۸۱

ج مقلة الأرض من الجدول المقرع من الجدول الرئيسي في الساقية. أنظر عون الشريف قاسم. قاموس اللهجة العامية، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

وجلودها في حياتهم، وتقل زراعة التمور في الحامداب ولم يلتفت إليها إلا في وقت قريب، ومن أسباب عدم اهتمامهم بزراعة التخيل هو أن زراعته تحتاج إلى ري دائم، والساقية لا تعمل إلا في مواسم الزراعة في الشتاء وفي موسم الدميرة وهناك فترات للراحة بين هذه المواسم، وكانت المحاصيل النقدية في السابق تقاس بالوري، والموري يعادل ستة أرباع أو ستة قواريط.

وكانت الدرة والقمح يطعنان بشكل تقليدي في البيوت بالمرحاكة، إلى أن جاءت الطواحين، وكانت طاحونة علوب بالحامداب شرق، وطاحونة الشريفي سيد أحمد من أوائل الطواحين التي تعمل بالوقود بالمنطقة كذلك طاحونة خليفة ود محمد بمنطقة حميدان في الحامداب غرب وقد إشتهر بالكرم عن سعة ولا ببخل على من يطلبه.

ومن المظاهر الاجتماعية للعمل بالزراعة، ما كان يقوم به يعض الموسرين من أبناء المنطقة والمناطق التي تجاورهم، وقد كانوا يشترون الثيران للمزارعين مساعدة لهم، ويأخذ هذا الشخص ثمن ثيرانه من المحصول على أقساط وفترات تناسب المزارع ومن أوائل الذين أسهموا في هذا الجهد التضامني الرائع رجل اسمه الفكي ود الرفاعي وهو من أتباع الطريقة الأحمدية وهو من منطقة أمري، كما أن لديه صلة بمنطقة الدويم في نوري، وكان إذا حدث ومات الثور فإنه يشتري للمزارع ثوراً آخر، وربما سامحه في ثمن الثور الميت فكأنما كان يؤدي هذا العمل

وعندما جامت طلعبات الماء التي تعمل بالوقود في منتصف الخمسينات ونهاية الستينات من القرن الماضي، سارع النزارعون إلى الحصول عليها وتعذر على الكثيرين شراؤها، فياع بعضهم مصاغ زوجته، والتجأوا كذلك إلى بعض الخيرين الذين اسهموا في هذا المشروع وكانوا يشترون للناس الطلعبات على أن يتم تسديد ثمنها في وقت لاحق فيما يشبه عمليات التسليف التي أصبح يقوم بها البنك الزراعي اليوم، ومن هؤلاء الذين قاموا بهذا العمل الجليل سيد احمد ود أبو زيد من أهالي الحامداب وتوفي في السبعينات

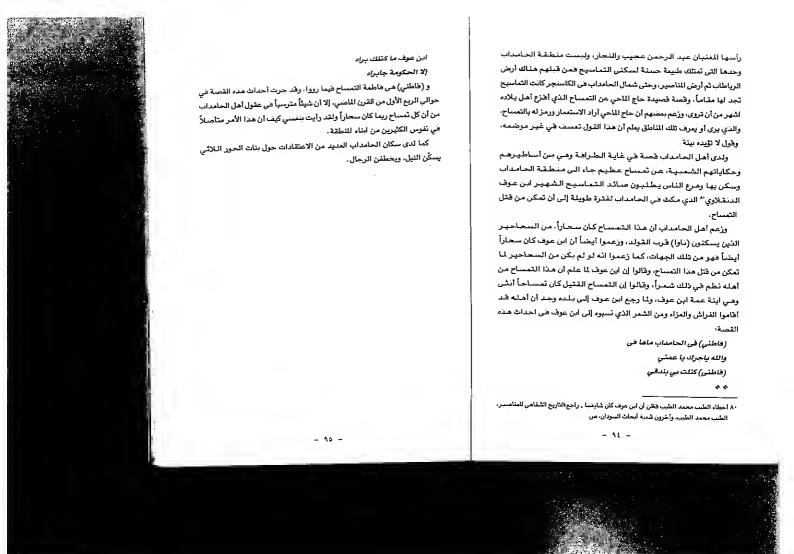
من القرن العشرين، وكان التاجر محجوب جعفر وهو من قبيلة القراريش وقد سكن كريمة، يساعد المزارمين بإعطائهم الجاز على أن يدفعوا في وقت لاحق، وكان الدفع يتم عند نهاية الموسم وكانت الثقة هي أساس التعامل الذي يرعى هذه المعاملات.

ج. النيل والتماسيح بمنطقة الحامداب:

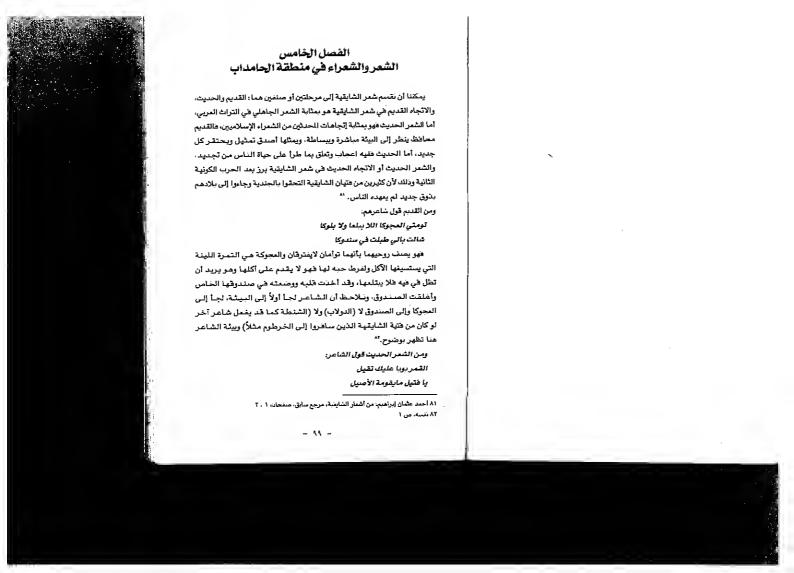
يمثل النيل بعداً مهماً هي حياة أهل الحامداب فهو مورد الماء لديهم يستعذبون شرب مائه، وتنصرف قلويهم عن ماء غيره، والنيل هو الذي ينطئ لهم جروفهم ويغمرها بالطمئ، فيزرعونها بكل سهولة ويسر دون تكفة مادية تذكر كما أن النيل شكل لديهم بعداً ثقافياً ودينياً هاماً هن معتقداتهم المحلية، وفي سابق الأمر كانت وسيلتهم في تعدية النيل هي السباحة والنساء كبارهن وصغارهن يحسنونها وكانت الواحدة منهم بعمل لسباحتها قربة تتفخ وتربط عند فمها ويجعلها على صدرها ويسبح بها إلى الضفة الأخرى، وكان منهم من يملك ويتعذ الطرور لتعديته والطرور أو الطوف يجعل من أخشاب متراصة تربط مع بعضها، وكانت هذه الأشياء تشهيل عملية السباحة، على أنهم مجتمعين كانوا يعرفون السباحة أما المراكب فهي صعبة المنال لا يملكها إلا قلة من الناس من أمثال المعدة أو من له شأن من أبناء البلد.

وشكل النيل لكبارهم وصفارهم جزءاً مهماً من حياتهم، وقد كان الصفار ومازالوا يعتبرون النيل هو مكان لهوهم ومرتع العابهم، ومن العابهم الكثيرة به لعبة الكاب، والقبقر، والنطوطيه، والكاك وغير هذا.

إلا أن النيل العظيم كان يجور عليهم هي بعض الفترات , فيأتيهم بالفيضانات، وأكثر من ذلك كان يلقي إلى منطقتهم التماسيح التي وجدت من طبيعة الحامداب مقاماً طيباً لها وسكناً أمناً في بعض الجزر الخاوية، وقد بلنت تماسيح الحامداب شهرة عطيمة حتى أن بعضهم من أبناء الحامداب من مغنى الطعبور جعلوا اسم تماسيح الحامداب علماً لمجموعتهم الفنائية، وهي المجموعة التي على







الشلوخ درب اللّتمابيل والرقيبة قزازة عصير والزراق فوقا تقول حرير او قول أحدهم:

البسي السيئان تعالي وارقصي في توب البلالي

والقمر بويا هي نقشة معينة لجزء من حلي المرأة يلبس في الأذ نين، ونرى الشاعر يشبه محبوبته بفتيل المايقومة، ويشبه شبلوخها بالطريق الذي شفته في الأرض السيارة وعنقها زجاجة عصير، وأهم ما نلفت النظر إليه هو أن كل هذه الأشياء حتى طريق السيارات حديث بالنسبة للشاعر، ولذلك هو يحشدها في شعره حشداً حتى يفسده أو يكاد، وفي ظنه أنه شبه محبوبته بأحدث التشبيهات التي لا تشاركها فيها فتاة أخرى."

والشعر الذي جمعناه في منطقة الحامداب جزء من شعر الشايقية ويخضع للتقسيمات التي ذكرت من شعر الشايقية، ويضاف إليها شعر معاصر من فترة الثمانينيات من القرن الماضي وحتى وقتنا هذا، والشعر القديم لسكان الحامداب الذي ريما يعود إلى القرن الشاسع عشير الميلادي أو نهايته على أقل تقدير مجهول لدى الناس ووجدنا القليل من الشعر الذي يمكن أن يمثل فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى أو فترة بداية القرن الماضي.

وهو يمثل فترة بداية القرن العشرين وحتى منتصفه وتسميه هنا قديماً تجاوزاً، وهو يمتاز بقرة التعبير وجمال الأسلوب وحسن السبك في اغلب الاوقات، وخلوه من الألفاظ والكلمات الدخيلة، أما الشعر العاصر فهو سهل أقرب إلى الفهم والاستيعاب وقريب من شعر الدينة وتأثرت معظم

٨٢ احمد عثمان إبراهيم: الرجع السابق، ص ٥

1 * * -

الفاظه بلغة التعليم ولهجة الحضارة، ولدينا هنا في شعر الحامداب شعر كذلك هو من الشعر الحديث وعني به الشعر في فترة الخمسينات من القرن الماضي إلى بداية السبعينيات وقد سميناه وفقاً لألفاظه وكلماته وجرسه وموسيقاه بالشعر الغنائي الخفيف أو تبعاً لموضوعاته وأغراضه الفنية ومنه ما ذكرنا أنه شعر هزلي يتناول الهجاء أو هو شعر واقعي يصف بعضاً من حياة الناس.

هناك أيضاً شعر السيرة وهو ضرب من الشعر الغنائي الخفيف خاص بالنساء،

شعراء الحامدابء

اشتهر عدد من شعراء المنطقة الذين عرف عنهم شعرهم الذي كان بعضه ساخراً وبعضه كان هجائياً لاذعاً منتقداً للأشخاص والأوضاع، وجزء منه كان شعراً غنائياً، ومن بين هؤلاء الشاعرة مسلك الديمن وهي من قرية جبل كلفيلي تزوجت ولم تنجب وتوفيت في الستينات من القرن الماشي، ولها مساجلات عديدة مع شاعرات وشعراء وهد عاصرت جيلاً حضر في نقده، ساخراً من بعض أنماط التصرفات، وقد عاصرت جيلاً حضر زمن الإنجليز والمهدية وربما التركية السابقة كذلك، وكانت تشبه نفسها بالباشا وتسعى أغراد مجتمعها عساكر الباشا، وتصور نفسها وهي تمر عليهم، بالباشا وتسمى أفراد مجتمعها عساكر الباشا، وتصور نفسها وهي تمر عليهم، وكان انتاس يعشون لسانها السليط، وقد عاصرت الشاعرة الشهيرة مشاهي، وكانت تقرضان شعراً هو من الجادعات فهي تقول ومشاهي ترد عليها، أو العكس، وكان بعض هذا الشعر يعتلق بالهجاء المقذع، وقد أمسك الكثيرون عن رواية هذا الشعر القالمية، وقد عرباناً منها الإعلى القليل، واحجام هؤلاء عن رواية هذا الشعر أفقدنا جانباً مهماً من طبيعة الأشعار والحياة الاجتماعية في المنطقة.

ومشاهي هي مشاهي بنت حمد ويبدو أن أصلها من المناصير إلا أنها عاشت وتوفيت هي الحامداب.

ود الطرشان:

وهو بابكر قسم السيد ود الطرشان اصله من المناصير جاء إلى الحامداب في زمن باكر واشتقل بالزراعة وقد حضر إلى الحامداب مع أسرته ونيل قرب شجرة دوم، وصارت هذه الدومة قيما بعد تعرف بدومة الطرشانين، بالإضافة إلى كونه شاعراً كان مغنياً أيضاً بدق على اوتا الطنبور ويحيي ليالي الحامداب ومناسبات الزواج بها، اشتهر بقوته البدئية، وكان مشاحناً مع بعض أهل المنطقة الذين تعرضوا له بالضرب، عظلب منه العمدة مفادرة المنطقة وكان مسكنه في نفس منطقة العمدة في مفسر منطقة العمدة في أم دويمة، وتروى رواية آخرى عن طرده من الحامداب، أنه أحب فتأة في نهاية الأربيينات من القرن الماضي، وأوقعه هذا العشق في العديد من المساكل وادى به إلى مفادرة الحامداب نهائياً بأمر من العمدة، هاجر بعدها إلى الحبشة ثم سافر إلى كسلا حيث استقر مع ابنه هناك وتوفي بها هي السبعينات من القرن المضي، ويبدو أن السبب الأصلي في طرده من الحامداب غناؤه عن الفتيات وهذا المضيا، ويبدو أن السبب الأصلي في طرده من الحامداب غناؤه عن سافر، أبت نفسه وقال:

الفرقة صعيبة وإن طر للثريا ومنقريبا قبل دوري يحصل في لكيبا

ِ حَبِّنَ دُورِي يَحْصَنَ تَيِ حَبِينَ مالون احمو الروح ترقد في حسيدا

وقال أيضاً:

اكسريست وإجسري أنا الحامداب فتو ضمة

ضحايابىدري " " "

ركبت الحاشــي " " "

وغشيت الباشي " " "

هجيمتي هجيمي " " "

1.7 -

اقسع لا بـونـي° " " " "

الخلوق شافولي " " "

من شعراء المنطقة أيضا فرنيب محمد مختار وهو من جزيرة أولي بالحامداب وتوفي في الثلاثينيات من القرن الماضي.

منهم كذلك الشاعر (محمد طه ود جدة) وله شعر في الغزل وتروى عنه بعض الحكايات النرامية التي برزت في شعره وتحدث عنها في قصائده، ومنهم الشاعر ود علي وقيع الله والشاعر إبراهيم ود بشارة.

الشعر الهزلي:

ونعني به هنا الشعر الذي يقوم على السخرية والهجاء ونقد الناس بلسان لاذع، والشعر الذي يصور بعض المواقف في قالب هزلي وفكاهي وهو كثير جداً عند شعراء الحامداب،

وتستعرضه هنا في شكل نماذج ونذكر قصة ومناسبة الأبيات كما نقدم شرحاً لبعض مفرداتها وشرحاً لمعانيها إن اقتضى الحال.

جمال بت مكاسر:

هي الشاعرة جمال على وهي على قيد الحياة وعمرها الآن حوالي ثمانين عاماً، متزوجة من السيد محمد أحمد الحسن سعد أحد قضاة المنطقة غير الرسميين وتسكن الحامداب غرب في ساقية ود توم اشتهر بعض أهلها بأنهم أهل قرآن ولها أصول في منطقة القطين في الحامداب شرق عرف عنها الجرآة والوضوح، واشتهرت بأنها امرأة قوية في تكوينها النفسي ولها مكانة عند قومها لديها تسعة أبناء خمسة من الذكور وأربع سيدات.

من الشاعرات أيضاً الحدادية ولم نعثر لها على ترجمة، أما الشعراء الماصرون فمنهم أحمد معمد الحسن الطاهر (الحامدابي) وهو من مواليد ١٩٥٧م بقرية

بوئة، منطقة في الناصير

القطين بالحامداب شرق، درس المرحلة الابتداثية وتوقف عندها، طبعت له مجموعات شعرية منها جروح وطموح ١٩٨٠م ومجموعات أخرى لم تتشر هى (ضل التمر) و(زهرة الحامداب) و(تمر الخيال) وتغنى بشعره عدد من مغنيي الطمبور، ومنهم أيضاً عثمان خليفة الشريف وابنه خليفة عثمان خليفة، وعثمان خليفة عمره حوالي ٥٠ عاماً يسكن الفقرا في الحامداب غرب وهو من أسرة أل كندورة عمل بالجيش وخدم في معظم مدن السودان. وخليفة عثمان (الابن) عمره حوالى ٢٧ سنة تخرج في جامعة البحر الأحمر وكان رئيساً لرابطة أدباء البحر الأحمر في بداية هذا القرن صدر له (خطوة دقاقة)، ومن المعاصرين الذين أوردنا لهم نموذجاً عادل محمد احمد الحسن ابن الشاعرة جمال بت

الشعر الديني:

ثم يشتهر في الحامداب من يكتب الشعر الديني أو ينظم القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، لكن ارتبط أهل المنطقة منذ فترة باكرة بحاج الماحي *

 هو الماحي بن محمد بن الشيخ احمد بن عبد الله وقد في الفنرة من ١١٩٤ هـ إلى ١٢٠٤ هـ. في منطنة الكاسنجر تبعد يضعه أميال من مدينة كريمة ونوفي في ١٢٨٧هـ (١٨٧٠هـ في

مزوج حاج الماحي امرانين وفيل ثلاثة وأعضه من البنين أحمد والمجذوب ومحمد وعبد الله وحمزة ومن الإثاث زينب وسكينة، ويتحدر اصله من إحدى بطون الجعليين فرع السلماب بالعفيدة غرب الكتباب وغبر معروف منى نمت هجره اسرته للشابقية وببدو أنها قديمة شبثاً ما، كان والده زميلاً للشاعر علي ود حلبب في منطفة النفل بدأ حاج الماحي حبانه بالغناء بالطنبور وكان مبدعاً في ذلك وله بعض الابيات في الفزل ما زالت محفوظة.

تحول عن الشعر الغنائي إلى مديج الطنبور في سن الأربعين وريما أقل من ذلك ويضال أن نويشه عن الثناء كانت على بد رجل صالح، وأخذ الطريقة الأحمدية على بد الشيخ إبراهيم الرشيد وهو من الدويحية في تواحي الكرو ، ونروى الحكايات أن حاج الماحي كان لديه الكثير من الأشعار التي شاعت ويبدو انها ففدت في زمن الهدبة، انظر: عمر الحسين مغدمة (ديوان

ذلك قول أحدهم: متين يا الغالي أحباك

والقيم الإسلامية.

ازورك واجلسس معساك الكريم يا ربي نرجــــاك

بسبى ريسي الطيسب ثسراك عضوك وأيضاً رضاك

توفي المادح محمد زين في حوالي العام ١٩٤٧م عن عمر يناهز التسعين عاماً وخلف ذرية يقومون بأداء المديح النبوي وتصدح أصواتهم بقصائد حاج الماحي يعطرون بها سماء الحامداب، وتستضيفهم الأسر في لياليها وفي مناسباتها

وجميعها لحاج الماحي، بقطن أولاد محمد زين في نهاية الحامداب في

علي الباشا محمد زين حفيد محمد زين وعمره الأن حوالي ٧٠ سنة

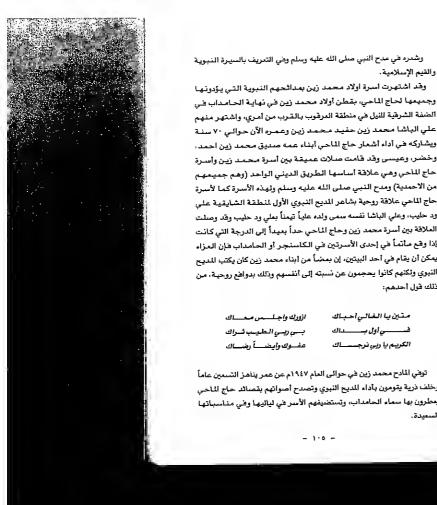
وخضر, وعيسى وقد قامت صلات عميقة بين أسرة محمد زين وأسرة حاج الماحي وهي علاقة أساسها الطريق الديني الواحد (وهم جميعهم

من الاحمدية) ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ولهذه الأسررة كما لأسررة حاج الماحي علاقة روحية بشاعر المديح النبوي الأول لمنطقة الشايقية علي ود حليب، وعلي الباشا نفسه سمى ولده علياً نيمناً بعلي ود حليب وقد وصلت

العلاقة بين أسرة محمد زين وحاج الماحي حداً بعيداً إلى الدرجة التي كانت

إذا وقع مأتماً في إحدى الأسرتين في الكاسنجر أو الحامداب فإن العزاء يمكن أن يقام في أحد البيتين، إن بمضاً من أبناء محمد زين كان يكتب المديح

النبوي ولكنهم كانوا يحجمون عن نسبته إلى أنفسهم وذلك بدواهم روحية، من



نماذج شعرية الشعر الهرلي

التموذج الأول: في الهجاء: لبابكرود الطرشان:

(1)

ما كمي طبيضة حبرة أشدرك (1) ورسي بسائب كمي من المشك (٢) ديمة المام شعدات من تشسك والمامة ن فاتحالك كشسك (٢)

(ب)

با مريسيل قوم منسه حت (1) وانسزرق بالسرب الستحست (۲) لي ام شاليخاتس الي تحست (۲) ما بستدور زولاً بسحست (٤)

(ఇ)

العجوز المايوري الخبسار (۱) ماله باهشي التاس الصغار شفتي بالعين ولا إحزار (۲) إن شاء الله تفقد وتصبح بزار (۲) يصدف البساود اب شسسرار وفي الشرب ما تلقا لها جسار وغيادي مزارقة على حجسار

 ا) وهذا هجاء من , فالشرك هي الحمارة، وللشك بقاينا شراب النريسة بعد تصفيتها.

- 1.1 -

ب) ١- المريسيل تصفير مرسال يعنى الرسول وهو استهلال واستفتاح

٣- امضي بالطريق الثحتائي الطريق الزراعي جوار النيل

٣- أيها الرسول أذهب إلى المرأة التي علي وجهها شلوخ

٤- نحن نكره الشخص الذي يثير الفنن والشاكل (بيحث) أي يحرك الفئنة
 النائمة إشارة إلى هذه المرأة موضع هجاء الشاعر

 إلا البحث عن اخبار الناد..

٢- هل رأيت هذا الأمر حقيقة أم أنك تخمنين وتفترين بالباطل.

٣- يدعو عليها ويسال الله أن يلحقها الموث وتدفن في منطقة خلوية وحدها غلا يصحبها أحد حتى وقت موتها،

النموذج الثاني: لبابكر ود الطرشان

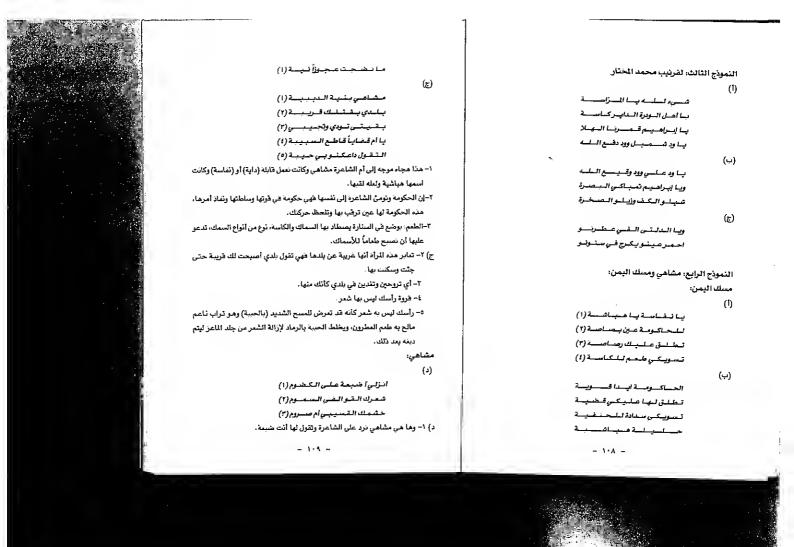
(1)

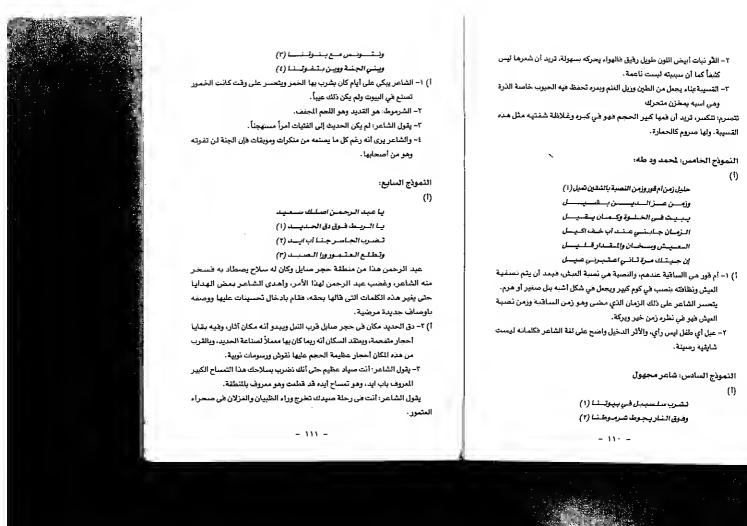
اللهيم متسل صندهال رفاعة (1) والكريم متل سليليكة الرزاعة (۲) عين في الشرق وعين في التراعة (۲) والسرويسس مشل شسوشية نساقة أبسوي السيسدري بساعسا

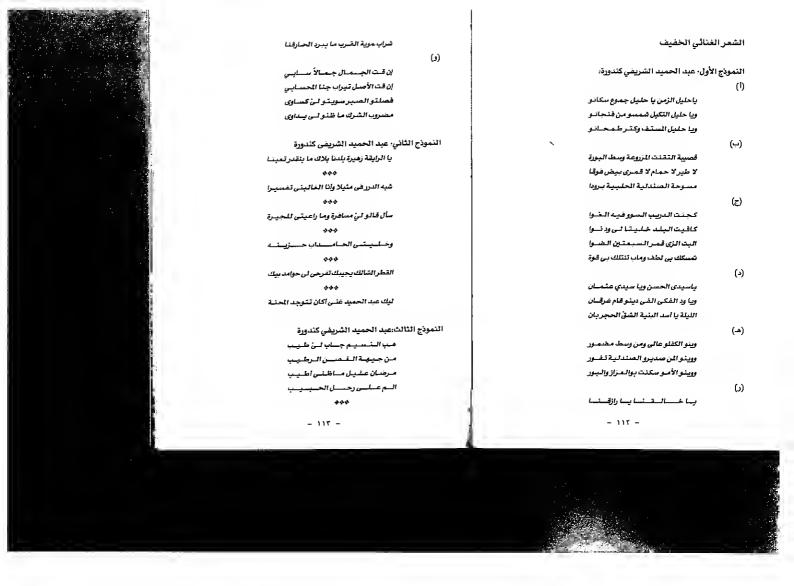
 ا- يهجو أمرأة ويدعي أن لهيجها مثل الحنظل، والحنضل شديد المرارة على النم.

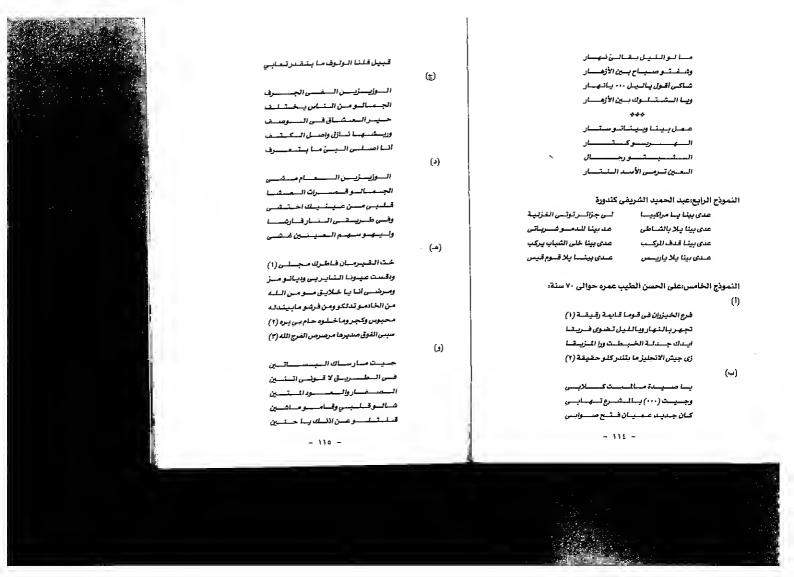
٢- وسافها رفيقة مثل سلوكة الزراعة كناية عن عدم استواء جسدها وامتلائه
 الثي هي من صفات الجمال.

٣- ورأسها قبيح فهي قبيحة على كل حال وعيناها بهما حول.
 والرأس هنا كناية عن الشعر ويصفها بأنها لا ثملك الشعر المسدل.









ف المصراح نساخيد كياب منتسبن كي سين من المستسبن المستسبن

(ز) القيرمان:

ضرب من الجلد لطبف الحضر قال الحاولو، اب شساسخساً مسقسبرم بساونات شسواريسيسو اي مسخصر بسالسوشسم كمان بسه قسيرمسان ""

٣- من حلى المرأة في السودان ومعه (المحمودية) وكلتاهما نئبس فريق الصدر على شكل دائرة الأولى كالقطعة ذات الخمسة فروش والثانية كالقطعة ذات العشرين قرشاً، وهما من النمب وزنة الأولى أوفية، والثانية نصف أوقية، وكانت نساء العرب ينحلين بما يشبه هاتين الحلينين ويتخذنها من العاج ويسمينها الفبل*.

(_ट)

يا ام ضمير حنوا مسرك ليلة القدر أشرقت لينا سالت الله طول العمر والمد في السنينا (٢) نم ون قبلك وتبكى تشرفينا (٣) تمسكى السيف وتبشرى باليمينا (٤) تقولى حليلو، حليلو اول كان بجينا (٥)

(쇼)

ب الشدوي من السف من السف استعين (1) انسط رو وزيست ما ووقس سن (1) السق ويسري من اب ورقست يسسن (۲)

من الشريف ناسم، قاموس اللهجة لعامية في السودان - ص ١٤٢.
 إنظر عبد الله عبد الرحمن الأمين الشرير كتاب العربية في السودان، مرجع سابق، ص ٢٦.

- 111 -

سيدو حارسو وساولو كلسبين (1) مشلس النا المسكين بعيث وين ينا قوريق مسقطيح الطيسن (0) الحدود استيادو فعسليسن (1)

ح) ٢- يسأل الشاعر الله سبحانه ونعالى أن يمد فى أيامه ولكنه يسأل الله أن كتب له وفاة فبرجو أن تكون قبل يوم محبوينه، لتحضر عزاءه ونكون من ضمن الموجودين فى وقت البكاء

٢- يصور الشاعر عادة الكابور في البكاء حيث يكون الرقص بالسبوف والدق على
 الطبول والقرع.

٤- يقول الشاعر: وتنتعبي ابنها الحبيبة وتبكى أيامى التى كنت أنيكم فيها. ط) أفترن الغزل في مناطق الشايقية والمناطق التى تجاورها بتشبيه الفتاة بنبات الديس وهنالك صفات مشتركة يعرفها الشعراء بين المرأة الجميلة وهذا النبات، والديس نبات طويل الساق أخضر شديد الخضرة لنموه عند مصب الماء، فهو رويان ويقف بعيداً عن أبدى الناس، قال شاعر الشايقية:

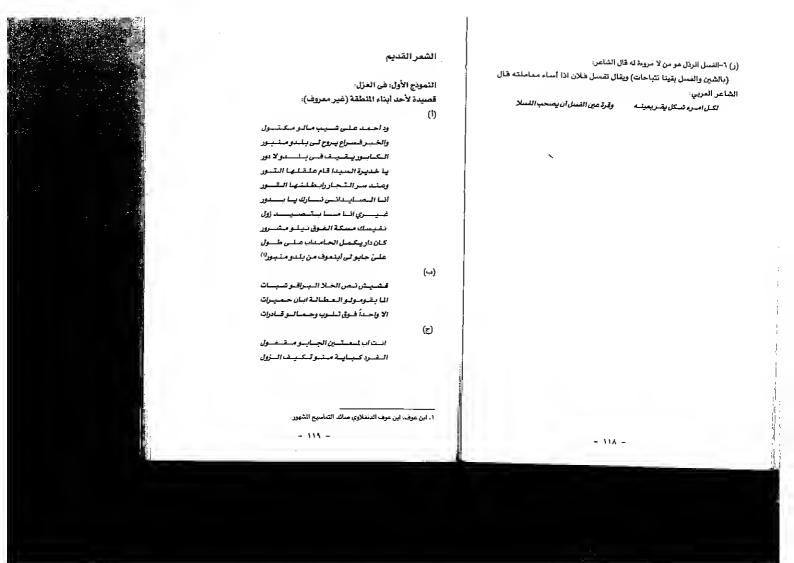
دويست الشالق الشوقه الحدارة قصيبة السكسرالبرزم شلال وقال شاعر الرياطاب:

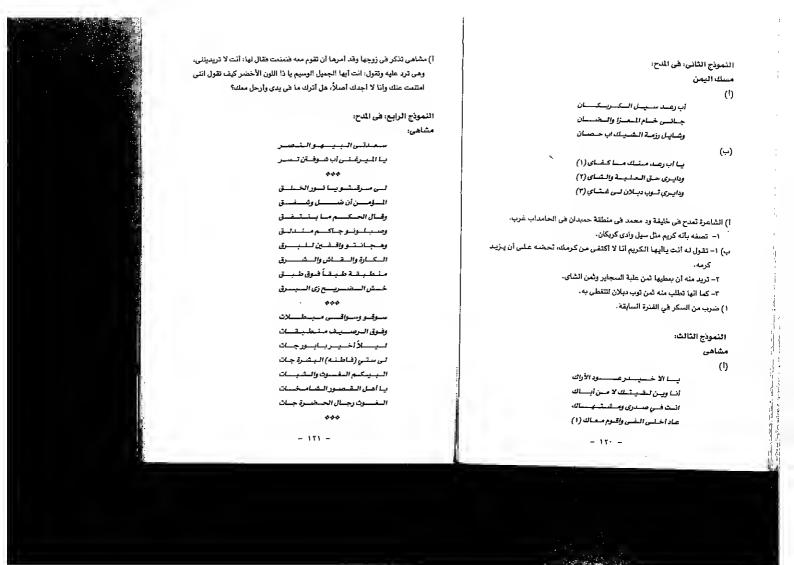
دويسة الشالق الشيلالية كابس الشمساحية في المركب بكابس

وقال آخر:

دويسة الضالق الوزينة يحسيح يا دويسة الضالق الفوقه التماسيح كأن التماسيح تحرس هذا النبات الجميل وتحرسه ^{٨٠}.

٨٦ إنظر احيد عثمان ابراهيم: من اشعار الشايخية، ص ٢٤ – ٢٧ ايضاً: العليب على أبوسن (دكتور): الشعر الشعبي عند الرياطاب ط اولي بيروت، مكتبة الفلاح ٢٠٠١م، ص ١٠٦٠ ، واجع عبد الله عيد الرحين الأمين الصدير، مرجع سابق، ص ١١٨٨.





د<u>ت</u>ے الے ہے الہ نے *یا المیسرغانی آب شوفان تسسر* مسن كسسسلا جساه السقسنسه ران يجروالكباريب كموالبطان عستسمسان رفسع مسيسف الأمسان جيدو الحبجس تسرالسو بسسان شسوف عسيسنس مسو سسمسع الأخسسان زرفيبه جييت بالزيطيقيان كسرعت فسئ السشسرف المسالان السبساب مساجست وتسيسساءا سيدى كاب الحجا والشجسا وأهـــنـــت الـــبــــك رضــــا سعدتين السلحاق مسرهسم يا هنية البتوصليهان النموذج الخامس: محمد طه ود جدة أبوك أدطه، قبيل منا هو حنالسو ومودايير العبرس وموخاتك وبالو وموقادر الشغل بركن جسالو ومن (التابيه) قلع اوتنادو وحبالو(١) (١) النابه؛ علم لأمراة

قصة الأبيات تتلخص في أن ابن الشاعر محمد طه ود جدة واسمه طه قد جاء يسأل أباء إن كان قد عزم على الزواج وقد سمع هذا الخبر منتشراً في البلد فرد عليه بأنه قد أصبح في عمر لايسمح له بالزواج.

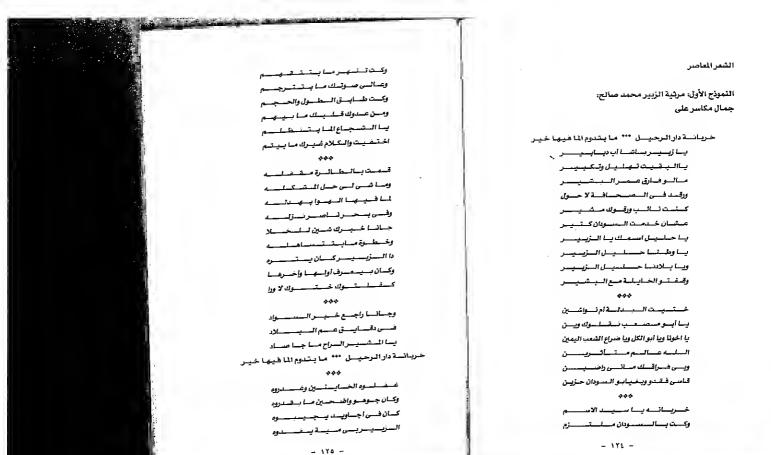
> النموذج السادس: لبابكر ود القطين:

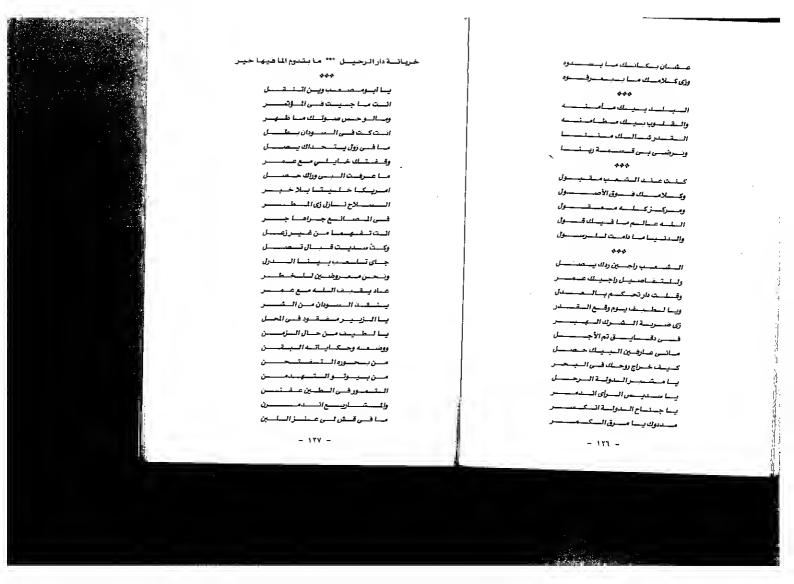
> > (1)

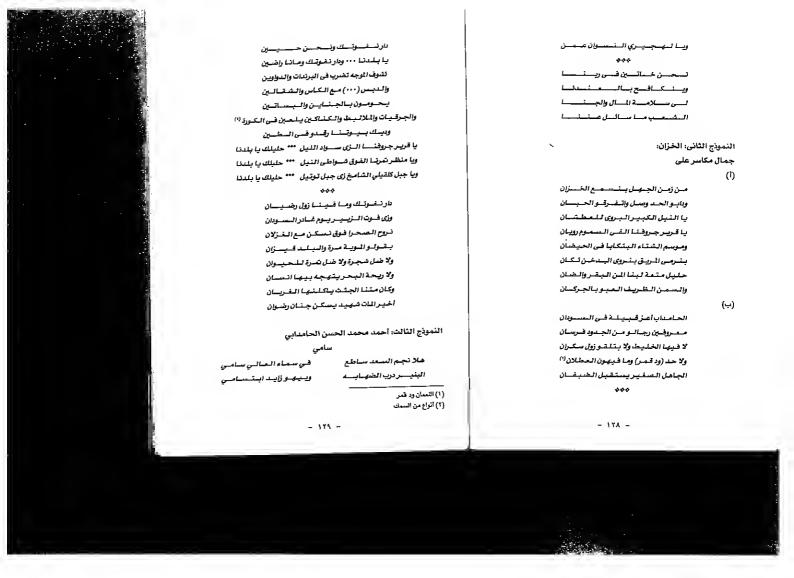
دیکا تستاها الجری والفادید وی تستاها مرایه بی هباییه وتستاها خمسه لی خدمه جنابه وعلی بولس باشکاتی حسابیه وسلیمان آخوی لی آکاد وشراییا وود بشاره لی مرسل جرواییه وابساهیم سالازم لی ایسار جرواییه

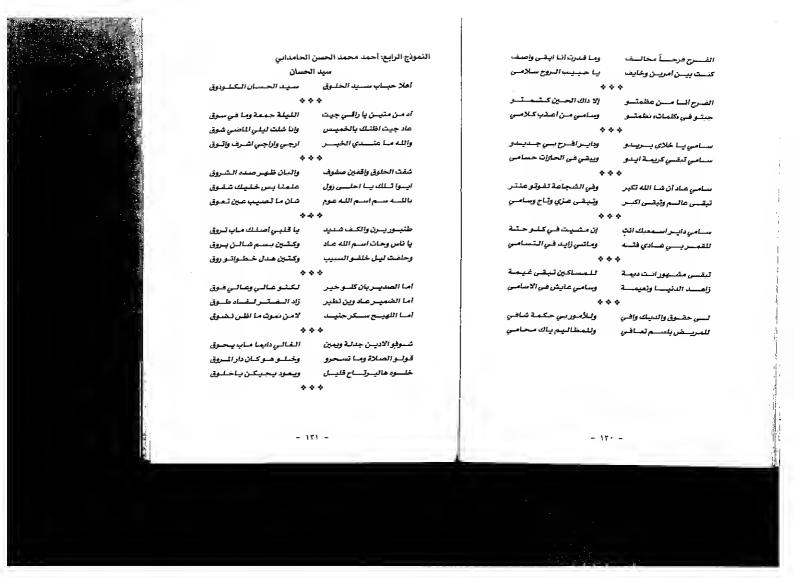
(ب)

تستاهل سرایة وفوقا كورنسیش وتستاهل حرس ماسك الكلابیش شلیخاتك كتابة الما خطا درویش تتلامع تشول ساوالا اورنیسش اتبتی قابی عندل انا عندی ماهیش









رحساست أحساسي خساسقسة وصسوره ومسأمسون شسال مسعساهسو الحسوره ** شسال السسم حسة ذي بسلسوره شبوف عاربي تبوكسياف مستسروره خسشست فسي كسريمسة فسخسوره شايلة حقيقة ما اسطوره قسيسسرة ودخسلست المستقسمسسوره صنف رقام خسلاص بسابسورا السندامسسر وقسف طسابسورا وعسطسيسرة بسالحسرس مستستسورا وشستسدي تسهساتسي راجسي عسبسوره فسرشست فسي المصطسة زمسورا بسائسة وزالحسبسبة عسبوره بانتاجاما تمسروره شيبخنا الجعلى وابانافوره وأخسل الحسطسرة فسي المستسمسوده قسالسوا السدنسيسا مسا مسخسيسوره لازم نــــحـــــن ن<u>مــــشــــــي نـــــــزور</u>ه وسالتك يسالخنوسن مستكوده لسكسين بسمل شسويسة مسسطسوره ٨٧ مأمون، سائق في المتعامّة. - 177 -

النَّمُوذِجِ الْخَامَس:أحمَّد محمَّد الْحَسْنَ الْحَامَدَابِي:

أمير

الله يشسفيك يسا وليسدي ويسلمو الراقدين يعظيهو ودارنسا يبقسي رياض وصادح كسيروانسو ومندلسيبو ويصبح المستشفى فاضي وكسار زول بهسسك دريسيو والسحادة تسدوم تسلازم وكل محب يسعد حبيبو

وانت يا محبوبسي تمسرح... والطيف يكسيك تـويو من عيون خلـق الله تسلم يا الاهي دعاي تجييبو يا مساخمة الحلمة غيرك والعيـون لمان تشـوفك

> النموذج السادس: في الغزل: التهامي

كييشن بيا الخرزيين التسوره بيعد المقدسرة منا غياب نسوره حساسة نبا السزمان منسصوره شوفا الليلية كيف منكسوره من يسوم قساتسن سيست الأمسورة فساتسن سيست يسوم فسوق دورا راحت والخرسيل مستنسف وره

- 177 -



مــن عـمــري ضناعـت كــم ســنــه وإنـــا لا ســـعـــادة ولا هــــنـــا

ضيع شببابي انا مسن زمسان ورحسات من بساحد الأمسان واتخصيل انو السناس حسنان

اجسري واجساري ورا السعسراب مسككين ومشتول با صحاب ضيع شبابي واصلي خاب والشايضو مويمه صبح سراب ورجسعست لا زاد لا شسراب انا ما جتيت شير العساداب

وعدنيت كما الناس محداي والنا حظمي عاسر من صباي واصلو السدموع دايماً محداي لا ندو ما بتاستدرسلاي مكتفونة مدونة

في السدنيا منقليوم وانتظام ولسلاخرة شماييل بسرضيي همم

وتدمان على النفات داك لسدم

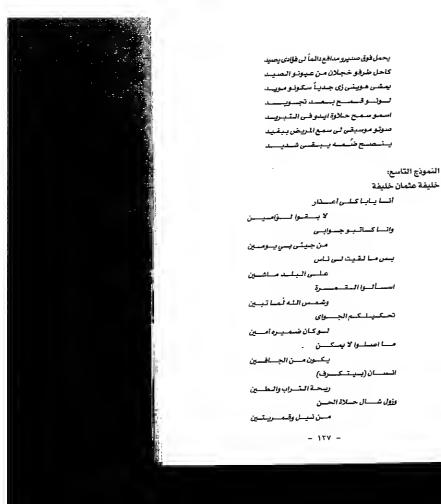
يا ريستنسي لوكان مما لسضهم
امالي راحت يا خسار وجنا البرسيم والخدار
ومات وا الصغطار قبيل البكيار
لاقسوقا قسمسري ولاكانسار
وحتى الشفيل فيوق الفصون
ربد افسائسي المحسرزيين
تمسر شمهور وتمسر سينين
وأنسا كساتم الألسم البدفيين
والسائسيا شماريين

قسيسي الجسرة فوق الجروح السكسان بسرت ويسدت تسروح السكسان بسرت ويسدت تسروح التسري السرجسوح السسي السرجسوح السميسي السروح يسروح يسمون السويدة السميسروح السميسون السويدة السميسوح جسميسيسي الستسميسي السيديون السنية السميسية والمساهدة المسلمين السيديون السنية السميسية والمساهدة والمساه

٨٨ من الواضح أن الشاعر ألماد من تعليمه لتزيين أشعاره، ولا يبدر أن الكنار طائر موجود بذلك النواحي.

- 1T0 -

- 171 -



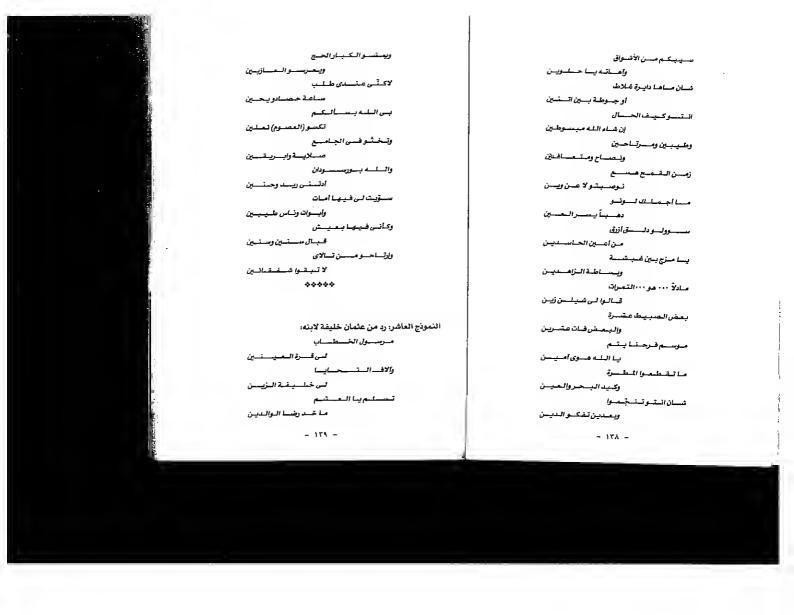
ويستسوالحسبسب السعساش لىپسە رحسال سسافسىربسىسىسىك ــارق بــــ بوم رحيلوب كسيت كتيسر مسال السدمسع بسلّ السوسسادي كان مستساي استعبد مسعسا فسو هــدم مـــنــاي مــا كــان مــرادي واصباب والحصب فيسمه وقبيرما اتحكمت فيهه الايادي واصلوكان مكتبوب لسي اموت لا زاد معاي لا زول يذكرني الشهادي امي عاد في يوما داك تحـزن شديد يسوم تستسسر الخسيسر السروادي ريسي مسا السواكستسر سسيدادي فسسي قسمسادي وفسسي رقسادي

النموذج التاسع:

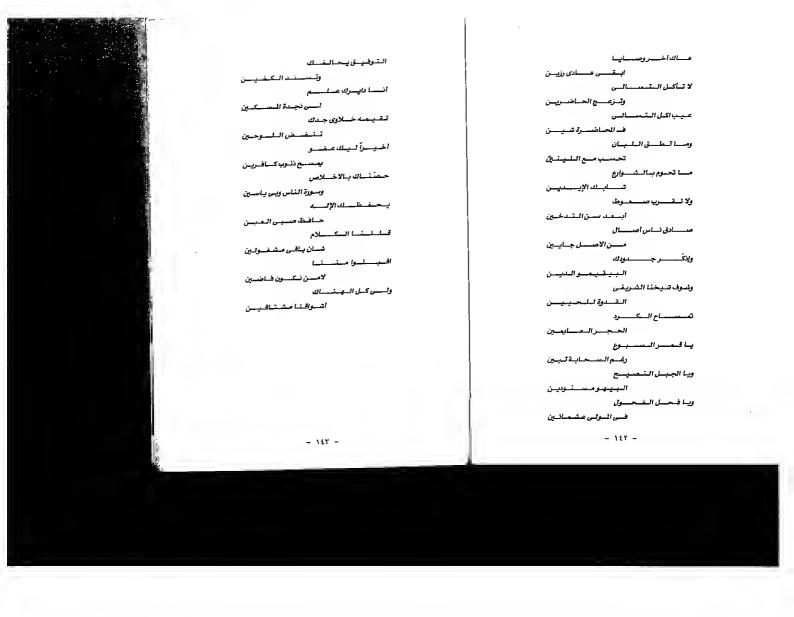
النموذج الثامن: عثمان خليفة الشريف:

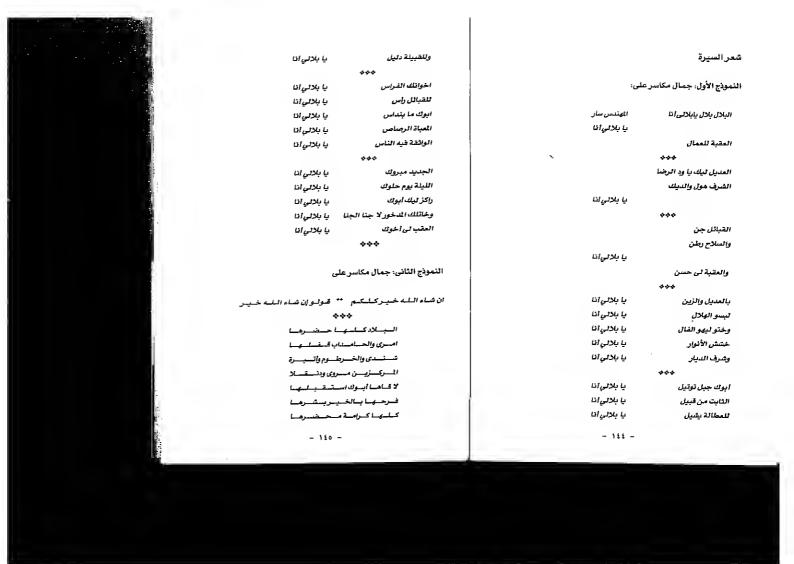
يا نسام قوم احتمل تهاني العيب وادى الشحية لي زولاً سكشوه بعيب سافرلى شمالنا وقابل الغريب في حامدابنا وادخل مروى بالتحديث أمش تلقاهو ظبياً في جمالو فريسه هاك أوصافوانت اخدا بالتحديب عالى القامة مليان عودوا الا ضميرو قبِيضة ايد

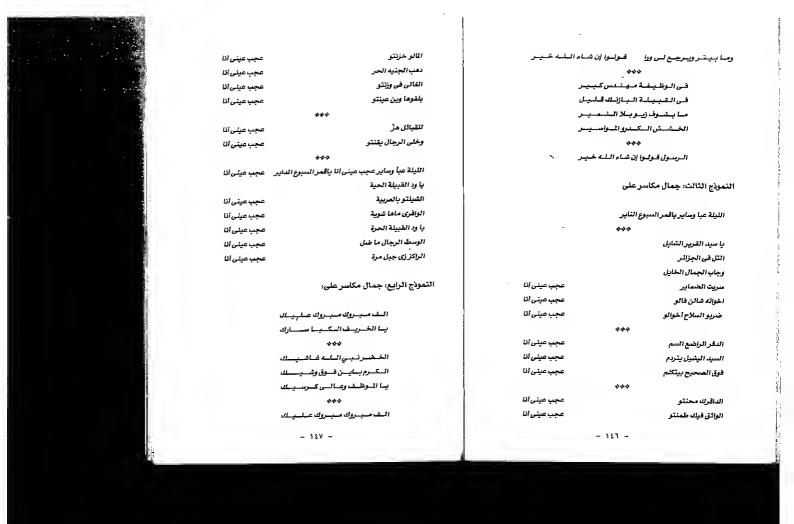
- 171 -

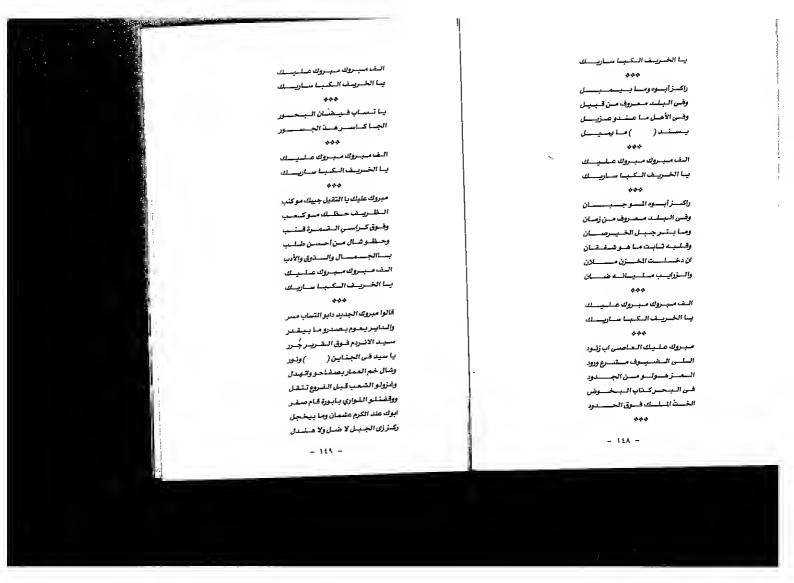


ونشكرك المرسسائسل سببوعدم حراتمة وأزمسة فسس الجسزلسيسن لا كـــين الــشـــتــيــل ونحسننا مع النظسروف طسوالسي مستسبساويسن *یا خدلوبس سن* نسغلبه بالبسسارة تب تصان*ی ما ساع*ین ونبقي ناس جاسسرين ******* **** نسجسض لسلقسرايسة تحسال عمن قمصحنا انستناجسنا شسوالين ولسحسنا سب ماكسترنا فيسهو ننشارب مسويسة عسنبية وفسن الوطسن قساعسديسن زرعنا بسس حوضين وحسين نحصت تمرنا شسان بقسي ما بخسارج تنقسوم تنضبك البديسن وذكس يدي و (البع<u>ص</u>وم) وكسنسالو السبديسل جلباب مسع النسعلسين واللسجسامسع نسسودى جب شيال تسرنا صلاية وابريقين جرايسد ومسضدوعسين ونسوفس فسيها السهسود (والسسفسق) وقسع ونسكسون مسن السسادقسين ولا اسضاً على القنديلي ذاک سر ٹسسی دروس<u>سائ</u> فسالب ساول أبقسى فالناجحيين وأوصبك لا تمسلحق وكسال شهيستنا مسقسسم وبسائسة مسسم راض وعسارفسو لسسسان أبسوك جـــــاوب فـــ الــــــكــــــــلام بى لهجة فيها انسين يكستن السواقية بسن - 121 -- 11. -









عند الواجبات الهامة ما قحصر وكت ضريو العلاح لاقا الضيوف بشر *** الـف مـبـروك مـبـروك عـلــيــك يـا الخـريــف الـكـبـا سـاريــك

المراجع والمصادر

أولاً: الكتب:

١) أحمد عثمان ابراهيم:

تطور الوعى القومى في السودان، (بدون تاريخ) ودمدني، مطابع دار النيل الأزرق للطباعة والنشر.

٢) أحمد عثمان ابراهيم:

من أشعار الشايقية، ط أولى، الخرطوم، مكتب النشر ١٩٦٥م.

٢) الطيب محمد الطيب وآخرون:

التراث الشعبي لقبيلة المناصير، شعبة أبحاث السودان كلية الآداب جامعة الخرطوم، أغسطس ١٩٦٩م رقم ٨.

٤) الطيب محمد الطيب:

المسيد، ط أولي، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٩١م.

٥)الحاج على صالح جيب الله:

مذكرات عمدة سابق، ط ثائية، تهامة للنشر، ١٩٩٤م.

٦) طارق أحمد عثمان:

الطريقة الختمية في السودان ١٨٨١–١٩٥٥م، ط أولى، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ١٩٩٨م، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة.

٧) طارق أحمد عثمان:

السيد على الميرغني، مقالة ضمن مجلة دراسات أفريقية، بصدرها مركز البحوث والدراسات الأفريقية جامعة أفريقيا المالية، العدد ١٨ يناير ١٩٩٨م.

- 101 -

٨) عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير:

كتَّابِ الْعَرِبِيةَ فَي السودانُ، طُ ثَانِيةَ، الخَرطوم، دار البلد ١٩٩٨م.

٩) عبد الحميد بله النور (دكنور):

الدراسة الاقتصادية والاجتماعية للمتأثرين بسد مروي وحدة تنفيذ سد مروي ٢٠٠٠م.

١٠) عبد المحمود بن الجيلي (الحقيان):

الشيخ عبد القادر الجيلي حياته وآثاره، الجزء الأول (بدون ثاريخ).

١١) عون الشريف قاسم (بروفيسر):

قاموس اللهجة العامية في السودان، ها أولى، شدية أبحاث السودان جامعة الخرطوم بالتعاون مع المجلس القومي لرعاية الآداب والنفنون ١٩٧٢م.

١٢) عون انشريف قاسم (بروفيسر):

موسوعة القبائل والأتساب في السودان وأشهر اسماء الأعلام والأماكن، جزء ٣، ط أولى ٩٩٦ ١م، الطابعون شركة أفرو قراف.

۱۲) عوض عبد الهادى:

الشايقية تاريخهم ولقافتهم فى الفتح التركى، مقالة ضمن الدراسات السودانية تصدرها شعبة أبحاث السودان كلية الآداب جامعة الخرطوم، العدد الثاني، أبريل ١٩٧١م.

١٤) محمد عوض محمد (دكتور):

السودان الشمالي سكانه وقبائله، ط ثانية، القاهرة ١٩٥٦م.

۱۷) نسیم مقار (دکتور):

الخرطوم ١٩٨٠م.

١٦) محمد ابراهيم أبوسليم (بروفسر):

الشايقية في السودان،(بدون تاريخ ومكان اصدار).

۱۸) يوسف فضل حسن (بروفيسر):

١٥) محمد النور بن ضيف الله:

الشلوخ أصلها ووظيفتها في سودان وادى النيل الأوسط، ط ثانية، الخرطوم , دار جامعة الخرطوم للنشس ١٩٨٩م صفحات ٥٦ . ٥٧.

كثاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء

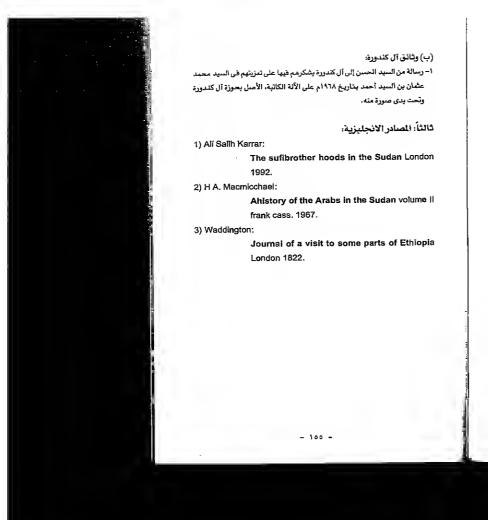
والشعراء في السودان، حققه وعلق عليه وقدم له البروفيسر يوسف فضل حسن، ط أولى، دار الطباعة جامعة الخرطوم

الساقية، ط أولى، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة

۱۹) و. نکولز:

الشايقية وصف لقبائل الشايقية وتاريخ مديرية دتقلا من القرن الرابع عشر إلى القرن التاسع عشر, ترجمة وتطيق الدكتور عبد المجيد عابدين , الخرطوم ١٩٩٩م.

- 107 -



ثانياً: مصادر غير منشورة:

(۱) بحث:

ابو القاسم خليفة التهامي:

الدور السياسي لقبيلة الشايقية ١٧٥٠ - ١٩٠١م، بحث تكميلي للبكالريوس مايو ٢٠٠٠م جامعة دنقلا.

(۲) مخطوطات:

(أ) وثاثق آل النضيف:

مجموعة مخطوطات لدى أسرة النضيف بتنقاسي في أبي ربّات وتحت يدى صور منها وموضوعاتها كما يلي:

الوثيقة الأولى: خطاب من أهالى أبي رئات إلى السيد محمد عثمان الأفررب بيعثون
 له هدايا ويشكرهم عليها.

٢- الوثيقة الثانية: وثيقة تذكر ناريخ وفاة الفقيه حبيب بن ادريس بن حبيب السورني
 الحامدابي وتربطه بأحداث أخري.

٢- الوثيقة الثالثة: خطاب من حمد الله محمد إلى الخليفة محمد محمد صالح النضيف
 يعزيه فيها في السيد الحسن أب جلابية بتاريخ ١٢٨٦هـ.

٤- الوثيقة الرابعة: من السيدة فاطمة بنت السيد انحسن إلى الفكى أحمد محمد صائح النضيف بتاريخ ١٩٢١هـ تطلب منه أن يخط لها بعض الكتب أذ الكتب التي بحوذتها تأثرت بسبب الدفن تحت الأرض.

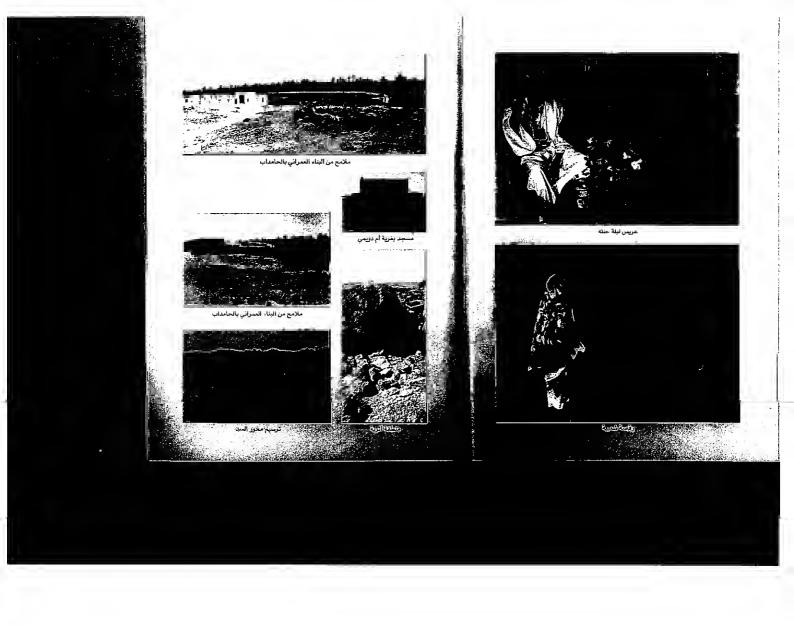
الوثيقة الخامسة، خطاب من السيد محمد عثمان الختم الميرغني إلى أتباعه بأبي
 رئات يشكرهم عليه ديتهم بتاريخ ١٧٥١هـ.

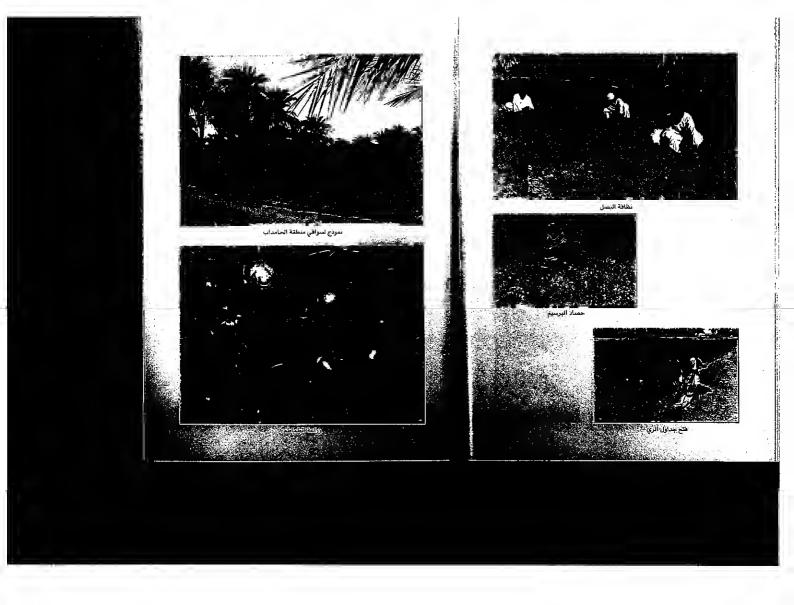
الوثيقة السادسة: خطاب إلى آل النشيف من أحد الخلفاء يطلب منهم الاستعداد
 لمقابلة السيد الحسن يديارهم بتاريخ ٢٩٤هـ.

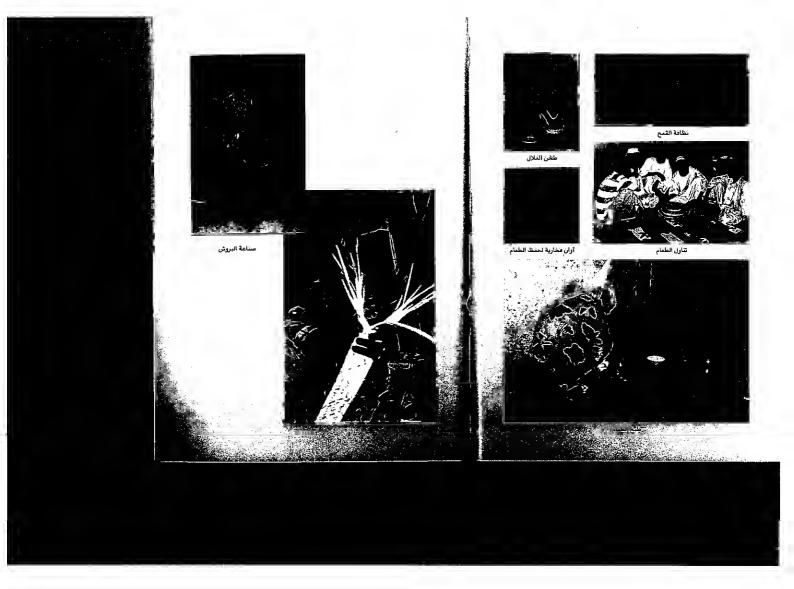
٧- الوثيقة السابعة: من السيد على إلى بعض أهالى أبي رنات بتاريخ ١٣٤٩هـ.

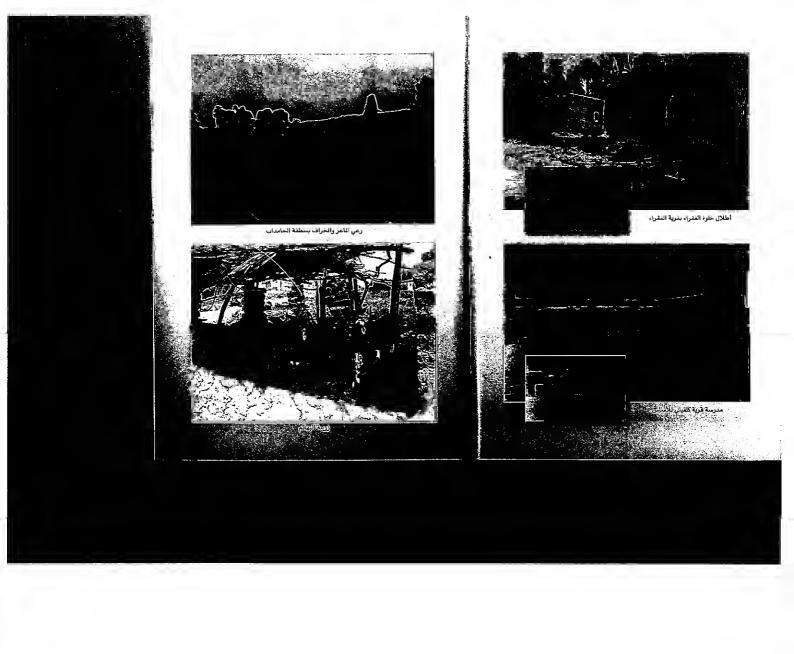


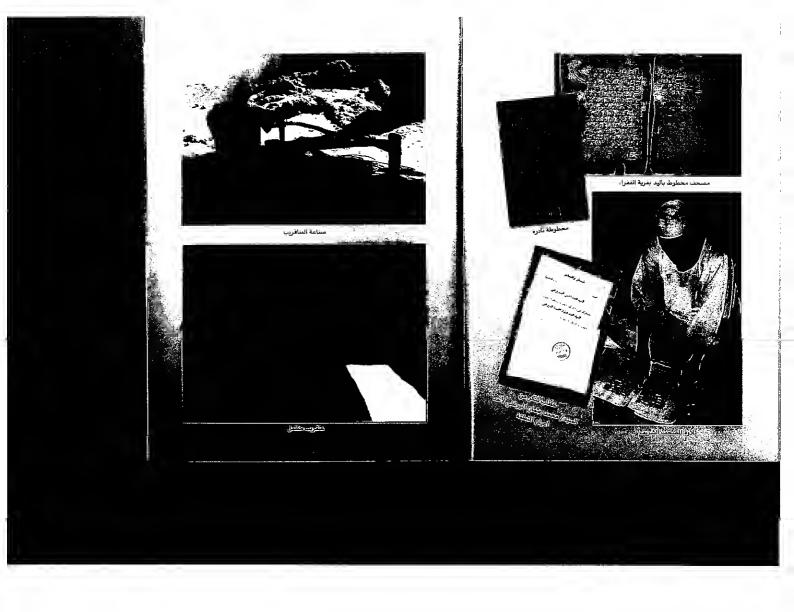
















الفصل الخامس (الشعر والشعراء في الحامداب)

44	﴾ شعراء الحامداب
۱۰۲	ه نماذج شعرية:ه
1 • 1	﴾ تماذج من الشعر الهزئي
11Y	﴾ تماذج من الشعر الغنائي
114	» نماذج من الشعر القديم
178	» ثماذج من الشعر المعاصر

♦ المصادر والراجع

المحتويات

⇒ تقديم من البروفيسور پوسف فضل
♦ تصدير من الناشر ٧
♦ شكر وعرفان
♦ مقدمة المؤلف ١٢
الفصيل الأول
[أصل الحامداب وتسبهم وحدود المنطقة)
أولاً: الشايقية «الأرض ~ السكان»
ثاثياً: تسب الحامدات
ثالثاً: قرى الحامداب وجزرها٢٩
الفصل الثاني
(تاريخ منطقة الحامداب)
أولاً: ناريخ العمودية هي المنطقة
ثانياً: تاريخ التعليم الديني في الحامداب
ثالثاً: ناريخ التعليم الرسمي في المنطقة
الفصل الثالث
(الحياة الدينية في منطقة الحامداب)
أولاً: الطريقة الختمية في منطقة الحامداب
ثانباً: المتقدات الدينية لدى السكان
لفصل الرابع
الحياة الاجتماعية)
أولاً: العادات الاجتماعية
ثانياً: الحباة الاقتصادية في الحامداب
ثالثا: الزراعة في منطقة الحامدات

191

